Line Reference Target LRT-BE4-V2

فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد الثالث والأربعون - السنة الاولى

الأربعاء ٢٥ نيسان - سنة ١٩٧٣

Line Reference Target LRT-BE4-V2

نقطة دم

عن الكلمة.. الرصاصة

في البدء كانت الكلمة .

والكلمة هنا هـي الكلمة التي تواجـه . الكلمة التي تمنـح الانسان القـدرة علـى الصمود ، والتصدي ، وجعل الاصبع يضغط على الزناد ، وتجعل المقاتل يعرف الى أيـن يوجه فوهة بندقيته ، مـن يقاتل ؟ ولمـاذا يقاتل ؟ مـن هم اعداؤه ؟. مـن هـم اصدقاؤه ؟ حين تفعل الكلمة ذلك فانها تكون البدء ، وحين تتخلى عن دورها فانها تكـون الزيف .

ولان العدو يعي تماما ان المصالحة لن تتم بين الفكر الفلسطيني والصهيوني . فقد لجـا الى الاسلوب الذي يتبعه الطغاة عند افلاسهم: الارهاب .

وهكذا قتلوا غسان كنفاني ، وائل زعيتر ، محمـود الهمشري ، باسل الكبيسي . كمـا اصابوا الدكتور صايغ ، وبسام أبو شريف .

وهكذا : فان كمال ناصر حين قال ــ يوم استشهاد غسان كنفانـي ــ انني أحسـد غسان على استشهاده . فانه كان يريد ان يستشهد وسط ساح النضال . كان يعرف انه في قلب المعركة . لقد اختار الكلمة الثورية التي فضحت الزيف ، وتصدت لهجمة التزوير. كان يعرف وهو الذي اختار النضال مصيرا لحياته : انه سوف يدفع ثمن حبه لوطنه .

ولانه ثوري حقيقي ، وثوري كبير ، فلقـد التحم بالحيـاة ، الشاعـر ، المناضـل ، الصحفي ، السياسي .. الفلسطيني : ماذا سينتج عن كل هذه العناصر حين تلتقي فـي انسان واحـد ؟

انت لانك أحببت الوطن ، فانت أحببـت الحياة .. قد يستغرب البعض ما اقوله : نعم انت أحببت الحياة .

وهنا علي ان اعلن ما يلي : مخطىء مـن يظن ان الفلسطيني يحب الموت ، ويريـد الموت . فالفلسطيني لا يبحث عن الانتحـار ، والثائر يناضل من اجل الحياة والمستقبل ، لانه يحب الحياة الشريفة ، النبيلة . لذلك فهو يلتحم بها حتى حدود الموت . ولكنـه لا يموت . الانتحار شيء . والثورة شيء اخر .

وهكذا فانت ــ يا رفيقي ــ لم تمت على تراب بئر زيت ..

وانما وزعت جسدك على جدران بيروت ، ورششت دمك في فمهـا اليابس الظامـيء . وهكذا فانت عشت الحياة حتى الموت .

مت وفي يدك القلم . القلم الذي لا يصالح. وهكذا فان الفكر الفلسطيني الثوري ، هـو الذي جمع الجماهير العربية العريضة يـوم الثاني عشر من شهر نيسان ، ودفعها للسير في الشارع العربي واعلان غضبها .. هـذا الغضب الذي رفع الى الاعلى صورتك انت وكمال عدوان وابو يوسف ..

هذا الغضب الذي حمل الشعارات التـي استشهدتم من اجلها .. والتي من اجلهـا سنكتب . وسنواصل النضال ..

ان الكلمة الفلسطينية هـي رصاصة .. وهي قنبلة .. وهي نشيد في فم الجماهيـر الغاضبة ..

طوبى لجراحكم ، التي من خلالها رأينـا بئر زيت ، وغزة ورفح ونابلس ..

المفكرة الفلسطينية

حَيفـا.. وقتـال الشهور الخمسَة

عندما صدر قرار التقسيم في ٢٩ تشريـن الثاني ١٩٤٧ لم يكن في حيفا سوى كميـات لا تذكر من السلاح ، حالها في ذلك حال المـدن الفلسطينية الاخرى ، اذ كانـت سلطـات الانتداب البريطاني تحظر على العرب حمـل السلاح ، وتلاحق كل من تشتبه بانه يملـك ولو مسدسا .

وكان في حيفا أواخر عهد الانتداب (١٩٤٥) ١٣٨ ألف نسمة ، وكانت الاحياء العربية من الناحية الاستراتيجية في خطر ، ذلك لانهـا واقعة في منبطح من الارض يسهل السيطرة عليها من الاحياء اليهودية المنتشرة على سفوح الكرمل ، ومن المرتفعات ، بالاضافة الـى كونها محاطة من جهاتها الاربع بعـدد مـن المستعمرات اليهودية .

لقد كان باستطاعة هـذه المستعمرات ان تعرقل طرق المواصلات بين حيفا والمدن العربية المجاورة لها ، وكان يصعب تزويد الثـوار المرابطين في المدينة بالزاد والذخيرة والنجدات، حتى ان بعض الخبراء كانوا يرون انـه خير للعرب أن ينسحبوا من المدينة وأن يطوقوهـا من عكا ومن وراء الكرمل والقرى المجاورة .

وكان للصهاينة في حيفا خمسة الاف جندي، معظمهم من الهاغاناه ، وبعضهم من الارغون، مزودين بعدد غير قليل مـن مدافع المورتـر والمصفحات والبنادق الاميركيـة الحديثـة ، وخبراء الحروب المرتزقة .

فجر قـرار التقسيم الجائـر القتـال ، وتالفت في حيفا لجنة باسم « اللجنة القومية » للاشراف على شؤون الحرب ، وكان يراسها رشيد الحاج ابراهيم . كما تشكل في كل حي من الاحياء العربية لجنـة محلية لمراقبـة الوضع تابعة للجنة القومية التي اوكلت الى كل من النقيب محمد حمد ، والملازم الاول محمد الحنيطي ، بادارة دفة القتال .

ورغم وضع حيفا الصعب .. والظـروف السيئة ... اضافة الى ندرة الاسلحـة ، وبدائيتها ، أو فسادهـا ، ورغـم الفـرق الاستراتيجي بين مواقع العرب والصهاينة ، فان المناضلين الفلسطينيين من ابناء حيفـا والقرى المجاورة ، قد ضحوا بكل ما يملكون لدحر العدو ، وقاتلوا خمسة أشهر كاملـة (٢ كانـون الاول ١٩٤٧ ــ ٢٢ نيسـان ١٩٤٨) .

ونشطت حركة التطوع والتدريب علـى القتال وابدى المتطوعون مـن البطولـة والتضحية ما يزال ماثلا في ذاكرة تلك الايام ، ومن ذلك ان عددا من المناضلين لم يتجاوزوا عدد الاصابع ، حوصروا في احدى العمارات ، وظلوا يقاومون حتى نفذت ذخائرهم ، فلم يكن منهم الا أن حطموا بنادقهم وفجروا لغما كان بحوزتهم ، فهوت العمارة بهم وعلى جنـود الصهاينة الذين كانوا يحاصرونهم .

في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٨ نسف المناضلون سيارة يهودية كانت تحمل الغاما ، فجـاء الجيش البريطاني بعد الظهر ، وطوق منطقة وادي النسناس ، وحطم نوافذ البيـوت ، والابواب ، وسرق الجنود ما وصل الى ايديهم.

وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٤٨ نسف رجـال عصابات الصهاينة منزل بشير المغربـي فتهدم على من فيه من نساء واطفال . وفيما كـان العرب يفكرون في افضل الطرق للرد علـى العدو ، صدرت أوامر الملك عبدالله وقائـد جيشه « كلـوب » بانسحـاب السريتـين الاردنيتين ــ الثانية والرابعـة ــ وكانتـا ترابطان في حي « النبي شمعان » ، وفـي منطقة بيت كالسيم .

وبانسحاب هذه القوات تعرض الحـي الشرقي ولا سيما الحي المعروف بالحليصـة للخطر .

وفي ٢٩ كانون الثانـي ١٩٤٨ دحـرج الصهاينة من اعالي « هدارها كرمل » على حي العباسية ، برميلا مليئا بالمتفجرات ادى الى تهديم عدد كبير من المنازل ، وقضى على حياة عدد كبير من العرب . وكان الرد العربي مهاجمة معامل التكرير التابعة لشركة بتـرول العراق البريطانية ، الواقعة بين حيفا وعكا. واصيب العـدو بخسائـر ماديـة وبشريـة كبيـرة .

وفي ٢٠ شباط ١٩٤٨ استشهـد في شارع الناصرة ثلاثة من المجاهدين هم : عبد الكريم عويس وفهد محمود ابو جويد ، والحـاج سليمان ابراهيم الحاوي ، وجرح في [illegible] نفسه ٣٧ شخصا ... من جراء قصف الصهاينة لعدد من المنازل العربية في شارع العراق وشارع ستانتون ومحطة السكة الحديدية ، بقذائف الهاون ، ورد المجاهدون على ذلك بعد ظهـر نفس اليوم ، عندما اشتبكوا مع قوة للصهاينة على طريق [illegible] يوشع ــ المنارة ، فقتلوا ثلاثة وجرحـوا عشرة .

وفي ٢٨ شباط استشهد أحمد الحاج من جراء انفجار حصل في كـراج (أبي شام بالحي الشرقي ، وعرف بعدئذ ان الصهاينة كانوا قد وضعوا في مؤخرة سيارته قنبلـة موقوتة .

وساء الوضع في حيفا بعد معركة موتسكين واشتد القتال ، ففي الساعة الواحدة بعـد منتصفليل ٢١ نيسان ١٩٤٨ قـام الصهاينة بهجوم على المدينة مهدوا له بالقصف مـن المرتفعات بمدافع الميدان والمدافع الصاروخية، واستنجدت المدينة ، فهبت القـرى المجاورة للنجدة ، ولكن الجنود البريطانيين كانـوا يصدون كل نجدة تاتي ، واستمر الهجوم عنيفا مدة ثلاث ساعات ، وطلب العرب من قيادة الجيش البريطاني نقـل الجرحـى والشهداء ، الا انها رفضت ، وتهدم مقر القيادة العربية فانتقلت الى مركـز بـوليس المدينـة .

وفي ٢٣ نيسان ١٩٤٨ انسحبت القـوات البريطانية المرابطة في المدينة تاركة مدافعهـا واسلحتها للعدو ، وكان الانسحاب مفاجـاة بالنسبة للمناضلين ، الذين طلبوا النجـدة العربية للدفاع عن المدينة ، فكان جـواب رئيس اللجنة العسكرية اللواء صفوت باشا : (انني لا أملك من السلاح ما يكفي لهـذه الغاية ، ولا سيما اذا تقدمت بيسان والمدن الاخرى بمثل هذا الطلب) .

وشطر الانكليز المدينة شطرين ، ووقفـوا على ابوابها يمنعون وصول النجدات مـن القرى المجاورة ، ويسهلون وصول الامدادات الصهيونية ، بعد ذلك شن الصهاينة هجومـا خاطفا على مناضلي حيفا ، وصمد هؤلاء حتى انتهوا ما بين شهيد وجريح وأسير ، والقوات العربية النظامية واقفة تتفرج بانتظـار ان تاتي الاوامر من عمان ...

لكن الاوامر لم تات ، وانهمر على المدينة دثار من دم .

منعوا النجدات للثوار وسهلوا الامدادات للصهاينة

Line Reference Target LRT-BE4-V2

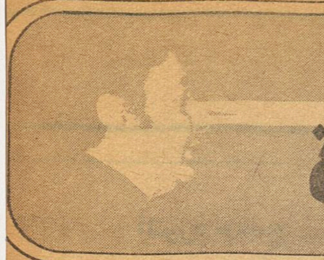

كلمة الثورة

المهمة الآن .. تنظيم غضب الجماهير

الان .. وبعد أن هدأ قليلا الغليان الذي شهدته الامة بعد وقوع **جريمة الفردان البشعة** ، نجد أنفسنا مطالبين بالوقوف لحظات لتقييم كل ما حدث ، وما صاحبه من ردود افعال متباينة على امتداد الساحة العربية .

لاننا ومن خلال الفهم الواعي والعميق للاحداث نستطيع فقط ان نحدد اتجاه السهم الصحيح نحو الهدف .

ان **الاندفاعة الجماهيرية** الهائلة الاتساع والدلالة والتي عبرت الامة من خلالها عن حقيقة مواقعها ومواقفها تحتاج وقفة يتحدد على ضوئها احداث تغيرات نوعية وعملية على مجموع انماط العلاقات التي ظلت قائمة حتى الآن بين **الثورة الفلسطينية وجماهيرها** ، وبين مجموع فصائل الحركة الوطنية العربية المؤمنة باستراتيجية الثورة والتحرير ، وطبيعة العلاقات التي تجمع وتوحد هذه الفصائل . أن علينا أن نتمعن بكثير من الاهتمام والجدية لفهم فحوى الاندفاعات العفوية التي شهدتها العديد من العواصم والمدن العربية صبيحة يوم الجريمة وفي اليوم التالي لها (١٠ ، ١١ نيسان) قبل أن تنتظم **مسيرات الغضب** في جميع أنحاء الوطن العربي يوم الخميس الخالد (١٢ نيسان) .. أن الارهاصات البالغة الثقل والتي ضغطت على وجدان الامة على امتداد السنوات الماضية شكلت مجموعة هائلة من التراكمات العنيفة والحادة **والتي كان لا بد أن تفرز في النهاية تغيرا نوعيا على طبيعة تحرك الشارع العربي** دون ان ينتظر التعليمات التي تحدد موعد ومكان وطريق تحرك المسيرات كما كان يحدث بالعادة .

ان هزيمة حزيران وما تلاها من تراجعات سياسية وما رافق هذه التراجعات من وقف لاطلاق النار ومن اتصالات بالعدو مباشرة أو عن طريق الامبرياليين الامريكيين ثم ما تبع ذلك من مؤامرات متصلة ضد الثورة الفلسطينية مثل أيلول ذروتها الدموية كما مثلت الاحراش وعجلون فصلها الاخير في الاردن .. ثم ما شهدته المنطقة العربية خلال وبعد ذلك من مجازر ومؤامرات ضد عدد من فصائل وقوى الثورة العربية في السودان والخليج العربي وظفار واليمن الجنوبي .. ومضافا الى كل ذلك ما شهدته المنطقة من حملات قمعية وارهابية استهدفت كل ما هو نبيل وتقدمي ومؤمن بضرورة النضال ضد المحتلين ، وبضرورة اقامة أفضل العلاقات وامتنها مع معسكر الثورة العالمية .. وقبل ذلك وبعده استمرار وجود الاحتلال الصهيوني والامبريالي الامريكي جاثما فوق الارض العربية ...

... ان ذلك كله قد شكل تلك التراكمات البالغة الثقل على وجدان الامة . والذي جاء استشهاد القادة الثلاثة **أبو يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان** ليحدث ذاك التغير النوعي الهام الذي **علينا أن نوليه كل اهتمامنا ونتشبث به بقوة لتنظيمه ودفعه باتجاه مسار حركة الثورة الحقيقية** دون أن ننسى للحظة الدلالات العميقة لمشاركة الشارع اللبناني بأجمعه بمسيرة بيروت العظيمة .

وما دمنا بصدد تلمس الحالة الجماهيرية الجديدة ، فاننا مطالبون أكثر أن ننظر بكل الاهتمام الواجب الى مجموعة التحركات وردود الانفعال التي شهدتها الارض المحتلة بعد حدوث الجريمة .

ان آلاف برقيات التعزية والرثاء المليئة بالغضب والتحدي والتي عبرت عن مختلف قطاعات شعبنا في الوطن المحتل ، كما ان المظاهرات والاضرابات التي شهدتها العديد من المدن الفلسطينية قد أربكت قادة العدو وجعلته يغير كل أفكاره وحساباته عن السلام والتعايش !.

في يومي ١١ ، ١٢ نيسان أعلن العدو عن مقتل تسعة صهاينة واصابة ٤١ بجراح بسبب حوادث الطرق !!

كما أعلن العدو عن تدمير مركز العمل الصهيوني في مدينة نابلس بواسطة العبوات الناسفة .

وفي يوم واحد أعلن العدو عن ثلاث عمليات في القدس وطولكرم والناصرة ...

وفي اليوم الثاني للجريمة يخوض ثوارنا في الجولان معركة عنيفة ضد دوريات العدو العسكرية .

في مقابل هذه الحالة النضالية التي تعيشها الامة . ومن أجل تطويق وحصار تفاعلاتها وامتداداتها مكانيا وزمانيا **سارعت قوى عديدة وغريبة لتنعي المقاومة وتؤبنها ، أو تقدم لها حبل مشنقة على صيغة اقتراحات وتوصيات :**

— ضرورة الاختفاء والسرية الكاملة للفدائيين بأن يتحولوا الى أشباح مثلا .

— تشكيل حكومة منفى .

— ان يتحول الفدائيون الى جيش نظامي وينخرطوا في اطار خطة عربية موحدة !!! (بالامكان اضافة ما تشاء من علامات التعجب) .

— انهاء ازدواجية السلطة والبيانات للحفاظ على سيادة لبنان ! انهاء وجود الثورة في المخيمات الفلسطينية) .

— ويأتي بعد ذلك من يضيف ويهدد بالغاء اتفاقية القاهرة !!

— وتدعو الخارجية الامريكية الى اغلاق الاذاعات الفلسطينية لانها تحرض على ضرب المصالح الامريكية ، ولانها تكشف دور المخابرات الامريكية في عملية الفردان ..

(الاذاعات التي تزعج الامبرياليين الامريكيين هناك من يعتقد أنها اذاعات زائفة وهي فقط ما تبقى من الثورة الفلسطينية التي انتهت) .

ان هذه الدعوات والاصوات التي ظهرت ، هي بدورها تعبير عن الواقع الذي تعيشه المنطقة العربية ، وهي أيضا تكشف جانبا من القوى التي تقف وراء الهزيمة واستمرارها ، كما تقف في طريق التحولات العميقة التي تعيشها المنطقة باتجاه اوضاع ثورية تكنس من طريقها كل العراقيل والمعوقات .

ان **الجريمة الامريكية الصهيونية** قد أسهمت في بلورة حالة جماهيرية نضالية أرقى .. كما أسهمت في فرز وتعرية المزيد من القوى المشبوهة مما حول علامات الاستفهام التي وضعت على البعض الى علامات تأكيد أوقفت الكثيرين عراة أمام الجماهير .

الاعداء الذين نفذوا الجريمة وخططوا لها ، درسوا كل التفاصيل وعملوا كل الحسابات وأمنوا كل الامكانيات .. وقاسوا كل الاحتمالات .. وبعد أن نفذوا عمليتهم لا شك أنهم شعروا بالارتياح التام .. « الجريمة الكاملة » لم تترك مجالا للصدفة أو الخطأ .. كل شيء سار حسب الخطة .. **غير أن الامبرياليين وكما يحدث دائما لا يضعون في حساباتهم الجماهير وردود افعالها المذهلة .. ولهذا نجدهم مأخوذين بالمفاجأة :**

المندوب الامريكي في مجلس الامن يخرج عن أصول البروتوكول واللياقات الدبلوماسية ويستخدم ألفاظا نابية ويطالب بوضع حد للحملة الموجهة للولايات المتحدة .

والخارجية الامريكية تستدعي السفراء العرب لتبلغهم احتجاجها وتطالب باغلاق اذاعات الثورة الفلسطينية بعد أن لمست خطورة الحركة الجماهيرية العربية المعادية لكل أشكال الوجود الامريكي في المنطقة .

دايان ومن بعده اليعازر لا يملكان الا الاعتراف بأهمية وخطورة ردود الفعل الجماهيرية التي شهدتها أرضنا المحتلة ..

ثم يبدأ العملاء المحليون بكشف أوراقهم ويتخبطون في تصريحاتهم وفي طرح نصائحهم ! ومشاريعهم المشبوهة ، كما يسارعون الى ارتكاب جرائم مفضوحة .. في محاولة فاشلة **لتحميل مسؤوليتها للمقاومة وفك التلاحم الجماهيري معها ..** والاعداء في تخبطهم سيلجأون في الايام القادمة لارتكاب مزيد من هذه الجرائم وما شابهها .. غير انهم من جديد سيفشلون ويكشفون اخر أوراقهم .. عندها ستكون لعبتهم مكشوفة وخاسرة .. **أما جماهير الامة فلم تكشف بعد الا أول أوراقها وفي خضم الجماهير الزاخر ملايين الاوراق التي لم تكشف بعد .**

بقي أن نقول ..

ان افتضاح دور الامريكي البشع والقاء القبض عليه متلبسا بجريمة الفردان .. يظهره عاريا تماما . ويجعل منه هدفا محددا ومكشوفا على رأس كافة المنشآت البترولية في الوطن العربي ... **من أجل ان توجه جماهيرنا في كل مكان النار عليه ..** هذه الجماهير التي اعلنت غضبتها العارمة ضد كل اعداء الامة من أمبرياليين وصهاينة ورجعيين عملاء ومستسلمين ..

ان الطلائع الثورية لامتنا مدعوة لاتخاذ خطوات عملية لتنظيم غضب الجماهير ودفعه الى الامام . والجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية تمثل صيغة متقدمة على طريق النضال من أجل انهاء كل أشكال الاحتلال والنفوذ والسيطرة الصهيونية والامبريالية .

فلسطين الثورة

Line Reference Target LRT-BE4-V2

غليان جماهيري داخل الوطن المحتل

ضد الارهاب الصهيوني الاميركي

اشتباكات بين الطلبة وقوات العدو.. ومظاهرات غضب عارمة تعم البلاد على أثر الجريمة

ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية في تقرير لها من فلسطين المحتلة يوم السابع عشر من شهر ابريل – نيسان الحالي ان اضرابا عاما وشاملا قد شمل مدينة نابلس طيلة يومي الحادي عشر والثاني عشر من نيسان الجاري . وان كافة المحلات العامة والتجارية في مدينة نابلس اقفلت منذ الساعات الاولى ليوم الاربعاء الماضي . وان الشوارع خلت من المارة وان الناس التزموا بيوتهم للاستماع لاجهزة الراديو وهم يتابعون تفاصيل الجريمة الاسرائيلية ....

وقد امتد الاضراب العام صبيحة يوم الخميس ليشمل كافة المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والكليات الخاصة في الضفة حيث تجمع الطلاب والطالبات في ساحات المدارس وامتنعوا عن الدخول الى قاعات الدرس ثم بدأوا بمغادرة مدراسهم في مظاهرات صاخبة كانت تهتف ضد الاحتلال وتحيي شهداء المقاومة وارتفعت اناشيد « بلادي .. بلادي » في العديد من مدارس الضفة مما دفع قوات الاحتلال الى اقتحام المدارس في كل من نابلس ورام الله وبيت لحم وجنين وطولكرم حيث وقعت اشتباكات بينها وبين الطلبة استخدمت فيها القنابل المسيلة للدموع .

وفي نبأ اخر لها من فلسطين المحتلة ان المسيرات الشعبية الحاشدة عمت كافة مدن وقرى الضفة الغربية في الوقت الذي كان يشيع فيه الشهداء القادة الثلاثة في بيروت .

وقالت « ان مئات من السيارات المحملة بالوفود تقاطرت من قطاع غزة والضفة الغربية الى مدينة بير زيت لتتجمع في منزل الشهيد القائد كمال ناصر للتعزية بالشهداء القادة الثلاثة .. والبدء بمسيرة التشييع الرمزية للشهداء » .

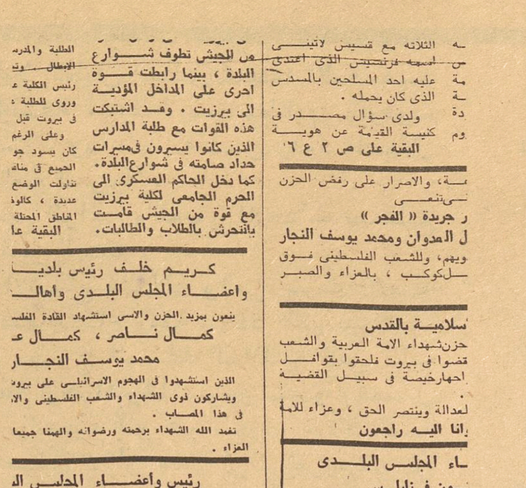

رغم اصوات التهديد الصهيوني
واصل اهلنا نشر بيانات نعي القادة الشهداء

وبدأت سلطات الاحتلال منذ الساعة الثامنة صباحا بمنع السيارات من دخول مدينة بير زيت كما منعت اي شخص من دخولها وكان الناس يترجلون ويتجمعون خارج المدينة .. وحتى الساعة الثانية عشرة ظهرا كانت اكثر من ثلاثمائة سيارة قد احتشدت على مداخل بير زيت حيث بدأت مسيرة على الاقدام اخذت تهتف ضد الجريمة الصهيونية في بيروت ..

الصحف العربية في فلسطين المحتلة تنشر برقيات للتعزية بالشهداء

يوالي اهلنا داخل الضفة الغربية المحتلة وفي قطاع غزة المحتل نشر بيانات النعي والتعزية بشهداء الثورة الثلاثة.

وقد نشرت الصحف العربية الصادرة في الارض المحتلة بيانات نعي وتعزية وقعها كل من :

رئيس بلدية جنين – اعضاء مجلس بلدية جنين – اهالي مدينة جنين . رئيس بلدية طولكرم – اعضاء مجلس بلدية طولكرم – اهالي مدينة طولكرم . رئيس بلدية قلقيلية – اعضاء مجلس بلديه قلقيليه – اهالي قلقيلية موظفو جمعية المقاصد الخيريه الاسلاميه ومستوصفاتها بالقدس . رئيس بلدية بيتونيا – اعضاء مجلس بلدية بيتونيا – اهالى بيتونيا جمعية سيدات اريحا الخيريه رئيس بلدية عرابة – اعضاء مجلس بلدية عرابة – اهالي عرابة – آل مسلم في الضفة الغربية والشرقية والمهجر عنهم الدكتور فؤاد مسلم رئيس بلدية يطا – اعضاء مجلس بلدية يطا . نادي جنين الرياضي . طلاب ومدرسو مدرسة الحسين بن علي الثانوية بالخليل – آل القواسمي في القدس والخليل وعمان والقاهرة – رئيس مجلس جفنا القروي – أعضاء مجلس قرية جفنا – اهالي جفنا – رئيس مجلس يعبد – اعضاء مجلس بلدية يعبد – أهالي يعبد – تجار جنين .

رئيس الغرفة التجارية بجنين – اعضاء الغرفة التجارية بجنين – اطباء وممرضو وممرضات مستشفى المقاصد الخيرية الاسلامية بالقدس.

نديم شقير عن آل شقير بالضفة – سرية شرطة رام الله العربية وكافة فروعها .

رئيس واعضاء جمعية النهضة النسائية برام الله – طالبات ومعلمات ثانوية الشهيد مصطفى حافظ بغزة – رئيس واعضاء نادي بدو .

رئيس بلدية دورا واعضاء مجلس بلدية دورا واهالي دورا – رئيس المجلس القروي ببني نعيم واعضاء المجلس واهالي قرية بني نعيم .

وتفيد الانباء الصحفية الواردة من الضفة الغربية وقطاع غزة ان حالة من الوجوم والركود العام تعم معظم مدن وقرى القطاع .

وتقول الانباء التي يرويها مراسلون صحفيون اجانب ان الافراح في كافة المدن والقرى الفلسطينية والتي كان محددا لها يومي الخميس والسبت الماضيين تحولت الى مآتم شعبية انقلبت الى مظاهرات عمتها الاهازيج الوطنية .

الثورة توضح

خلافا لما سبق اعلانه :

لا قيمة للوثائق التي حصل عليها العدو

خلافا لما أذيع عقب استشهاد الاخ القائد كمال عدوان من ان العدو قد حصل على وثائق هامة تشكل خطورة على المناضلين في فلسطين المحتلة ... العدو لا يشكل اية اهمية تذكر

لقد سارعت الثورة من قبيل الحيطة والحذر وبسبب عدم الوضوح فيما يتعلق بمجموع الوثائق الى ارسال تحذير فوري عبر الاذاعات وعبر طرق الاتصال الخاصة لتلافي اي استغلال يمكن ان يقوم به العدو للايقاع بالاخوة المناضلين عن طريق ايهامهم بانه حصل على وثائق تدينهم . الا انه تبين بعد الجرد الدقيق لمجمل الوثائق والحصر الكامل للمعلومات التي تتضمنها هذه الوثائق والتي كانت في اماكن مختلفة فان حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » اكتشفت ان ما يمكن ان يكون قد وقع بيد العدو انما هو معلومات جزئية لا تشكل خطورة ولا يمكن ان يفيد منها العدو لادانة اخوتنا المناضلين لكن هذا لا يتناقض على الاطلاق مع ضرورة استمرار متابعة اليقظة والحذر لان العدو سوف يدفع كما نعلم جميعا في اتجاه محاولة الايقاع بالاخوة المناضلين مستغلا اساليب حربه النفسية .

وليتذكر الجميع ان قيادة العمل في الداخل عندما كانت متشككة فيما يكون قد وقع بيد العدو بادرت فورا الى اصدار بيان تحذيري التزاما منها بالصدق مع الجماهير ... وهي الآن بعد ان تأكدت وبالوقائع والوثائق تعود وتضع جماهيرنا بالصورة لتطمئنها وليتحصن المناضلون ضد اي استغلال يحاوله العدو بشان ما انيع سابقا عن الوثائق .

رئيس اركان العدو :

معركتنا مع الفدائيين طويلة

صرح دافيد اليعازر رئيس اركان القوات الصهيونية ان المعركة مع الفدائيين الفلسطينيين طويلة وانه ليس بوسع «اسرائيل» وقف نشاطهم .

وقال اليعازر في حديث له في مأدبة غداء اقامتها يوم ٢٠ نيسان جمعية الصحافة الاجنبية في تل ابيب « لا اعتقد ان في وسعنا وقف النشاط الارهابي بغارة او غارتين او ثلاث غارات ، انها معركة طويلة . وكل ما يستطيع نشاطنا الحالي عمله هو اجبار منظمات التخريب على الدفاع عن نفسها بشكل اكبر ، واجبارها على التركيز على الدفاع عن نفسها اكثر من القيام باعمال هجومية .. » .

وقال اليعازر في رده على سؤال بأن الجبهات مع الدول العربية كلها هادئة « واننا نقوم بنشاطنا ضد هؤلاء الاشخاص (مشيرا الى الفدائيين الفلسطينيين) الذين ينوون القيام بنشاط ارهابي ، وضد قواعدهم واماكن تدريب الناس لمقاتلتنا .. » !!

قرارات هامة للجبهة العربية المشاركة لمواجهة ما تتعرض له قوى الثورة العربية

في يوم السادس عشر من هذا الشهر اجتمعت الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية اجتماعا طارئا ناقشت فيه مسألة العدوان الارهابي الصهيوني الامريكي الاخير كما طرحها ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاجتماع . وبعد ذلك اصدرت بيانا قالت فيه انه من خلال النقاش تأكد للامانة العامة للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ان الغارة الاسرائيلية الاخيرة على بيروت هي جزء من مخطط اسرائيلي امريكي هاشمي الهدف منه مزدوج – تصفية المزيد من مقاتلي الشعب الفلسطيني واستنزاف قواه ومحاولة ارهابه ثم اجبار الانظمة العربية من ناحية ثانية على ممارسة سياسة تصفية متصاعدة ضد نشاط حركة المقاومة يراد لها ان تنتهي بنزع سلاح الشعب الفلسطيني وتصفية حقه في القتال .

وقال بيان الجبهة العربية المشاركة ان الولايات المتحدة توجت عداءها بشن حرب اعلامية عنيفة ضد المقاومة بعد العملية المباشرة وصلت الى حد مطالبة الدول العربية باغلاق الاذاعات الفلسطينية .

ثم اكد بيان الجبهة على ان الوقائع التي رافقت الغارة الاسرائيلية أتت لتكشف استمرار السلطة اللبنانية في اعتماد سياسة الامتناع امتناعا مطلقا عن اي رد على الاعتداءات الاسرائيلية أيا كان حجمها ساعة تشاء وفي المكان الذي تريد .

هذا وقد توصلت الامانة العامة للجبهة الى القرارات والمواقف التالية :

١ – الدعم المطلق للمقاومة في لبنان في نضالها .

٢ – التضامن التام مع الجماهير اللبنانية وقواها الوطنية والتقدمية .

٣ – الدعوة الى رفع جميع القيود المفروضة على نشاط المقاومة على الصعيد العربي ، ومطالبة اقطار المواجهة بفتح الحدود .

٤ – دعوة الجماهير العربية الى تشديد نضالها من اجل فرض سياسة مجابهة حازمة ضد الولايات المتحدة الاميركية في كافة الميادين .

٥ – تنظيم يوم عربي شامل لدعم المقاومة تجرى فيه تظاهرات ونشاطات شعبية واسعة تعلن فيه مقاطعة شاملة لكل المصالح الاميركية .

٦ – النضال من اجل اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

عمليات واسعة لثوارنا

في القدس وصفد وطولكرم والناصرة ونابلس

منشورات الثورة تغمر مدينة نابلس .. وصحف العدو تكشف مزيداً من العمليات

● شن الثوار الفلسطينيون هجوما بالقنابل على بنك باركليس في مدينة القدس المحتلة . وقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني بلاغا عسكريا رقم (٧١٩) حول العملية ، هذا نصه :ـ

شنت احدى مجموعاتنا الخاصة في الساعة الثامنة مساء ١٩ـ٤ هجوما على بنك باركليس الواقع في شارع صلاح الدين في مدينة القدس. وقد استخدم ثوارنا في هذا الهجوم القنابل الحارقة .

وتفيد مصادرنا بان مبنى البنك اصيب بأضرار جسيمة نتيجة لاشتعال النيران فيه .

● هاجم الثوار الفلسطينيون دورية عسكرية للعدو قرب مدينة طولكرم بالضفة الغربية المحتلة ، وأوقعوا بها خسائر مختلفة .

وقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني البلاغ رقم « ٧٢٠ » التالي حول العملية :

أوقع ثوارنا في الساعة السادسة مساء يوم ١٩ـ٤ـ٧٣ سيارة عسكرية للعدو في كمين نصبوه على الطريق الرئيسي ما بين طولكرم ونابلس مستخدمين القذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة مما أدى الى تدمير السيارة واصابة جميع من فيها بين قتيل وجريح .

● انفجرت ليلة ١٩ـ٤ـ في مدينة الناصرة في الشمال الفلسطيني المحتل عبوة ناسفة ويقول رادبو العدو الذي أذاع النبأ . « ان صبيا يناهز الرابعه عشرة من العمر اصيب لدى انفجارها » .

ووصف راديو العدو العبوة « بأنها مادة لم تشخص بعد » وذكر ان الانفجار وقع في مكان يتبع بلدية الناصرة .

هذا ومن المعروف ان العدو يلجأ دوما الى اعطاء وصف غامض لما يجري من عمليات داخل الوطن المحتل .

● كشفت صحيفة جيروزاليم بوست في عددها الصادر يوم ١٦ـ٤ عن مقتل احد رجال شرطه العدو المدعو باكاد اليعازار شارون ظهر يوم ١٥ـ٤ـ٧٣ . وزعمت الصحيفة ان مقتله كان بسبب أزمه قلبيه .

ومن الجدير بالذكر ان عبوة ناسفة قد انفجرت يوم الجمعة ١٥ـ٤ـ في مقر الحاكم العسكري الصهيوني في مدينة نابلس . الا ان العدو لم يشر اليها بشكل مباشر كما أنه لم يعلن شيئا عن الخسائر التي سببها الانفجار.

وفي نفس الوقت قال الجنرال بنتساف عوفر ان « حوادث الامن والجريمة والطرقات في تل ابيب » ارتفعت بنسبة ٣٠ ٪ عن الفترة ذاتها من العام الماضي .

● كما صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بالتصريح العسكري رقم ٧٢١ هذا نصه :ـ

في الساعة الواحدة والنصف فجر يوم السبت ٢١ـ٤ـ١٩٧٣ اشتبكت احدى مجموعاتنا العاملة داخل الوطن المحتل مع قوات العدو على مشارف مدينة صفد في شمال الوطن المحتل . وقد استمرت المعركة التي استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية مدة ثلاث ساعات دفع العدو خلالها بقوات اضافية كبيرة الى المنطقة معززة بالاليات في محاولة لفرض حصار على المجموعة وقد تكبدت قوات العدو عدة خسائر بين افرادها بين قتيل وجريح .

هذا وقد فقد خلال المعركة ثلاثة من ثوارنا الابطال بعد ان نفذت ذخائرهم . بينما عاد بقية افراد المجموعة الى قواعدهم يحملون معهم اثنين من مناضلينا اصيبا بجروح .

● وزعت يوم ١٧ و ١٨ـ٤ في منطقة نابلس في الضفة الغربية المحتلة منشورات تحمل توقيع الثورة الفلسطينية دعت المواطنين الفلسطينيين في نابلس الى الصمود ومقاومة الاحتلال بكل طاقاتهم وقوتهم واستنكرت الهجمة الاخيرة على الفلسطينيين في بيروت وصيدا وحذرت المنشورات المتعاملين مع العدو بقولها نرجو ان يكون نسف بنايه مكتب العمل وبنك لؤمي وبناية المقر القديم للحاكم العسكري درسا مقنعا لكل شخص يحاول التعاون مع الاحتلال بأي شكل من الاشكال » .

ودعت الى الكف فورا عن التعامل مع المحتل والعمل في مصانعه ، كما وزعت ايضا في نابلس منشورات اخرى شجبت مصادرة الارض الفلسطينية في لواء نابلس واقامة المستوطنات الصهيونية عليها .

ومن جهة اخرى وزعت في القدس المحتلة يوم ١٥ـ٤ـ٧٣ منشورات كثيرة في الحوانيت والاسواق دعت المواطنين الفلسطينيين الى رص الصفوف في أوسع جبهة وطنية فلسطينية داخل الارض المحتلة لمكافحة اجراءات العدو الاقتصادية وصيانة عروبة القدس .

كما طالبت المنشورات بلفظ السماسرة الخونة ونبذهم وقالت ان الارض الفلسطينية ليست لصاحبها وانما هي ملك للشعب والامة » .

وجاء في هذه المنشورات « ان هذه الحملة الداخلية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني تسير مع هجوم تقتيل ابناء هذا الشعب في الخارج كما جرى باغتيال بعض قادة شعبنا في لبنان مؤخرا » .

● ذكرت صحيفه هآرتس الصهيونية في عددها الصادر في اليوم السادس عشر من هذا الشهر « ان جنديا اسرائيليا يدعى شلومو عزرائيل ويبلغ من العمر ١٩ عاما قد قتل في حادث » .

وزعمت الصحيفة « ان حادث طرق وقع يوم الجمعة الماضي حين اصطدمت سيارة جيب عسكرية اسرائيلية مع سيارة نصف مجنزرة عسكرية مما ادى الى تدمير الجيب ومقتل الجندي » .

هذا ولم تحدد الصحيفة مكان وقوع الحادث .

وكان الناطق العسكري الفلسطيني قد اصدر بيانا عسكريا حول قيام الثوار الفلسطينيين يوم الجمعة الماضي بمهاجمة مواقع العدو في المرتفعات السورية المحتلة حيث قتلوا وجرحوا عددا من أفراد العدو ودمروا بعض آلياته .

اجتماع بين الاخ ابو عمار والرئيس حافظ الاسد

عقد في الساعة الثانية بعد ظهر يوم ١٨ـ٤ اجتماع بين الاخ ابو عمار وبين الفريق حافظ الاسد . وقد استمر الاجتماع مدة ساعتين ونصف الساعة استعرضت خلاله كافة القضايا العربية والدولية على ضوء التطورات الجديدة وعقب الحادث الارهابي الصهيوني الامريكي في بيروت .

واجتماع مع الرئيس سليمان فرنجية

وكان الاخ ابو عمار قد اجتمع في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٧ـ٤ بفخامة الرئيس سليمان فرنجية .

وقد تم في هذا الاجتماع استعراض الوضع الراهن كما جرى البحث في القضايا العامة .

ابو عمار يتلقى الاف البرقيات

تلقى الاخ ابو عمار خلال الايام الماضية آلاف برقيات التعزية والدعم والصمود على المستوى الشعبي العربي والعالمي وكذلك على المستوى الرسمي .

اللجنة المركزية لحركة « فتح » تواصل اجتماعاتها

عقدت اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) خلال يومي السابع عشر والثامن عشر من الشهر الحالي سلسلة من الاجتماعات في اعقاب العملية الصهيونية الاخيرة التي نفذت في بيروت ، بهدف اتخاذ الترتيبات اللازمة في اعقاب استشهاد اثنين من اعضاء اللجنة المركزية للحركة .

وتوالي اللجنة المركزية اجتماعاتها لبحث خطط العمل للمرحلة المقبلة في ضوء التطورات الاخيرة التي شهدتها المنطقة بشكل عام والاحداث ـ على ساحة العمل الفلسطيني بشكل خاص .

فيتنام الديمقراطية تجدد تأيدها للثورة الفلسطينية

في يوم السادس عشر ايضا وصلت من لجنة التضامن الافرو اسيوية في هانوي برقية موجهة الى منظمة التحرير الفلسطينية نصت على ما يلي :

لقد اصبنا بصدمة عنيفة لنبأ المجزرة الاسرائيلية الرجعية واستشهاد القادة ابو يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان ورفاقهم .

واكدت البرقية على تأييد فيتنام الشمالية لكفاح الشعب الفلسطيني العظيم ضد الصهيونية والامبريالية الامريكية .

منظمة التضامن في القارات الثلاث تدين العدوان

وصلت من منظمة التضامن لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في كوبا برقية تدين الاعتداء الغادر والخائن ضد الشعب الفلسطيني البطل من قبل « اسرائيل » والدعم الامبريالي للخطط الصهيونية الارهابية .

وقد اكدت السكرتارية العامة التنفيذية لمنظمة التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تأييدها للثورة الفلسطينية ونعت المقاتلين الابطال الذين استشهدوا وجددت القول انها تدعم الارادة الفلسطينية من اجل الحفاظ على راية الكفاح المسلح التي سقط من اجلها الكثير من الشهداء خفاقة عالية .

من اجل فلسطين .. المسيرة الطويلة للامريكيين

انطلقت صباح يوم ٢٠ـ٤ـ٧٣ مسيرة الامريكيين من اجل السلام من مدينة بيروت الى الجنوب باتجاه صيدا وهي تحمل اللافتات المؤيدة للشعب الفلسطيني ونضاله من اجل حقوقه المشروعة واقامة دولة ديمقراطية في فلسطين .

وقد بدأت المسيرة التي تشرف عليها لجنة « مسيرة الامريكيين من اجل السلام » في الساعة الثامنة حيث تقام صلاة قصيرة .

وقد اعلنت السيدة لانيشيا غرينر (الناطقة باسم المسيرة) ان هدف هذه التظاهرة هو اظهار تأييد الامريكيين للقضية الفلسطينية وتنبيه الرأي العام الامريكي الى هذه القضية والاحتجاج على السياسة الامريكية تجاهها .

وقالت ان منظمي التظاهرة لم يطلبوا اذنا من السفارة الامريكية ولكنهم حصلوا على موافقة مكتب منظمة التحرير الفلسطينية .

من ايلات الى العقبة ؟! التعاون الصهيوني ـ الهاشمي

ذكرت صحيفة يديعون احرونوت في عددها الصادر يوم ١٨ـ٤ ان شخصا مجهولا انتقل بعد ظهر يوم الجمعة الماضي من ميناء ايلات الى ميناء العقبة الاردني . وقالت الصحيفة ان هذا الشخص المجهول دخل المياه الاردنية بواسطة « حسكة » حيث كان ينتظره زورق حراسة اردني ، وانه صعد الى الزورق الاردني الذي توجه به نحو ميناء العقبة .

وقد قام رجال حرس الشواطىء الاسرائيليون الذين كانوا يراقبون العملية بالتقاط « الحسكة » التي تركت في البحر واعادوها الى ميناء ايلات .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

بعد ٦٠ يوما على عدوان البارد والبداوي.. والطائرة الليبية :

الرسمية العربية فقدت القدرة

حتى على ردود الفعل العاطفية!

... أصبح ممكنا القول الان ان الواقع العربي الرسمي بات ((مروضا)) ومدربا على أنماط من السلوك رسمها له العدو الصهيوني والامبريالية العالمية وحلفائهما في طقة ، والشواهد أكثر من أن تحصى ، لكن يكفي نرى العدو الصهيوني يرتكب مجزرتين في يوم حد (٢١-٢-١٩٧٣) حين هاجم مخيمات شعبنا شمال لبنان واسقط طائرة ركاب مدنية ليبية فوق حراء سيناء فقتل هنا وهناك ما يزيد على مئة شرين) ويكفي أن نرى النظام الرجعي الاردني اصل ارهابه الدموي في الاردن ، ويعقد صفقات سوية مع العدو ..

يكفي ان نرى هذه الاحداث المذهلة ونرى رد الفعل ، نعم الفعل العربي الرسمي عليها لنحكم جيدا على الواقع الرسمي ربي انه فقد حتى القدرة على ردود الفعل العاطفية الفوغائية التي كانت تستخدم لتخدير الجماهير ، حتى تخدير الجماهير لم يعد واردا في حساب الرسمية العربية لان واقعها تجاوز مرحلة التخفي وراء الشعارات الكبيرة الصاخبة وأصبح التسابق على رفع شعارات التسوية والصلح والواقعية وموازين القوى الدولية هو ما يميز هذا الواقع العربي الرسمي .

لكن السؤال هنا ، لماذا تشتد شراسة العدو الصهيوني والرجعية العربية ما دام الواقع العربي الرسمي ((المعني)) بما يسمى مشكلة الشرق الاوسط قد انسجمت مواقفه مع شروط الصلح الصهيوني الامبريالي ، ولماذا هذه الشراسة بينما تعمل بعض الدبلوماسية العربية ((الهادئة)) على اعادة ما تقطع من جسور بينها وبين الامبريالية الاميركية ، وبينما تفك خيوط العزلة عن النظام الاردني الرجعي ، بل ويجري حقنه من جديد بأسباب الحياة والبقاء ، وبينما تتحول أطواق العزلة من النظام الاردني لتنصب حول الثورة الفلسطينية .

في يقيننا انه ليس هناك تعارض ولا غرابة في موقف العدو الصهيوني من الواقع الرسمي العربي ، فما دام العدو الصهيوني يشعر انه استطاع على مدار خمس سنوات وأكثر ومن قبلها حوالي عشرين عاما ، ترويض هذا الواقع العربي ودفعه خطوات على طريق التعايش معه والاقرار بوجوده ، من الطبيعي – والواقع الرسمي العربي يسعى بقدميه الى الصلح والركوع – أن يسعى العدو وباستمرار الى تثبيت مواقعه ووضع نفسه في الموقف الاقوى والاكثر قدرة على التحكم بالطرف العربي الساعي الى طاولة المفاوضات سواء أكانت مستديرة أو مربعة ، أو في غرفة واحدة أو في غرفتين داخل فندق واحد ، لا غرابة في ذلك مطلقا فليس هناك ما يجبر العدو على الحد من عدوانه على أقل تقدير ، فما الذي يمنع غولدا مائير مثلا أن تقول بانه لن يكون هناك انسحاب من أي جزء من الارض المحتلة ، وما الذي يمنع دايان من القول ((انه من حقنا الاستيطان في كل الارض المحتلة)) ، لكن هذا الصلف الصهيوني لم يكن بهذه الحدة والشراسة أيام حرب الاستنزاف مثلا على جبهة قناة السويس ، ولم يكن كذلك قبل أيلول وتصاعد المقاومة داخل الارض المحتلة وعلى طول جبهة الحدود .

ان الواقع الرسمي العربي الذي بدأ في السير على طريق الركوع للعدو بسرعة وبدون حياء ، والذي أصبح همه الوحيد أن يفكر بكيفية التضييق على الثورة وكيفية منعها من ممارسة نضالها وكيفية تصفيتها .

ليس غريبا عليه أن يقف أمام شراسة العدو المتمثلة في اعتداءأته على مخيمات شعبنا في شمال لبنان واعتدائه على طائرة الركاب الليبية ، هذا الموقف الباهت بينما رسل أنظمة الحل التصفوي تجوب العواصم الامبريالية بحثا عن الحل الاميركي الصهيوني وبينما تفتح الابواب والشبابيك العربية للنظام الرجعي في الاردن ، وتغلق حتى الثقوب في وجه الثورة الفلسطينية .

ان هذا الانهيار الذي يشهده الواقع الرسمي العربي يلقي بمسؤولية مواجهة التحدي الصهيوني الامبريالي الرجعي على عاتق القوى الشعبية الوطنية والتقدمية العربية المؤهلة وحدها للقيام بدور المواجهة ، بدفع التشكيل الاخير لهذه القوى وهو الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية الى خوض نضال حقيقي من اجل ترجمة برنامجها السياسي الى عمل نضالي يومي ، كما يدفع كافة أطراف هذه الجبهة الى شد تحالفها وتعميقه وتطويره الى صيغ أرقى عبر النضال الطويل النفس المؤدي حتما الى تحرير الارض والانسان العربي .

الفلسطينيون الحمر.. والفلسطينيون البيض

مؤامرة امبريالية جديدة لتقسيم شعبنا!!

● منذ بدء حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة والتحام جماهير الفلسطينية بها ، والتفاف الجماهير العربية حولها ، ن الهدف الاستراتيجي الثابت للامبريالية الاميركية ، والفاشية سرائيلية ، ولجندرمة الرجعية العربية ، هو عزل جماهير شعب الفلسطيني ، سواء كان فوق الارض المحتلة ، القديمة الجديدة ، او فوق ارض المهاجر العربية عن طريق الثورة لسطينية المسلحة وباسلوب اقامة الاسلاك الشائكة المكهربة، الذات في هذه المرحلة ، التي يتوهم فيها ، كل اعداء الثورة ، ل الذين كسروا رايات اوطانهم وقدموها ، حطبا لمدفأة العدو، هذه المرحلة ، التي يتوهم فيها ، كل الذين ستروا جربهم ، رفية المقاتل الفلسطيني – مرحليا – ان رأس الثورة لسطينية ، قد اصبح في ثلاجة الامبرياليين الامريكيين لاسرائيليين والرجعيين العرب ، ومن الثلاجة سينتقل الى طبخ ، ومن المطبخ ، الى مائدة العشاء المستديرة او المستطيلة المكعبة ، مائدة التصفية الفكرية والجسدية للمقاومة .

لقد اصبح للفلسطيني ولاول مرة ، في كافة ارجاء الوطن عربي ، حيث يقيم ، اصبح للفلسطيني مكاتب فلسطينية علنية ، نه ان يتوجه اليها بقضاياه ومشاكله ، لقد رد له العلم لسطيني المرفوع فوق السارية ، اعتباره كانسان ، وفجاة س المواطن الفلسطيني في المهجر العربي بالولاء المعظم اذلك سيء العظيم ، الذي اعطاه الراية ، وجواز السفر الفلسطيني ق الدفاع عن النفس ، وكان ذلك الشيء العظيم ، هو دقية الفلسطنية .

صورتان مختلفتان تماما ، بالنسبة للمواطن الفلسطيني في اجر العربية ... صورته قبل يناير ١٩٦٥ ، وصورته بعد بعض الفلسطينيين فى بعض العواصم العربية ، كان يستخدم اللغة الاجنبية في معاملاته وعلاقاته اليومية ، حتى لا يضبط متلبسا بالجرم المشهود (...) انه يتكلم الفلسطينية وانه فلسطيني ... ؟! كانت هذه هي صورة الفلسطيني بهذا الشكل او ذاك ، قبل الثورة ، ثم جاءت الصورة الثانية ، صورة الفلسطيني ، في مرحلة البندقية الفلسطينية ، صورته ، وهو لا يتكلم اللغة العربية الفلسطينية ، بل يقول لهجته الخاصة ، لهجة القرية او المدينة التي ينتمي اليها .

ان البندقية الفلسطينية ، لم ترد اعتبار المواطن الفلسطيني في المهاجر العربية فقط ، بل اعادت له لغته ، اعادت له لهجته القديمة التي كانت الظروف ترغمه على التخلص منها .

وبدأت دوائر المؤامرة تتجمع . اذا كانت قضية عزل الفلسطينيين في المهاجر ، عن الثورة الفلسطينية ، هي قضية تكاد تكون مستحيلة ويائسة في ظروف المد الثوري ، والشعبية الخارقة ، للمقاومة المسلحة فهي في ظروف الحصار والمطاردة ، والتراجع المرحلي المؤقت للثورة عن بعض المواقع ، يمكن على الاقل ان تطرح كمفاهيم ، وافكار ، وبرنامج اعلامي للتصفية ...

وبدأت اسطوانة تقسيم الفلسطيني الى فلسطيني احمر ، والى فلسطيني ابيض . بدأت الحملة الاعلامية الامبريالية الرجعية تتجه مباشرة الى الفلسطينيين في المهاجر العربية وتحاول ان تصنفهم في جداول الفلسطينيين البيض ، وتركز نيرانها على مصالحهم المعيشية في المهاجر ، والى مستوى معيشتهم المرتفع ، والى تمتعهم بالمنجزات التكنلوجية ، وكأنها تريد ان تقول لهم :

– كل هذا يمكن ان يضيع بفعل تلك (المغامرات المسلحة ؟!) التي يقوم بها من يتولون النطق باسمكم .؟!

اما الشق الثاني من المؤامرة ، فلقد كان العمل على ابراز قضية الفلسطينيين ، اصحاب الكفاءات والمؤهلات العلمية والفنية العالية ، ومحاولة فصلهم عن بقية الفلسطينيين اصحاب المؤهلات الادنى ، ثم عن جماهير الكسبة والحرفيين الصغار ، ومن هنا اصبح الاعلام الامبريالي الرجعي ، يلوح لاصحاب الكفاءات بالتجنيس والذوبان ، من اجل ان يتساووا في الحقوق مع المواطنين انفسهم .

وبينما ينطلق خط المؤامرة وفي اتجاه واحد ، تبرز الارضية الكاملة للمخطط الاعلامي ، الذي ينطلق من مفهوم واحد : هو انه لا توجد ارض للثورة الفلسطينية ؟! ومهما كان الفلسطيني يحس بالامن والطمأنينة فوق ارض هذا المهجر العربي او ذاك ، الا انه أمن مؤقت ، وطمأنينة مؤقته ، والطريق المفتوح الوحيد للجماهير الفلسطينية ، طريق الامن والطمأنينة الدائمة ، وشهر العسل الدائم ؟! هو ارض (المملكة العربية الهاشمية المتحدة) ... ؟ !

غير ان الجماهير الفلسطينية في مختلف عموم المهاجر العربية – وبخبرتها الطويلة الدامية ، تعرف تماما ، مرحلة – قبل الثورة المسلحة ، حيث كان لا بطاقة سياسية ولا جنسية للفلسطيني . ولا متراس واحد من متاريس الدفاع عنه ، والى مرحلة الثورة ، حيث اقامت الثورة اكثر من متراس دفاع عن الفلسطينيين اينما كانوا .

ان مفهوم اتخاذ الفلسطينيين كرهائن ، ومحاولة تهديدهم والتلويح لهم ، بأخطار ما يسمونه (بالمغامرات المسلحة ؟!) على مصالحهم في ارض المهجر ، لا يمكن ان يمر على الفلسطينيين ومن هنا ، تبرز اهمية الاتصال المباشر والثابت بهم ، من كافة اجهزة المقاومة ، ومن كافة اجهزة منظمة التحرير الفلسطينية .

لا بد من وضع برنامج سياسي اعلامي متحرك ، ياخذ على عاتقه ، مهمات ومسؤوليات الالتحام المباشر بجماهير الفلسطينيين في المهاجر ، وكنس كل مفاهيم ومخططات الامبريالية والرجعية وتدمير اوكارها .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

خطاب مفتوح للرئيس القذافي

ان المقاومة لم تنته .. وان انهالت عليها رماح العرب .. ولولا ذلك لما تكالبت كل القوى المعادية ضدها

لا يمكن بأي حال من الأحوال المقارنة بين حرب الشعب والحروب النظامية التقليدية

لقد كثر الحديث عن الثورة الفلسطينية على أثر احداث العاشر من نيسان ، وانقسم الناس بين مهاجم لا يهمه من الهجوم الا تكريس الذبح السياسي والفكري للثورة تمهيدا لعملية التصفية الجسدية لوجودها ، وبين مهاجم يتلمس حسن النية، وينطلق من مواقعها متخذا منها متراسا ومنبرا يتحدث من خلفه ، ليبث الجماهير أحزانه ومخاوفه وفرقه الشديد على الثورة ، وهو بين هذا وذاك لا يقف الا موقف المؤبن لثورة الجماهير .

ومما يلفت النظر في هذا الطرح الاخير انه ينطلق من اخوة لا تخفى عليهم كل المصاعب التي تحف بالمسيرة ... في الوقت الذي يسعى فيه العدو الصهيوني الامبريالي وبكل السبل الى تعريب الهجمة من أجل تصفية الثورة الفلسطينية عسكريا وسياسيا .

لقد تطرقت ايها الاخ الرئيس في خطابك الاخير لموضوع المقاومة والوضع الذي وصلت اليه . كانت كلماتك مثارا لكثير من الدهشة والتساؤلات والتعليقات ، خاصة وانت العالم والعارف بكل المنجزات والايجابيات التي حققتها الثورة الفلسطينية ، وانت في نفس الوقت مطلع على سلبياتها وعلى الصعوبات والاشواك والمؤامرات التي تحاك ضدها .

ولن نخوض طويلا في موضوع المتطوعين ولبنان — لاننا على يقين ان الذي نفتقر اليه ليس الرجال مع ما يمثله وجود متطوعين عرب من دلالات عظيمة ، لان أبسط الاجراءات الدفاعية — ولا أقول الهجومية ، لنا كعرب ان نمتلك الاحساس بضرورة الضربات الثارية ، باحدى معطياتنا التراثية التي لا يمكن تجاوزها والتي يبدو اننا أضعناها على كل الحدود العربية — لان ابسط الاجراءات الدفاعية تكون بتسليح الجماهير وتدريبها وتنظيمها في أماكن تواجدها وعملها ، لان الجماهير المسلحة والمنظمة هي الكفيلة بصنع السد في وجه العدو وحماية تراب الوطن ، وتأتي قضية ارسال المتطوعين قضية (لاحقة) تقتضيها ضرورات المعركة ، أي تبقى قضية مرهونة بالظرف ، لان ارسال المتطوعين الى مواقع اللاقتال تبقى قضية شكلية تدور في دوامة العواطف على أبعد الحدود .

ان الساحة لم تقفل في وجه المتطوعين الليبيين ، لان الساحة وكل الحدود مقفلة اساسا في وجه الثورة ، والساحة وكل الحدود تفتقر الى ارادة القتال ، ويدور النقاش ويحتدم مرة أخرى حول قضية الامن القومي والامن الاقليمي .

لقد وصلت بنفسك يا سيادة الرئيس الى لب الحقيقة حين تحدثت قائلا : — ان المقاتلين الليبيين الذين رجعوا .. عادوا لانهم منذ سنة تقريبا او سنة ونصف منذ وصولهم الى تلك الجبهة لم يتمكنوا من القيام بأية عملية فدائية ضد « اسرائيل » ، لان الحدود العربية مقفلة في وجوههم بواسطة جنود عرب وليس جنود اسرائيل ، وأضفت ، هذه جبهة اخرى واضح جدا انها أقفلت أمام أي عمل من الجمهورية العربية الليبية تجاه « اسرائيل » ، الجبهة الاردنية واضح جدا انه محظور العمل الفدائي فيها منذ زمن وأمرها منتهي ..

انك يا سيادة الرئيس وببساطة تعرف الواقع المتردي الذي تتهاوى فيه الانظمة العربية في انتظار (جودو) الحل السلمي الذي لن يأتي .

وفي علم الثورات عرفنا دائما ان ليس هناك أوضاع ثابتة ودائمة ونهائية ، خاصة وان التاريخ يسير حثيثا باتجاه حرية الانسان وتقدمه ، وما دامت هناك جماهير فلسطينية ، وجماهير أردنية في داخل الاردن ترفض هذا النظام المتآمر على حريتها ، وما دامت الثورة لم تتوقف عن التنظيم والعمل هناك ، فالامر لم ينته .

ونحن حين رفضنا الوساطة العربية وحين نسفنا كل الجسور مع هذا النظام الخائن وقد وطدنا العزم « على اسقاط هذا النظام واقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن يخلق المناخ الملائم لمواصلة النضال من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني ويؤمن صون السيادة الشعبين الاردني والفلسطيني ويضمن تجديد وتصحيح وحدة الضفتين على أساس المساواة الوطنية الكاملة بين الشعبين بما يؤمن كامل الحقوق الوطنية التاريخية للشعب الفلسطيني ... الخ .

(البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية) .

يا سيادة الرئيس « ان المقاومة لم تنته وان انهالت عليها رماح العرب ...

أين نحن .. ؟ نحن هنا ونخاطبك من مواقعنا ، نحن موجودون في الواقع وضمن الحقائق الغامرة ، نحن موجودون فوق كل شبر من أرضنا المحتلة وموجودون في سفوح جبال الشيخ والجولان . غير اننا ما دمنا لا نلتقي في مجال الواقع المحسوس فدعنا اذن نلتقي على أرض النظرية :

نحن يا سيادة الرئيس ثورة آمنت بحرب الجماهير الثورية ، حرب الشعب الطويلة الامد وآمنت بأن الكفاح المسلح الى جانب النضال السياسي يشكل الحالة المتقدمة نضاليا في سبيل التحرير في المنطقة ، فالعدو لا يمكن ان يتراجع عن عدوانه الا اذا امتلكنا ارادة القتال ، واستطعنا أن نقوم بتنظيم الجماهير وتسييسها وتسليحها وذلك لسحق قوى العدو المادية والسياسية .

ويقول الجنرال جياب في هذا المجال :

« لقد أثبتت حربنا من وجهة النظر العسكرية ان جيشا شعبيا غير جيد التسليح ولكنه يقاتل في سبيل قضية عادلة يستطيع باستراتيجية وتكتيك مناسبين ان يجمع الظروف المطلوبة للانتصار على جيش حديث تابع للامبريالية العدوانية » .

ان عمر الثورات لا يقاس بأعمار الناس ، وليس لزمنه المعطى حدود معلومة ، وكان انتقال عدونا من الهجوم الى الدفاع اثر تسديد ضرباتنا المتتالية عليه هذا بالاضافة الى التهاب الجبهات العربية قد عجل بمشروع روجرز ، وتردى الوضع الى درجة الوصول الى المواجهة المسلحة في الاردن ..

لقد اصبح واقع العدو عام ٧٠ واقعا مليئا بالسلبيات التي تشكل في الوقت نفسه ايجابيات لنا ، أرغمنا العدو على اتخاذ مواقع دفاعية ، وبعثرنا قواته وانتشرت الثورة بحيث اصبحت قادرة على الضرب في كل مكان ، هذا بالاضافة الى تحطيم معنويات قواته وشل ارادة الحرب لديه والكسب التدريجي للرأي العام العالمي .

ولذلك تكاتفت كل القوى الخارجية العميلة ، الا انها لم تفلح في تصفية الثورة في الاردن رغم نجاحها في حسر مظاهر الثورة العلنية وخروجها من الاردن .

ان الكتاب العسكريين وخاصة كلاوتزر قد عرفوا النصر على انه انتصار عسكري على العدو في معركة ، هذا الانتصار يشكل نقطة تحول فاصلة في مجرى الحرب ككل ، بمعنى انتقال المنتصر الى مرحلة السيطرة الكاملة وانتقال المهزوم الى مرحلة الاستسلام ، وذلك بابادة الجسم الرئيسي لقوات العدو أو فرض الاستسلام عليه ، فاذا فهم القادة العرب العسكريون وغير العسكريين خروجنا من الاردن ضمن هذه المقولات الكلاسيكية التقليدية فاننا نقول لهم وبصراحة لقد وقعوا في منطق الخطأ .. المنطق الذي يريد ان يجرهم اليه العدو المنطق المغالط للحقائق نتيجة للوقوع في خطأ القياس .

فلا يمكن بحال من الاحوال اجراء اي نوع من المقارنة بين حرب الشعب والحروب التقليدية فاذا وضعنا نصب اعيننا القوانين العامة لحرب الشعب نرى ماوتسي تونغ يقول لدى طرح القوانين التكتيكية « عندما يتقدم العدو نتراجع ، وعندما يعسكر نزعجه ، وعندما يتعب نهاجمه وعندما يتراجع نلاحقه .. وعندما يطوق قواتنا ننتشر لنتمكن من الانسحاب » .. وهذا كله مغاير لمفاهيم الحرب الكلاسيكية ..

من كل ذلك نخلص الى ان الثورة الفلسطينية لا يقاس وجودها بانتصاراتها او ارتداداتها في شتى المعارك لان حربها سجال ، والذي يقاس هنا نجاحها في تحقيق أهدافها السياسية ومحافظتها على استمراريتها ووجودها .

ان الوجود العلني يشكل مكسبا كبيرا من المكاسب التي حصلت عليها الثورة بالنضال الشاق ، واستطاعت الثورة الفلسطينية ان تفرض نفسها على الرأي العام العالمي وتخاطبه من موقع القوة .

وحين تقف الثورة اليوم لتحاسب أمريكا ولتشير باصبع الا[...]
الى مشاركتها الفعلية في عملية بيروت والصرع الذي أص[...]
الخارجية الامريكية واستدعاء السفراء العرب ومطالبتهم باقف[...]
الاذاعات العربية ، يدل على مبلغ الذعر الذي تشكله الثـ[...]
الفلسطينية على العدو الامبريالي الصهيوني .

ونحن حركة تحرير فلسطينية مقاتلة لها موقعها العالمي ا[...]
احتلته من اعتراف كافة حركات التحرر العالمية وكافة [...]
معسكر الثورة العالمية .

ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست اذاعات فقط فهي وب[...]
المفهوم تلعب دورا سياسيا بارزا على المستوى العربي والدو[...]
وتتضامن معها كل القوى التحررية والتقدمية في العالم ، وهـ[...]
بالمفهوم الاخر كفصائل في الثورة الفلسطينية لم تمت داخل الار[...]
ولا خارجها .. فهي في موقع الفعل ..

فليقرأ العالم عن عدد العمليات التي تعتم عليها اجهزة الاع[...]
العربية أولا وثانيا وثالثا .. ان عدد العمليات داخل الار[...]
المحتلة قد فاق الرقم القياسي الذي ضربه سنة ١٩٦٩ ..

من يستطيع ان يتحدث عن غزة التي تلتهب شوارعها ويندلـ[...]
اللهب الى قلب الارض المحتلة كلها بمثل هذا التجاهل ..

ماذا عن العمليات في قلب تل ابيب والقدس .. ماذا عـ[...]
العمليات على طول الارض وعرضها ، ماذا عن استجابة الاحـ[...]
داخل المؤسسة الصهيونية نفسها (الجبهة الحمراء) ثم ماذا [...]
الاردن ؟

**اننا يا سيادة الرئيس في دائرة الفعل ، ولو [...]
نكن في دائرة الفعل لما تكالبت كل القوى المعاديـ[...]
واستماتت في قتالها ضدنا .**

لقد فقد موشي دايان اعصابه ، وفقدها روجرز ونيكسون وغـ[...]
العملاء العرب في الوحل .

نحن هنا لنعري الخونة والعملاء ، نحن هنا لنكشف الزيف [...]
الوجوه ، وكما قلت يا سيادة الرئيس المقاومة ممنوعة على الحد[...]
العربية ... ولا نستطيع اكمال الجملة فمعذرة .. المقاومة موجو[...]
فعلا ولن يستطيع القضاء عليها أحد رغم انها محكومة بالاعد[...]
على كل الحدود لانها موجودة فعلا . وأبلغ دليل على ذلك مس[...]
بيروت في وداع الشهداء .. مسيرة الـ ٤٠٠ الف .

ان اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التر[...]
الفلسطيني هي الهدف الذي استشهد دونه الالاف واخرهم بالام[...]
شهداؤنا القياديون أبو يوسف وكمال ناصر وكمال العدوان [...]
وسوف يسقط الكثيرون على درب فلسطين وتبقى القضية اكبر [...]
كل الشهداء وكل الاحزان والالام التي يتحملها شعبنا كل يوم .

بالامس وبالامس فقط اعلن الجنرال دافيد أليعازار رئيـ[...]
الاركان الاسرائيلي « ان الحرب ضد المنظمات الفدائية ستسـ[...]
وستكون حربا طويلة ، ولا يمكن ان تنتهي بغارة واحدة او معر[...]
واحدة ويجب ان نتوقع المزيد من الاصطدامات مع الفدائيين [...]
ويجب ان نتوقع ان يواصل الفدائيون عملياتهم واننا سنواصـ[...]
عملياتنا » .

يكفي ان يأتي هذا الكلام على لسان العدو ، ويكفينا ان وجو[...]
يهز جذور الواقع العربي من أعماقها ويفجر طاقات الجماهير مـ[...]
خلال القتال لا عبر الرضوخ لمنطق الهزيمة ، والتداعي والسقو[...]
اليومي في احضان الامبرياليين .

ان الواقع المتردي لهذه المنطقة يجعلنا موضوعيا في موقـ[...]
متقدم نستطيع منه طرح السؤال على الذهن العربي اما القتـ[...]
او السقوط وقد طرحنا هذا السؤال يوم جسدنا امال هذه الا[...]
وأهدافها من خلال طرحنا لحرب الشعب فكرا وممارسة في الفا[...]
من سنة ٦٥ ، جسدنا اماني هذه الامة في تقدمها ووحدتها وحريـ[...]
عبر النار يوم كان الواقع أسوأ بما لا يقاس ، وكانت مرساة اليأ[...]
تجر الواقع العربي نحو قاع بحر الهزيمة . وطرحناه بعد هزيـ[...]
الجيوش في سنة ٦٧ وسنظل نجدد العهد للجماهير حتى يمتد ا[...]
الرافض من المحيط الى الخليج ايها الاخ الرئيس .

فلسطين الثورة —

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الإمبريالية أعلى مراتب الرأسمالية

الدولار الاميركي يأخذ دور الجندي البريطاني في السيطرة على العالم !!

كيف تحوّل الاستثمارات الامبريالية في بلد ما بعض القطاعات إلى «جيب» رأسمالي متطوّر وسط واقع متخلّف ؟

.. وماهي أخطار تصدير رؤوس الأموال الإمبريالية إلى دول العالم الثالث ؟

« الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية » .. بهذه المقولة استطاع « لينين » ان يفسر مرحلة الامبريالية ، وأن يضعها في سياقها التاريخي كمرحلة عليا من مراحل الرأسمالية . مواجها بذلك انتهازية « كاوتسكي » في اعتباره الامبريالية سياسة معينة يفضلها الرأسمال المالي ، وليس مرحلة او درجة بلغها التطور والاقتصاد الرأسمالي . ولقد ساعد « لينين » في الوصول الى هذه المقولة ، انه كان معاصرا لتلك التحولات الهائلة التي طرأت على العالم الرأسمالي ابان نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين .

« ان تحليل الرأسمالية على صعيد النظرية والتاريخ يوضح بان المنافسة الحرة تولد تركيز الانتاج ، وان هذا التركيز يؤدي بدوره ، وعندما يبلغ درجة معينة من النمو ، الى الاحتكار »(1).

من هنا كانت نقطة الانطلاق ، حيث كانت هذه الركيزة التي اعتمدها « لينين » من المادية التاريخية للتقدم في تحليل دور الاحتكار في تغيير بنية النظام الرأسمالي ، ودراسة التطورات التي اصابت هذا العالم عند وصول الرأسمالية الى هذه المرحلة ، وذلك طالما ان « التركيز عندما يبلغ درجة من نموه يؤدي من تلقاء ذاته الى الاحتكار المباشر .. »

ومن الواضح ان عملية تركز الانتاج تؤلف احدى الخصائص الاشد تمييزا للرأسمالية ، اذ ان الصناعات الاساسية تتركز غالبا في منشآت تزداد ضخامة مع الزمن ، وتبعد صغار المنتجين اكثر فاكثر عن الاسواق ، وهذا ما يؤدي بالتالي الى القضاء على المنافسة الحرة ، ويصبح الوضع مختلفا تماما عما كان ، بين اصحاب اعمال مبعثرين ، لا يعلم احدهم شيئا عن احوال الاخر ، وينتجون في سوق مجهولة اي يتم القضاء نهائيا على ظروف المنافسة الحرة التي يعتبرها منظروا « النظام الحر » سمة اساسية للديمقراطية .

ولقد يبلغ هذا التركز حدا يغدو معه في الامكان اجراء جرد تقريبي لجميع مصادر الخامات ، بل ومصادرة هذه المكامن لصالح الاحتكارات الكبيرة ، اضافة الى اجراء حساب تقريبي لاستيعاب الاسواق التي تقتسمها هذه الاتحادات فيما بينها على اساس العقود .

وهكذا يسيطر عدد صغير من المنشآت الضخمة وبشكل فعال على مجمل الصناعات الاساسية عبر كافة الاشكال الحقوقية للاحتكارات ، « وغالبا ما تتركز في ايديها سبعة او ثمانية اعشار مجموع الانتاج في فرع من فروع الصناعة ، والاحتكار على هذه الصورة يؤمن المداخيل الطائلة ، ويؤدي الى تشكيل وحدات تكنيكية هائلة الحجم » .

ان سمة تركز رأس المال هذه ترافقها سمة اخرى لا تقل اهمية . فطالما ان الرأسمالية هي « الانتاج البضاعي في مرحلة تطوره العليا ، التي تغدو فيها القوة العاملة (قوة العمل) بضاعة كذلك ، حيث يتسع التبادل الداخلي والخارجي اتساعا هائلا » لذا يصبح الفصل بين تملك رأس المال النقدي وبين استثماره في الصناعة امرا مرافقا لتطور الرأسمالية هذه ، فمنذ ان تجاوزت هذه مرحلة الانتاج البضاعي البسيط حيث كانت هناك وحدة بين رأس المال والعمل ، ومنذ ان دخلت الرأسمالية مرحلة انتاج (المانيفاكتورة) وجد هذا الفصل بينهما اي « الفصل بين صاحب الدخل الذي يعيش فقط من عائد رأسماله النقدي ، وبين جميع الصناعيين اي المشتركين مباشرة في رأس المال (استثماره) ان الامبريالية سوف تظهر تماما عندما يبلغ هذا الفصل مبلغا كبيرا ، وهو ما يعني هيمنة رأس المال المالي على سائر اشكال الرأسمال ، اي سيطرة صاحب (الفائدة النقدية) والطغمة المالية على فروع واشكال الانتاج ويعني وضعا خاصا يتبوأه عدد من الدول القوية من الوجهة المالية بين سائر الدول .

وطالما ان رؤوس الاموال النقدية تتوفر اساسا في المصارف نتيجة تركيز الاموال النقدية بها . فان هذا يعدل من اهمية ودور هذه المصارف (كوسيط بين المدين والدائن) على نحو جذري ، اذ انه عندما تتسع اعمالها بشكل كبير ، يصل بها الامر اولا الى معرفة اوضاع الرأسماليين المنعزلين المنفردين ، ومن ثم الى الاشراف عليهم ، واخيرا الى تقرير مصيرهم . ويتبلور هذا من خلال الارتباط الشخصي ما بين المصارف والمنشآت الصناعية والتجارية الضخمة ، واندماج الاولى والاخيرة عن طريق اقتناء الاسهم ، ودخول مدراء المصارف في مجالس الاشراف او مجالس

لا تنمية ولا استقلال .. ما زال مفتاح الثروة بيد الاحتكارات

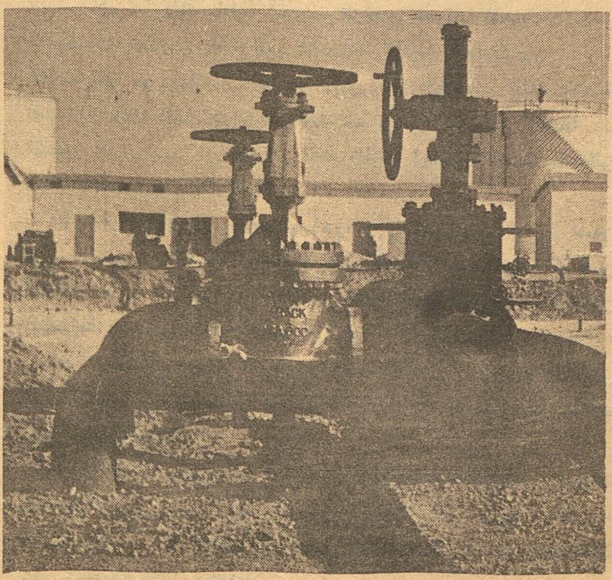

هذه المنشآت . وما يؤدي اليه هذا من تبعية اكثر فأكثر للرأسمالية الصناعية نحو المصارف . اي ان تركز رأس المال النقدي في البنوك يعدل من اهميتها اساسا ، فمن الرأسماليين المبعثرين يتكون رأسمالي واحد مشترك ، « واذ يقوم البنك بالحسابات الجارية لعدد من الرأسماليين يبدو وكأنه يقوم بعملية تكنيكية بحتة ، ولكن عندما تبلغ هذه العملية مقاييس هائلة تكون النتيجة ان قبضة من الاحتكاريين تخضع لنفسها العمليات التجارية والصناعية في المجتمع الرأسمالي برمته . واجدة في العلاقات البنكية والحسابات الجارية والعمليات المالية الاخرى ، الامكانية لتعرف بادىء الامر على وجه الدقة حالة الاعمال لدى كل رأسمالي على حدة ، ثم للاشراف والتأثير عليهم عن طريق توسيع او تضييق ، تسهيل او تصعيب التسليف ، واخيرا لتقر بصورة دائمة مصائرهم لتحدد مداخيلهم ، لتحرمهم من الرأسمال او لتمكنهم من تضخيم رساميلهم بسرعة وبنطاق واسع .. » .

هكذا .. فان الاحتكار وسيطرة رأس المال المالي عمليتان غ منفصلتان ، اذ ان الرأسمال المالي انشأ عهد الاحتكار ، فطالما اصبح هناك تركيز في رأس المال النقدي ، كان لا بد من ان يتبعه تركيز فاحتكار في المؤسسات الصناعية والفروع الانتاجية ، وتتوسع هذه الاحتكارات لانها تحمل معها في كل مكان مبدأ الاحتكار . ويكون « تركيز الانتاج ، والاحتكارات الناشئة عن هذا التركيز ، واندماج او اقتران البنوك والصناعة هو تاريخ نشوء رأس المال ومحتوى هذا المفهوم » ..

يبدو بهذا المنظور التأثير متبادلا بين نوعي رأس المال . فهناك تركز طبيعي في المؤسسات الصناعية وانحدار مستمر لصغار المنتجين الى صفوف الطبقات الدنيا . اضافة الى التركز النقدي (والدور الكبير الذي تلعبه المؤسسات والشركات المساهمة بهذا المجال) ، وعبر هذين الشكلين يصل المجتمع الرأسمالي الى عصر الامبريالية .

تبدو الدول المتخلفة حتى الان ، بعيدة عن التأثر بهذه التحولات الضخمة التي تطرأ على الرأسمالية في المستوى القومي . ولكن من الواضح ان نمو الرأسمالية الاحتكارية والمالية ، لا بد ان يؤدي الى انتاج فائض كبير من رؤوس الاموال فيها ، وبنتيجة النمو غير المتكافىء وغير المتوازن (احد قوانين ومعالم النظام الرأسمالي) ومن جراء الرغبة في جعل الربح يصل الى حده الاقصى ، فان رؤوس الاموال المتكونة هذه ، لا تتوظف وتستثمر في نفس البلدان التي نشأت بها ، بل يتم تصديرها الى بلدان خارجية . وبالطبع لا يوجه فيض الرأسمال هذا الى رفع مستوى البلدان المتخلفة ، التي عانت (وما تزال) من الاثار والنتائج التي ترتبت على عملية النهب الاستعمارية الكلاسيكية الاولى في ظل المذاهب الاقتصادية (المركنتيلية) . لان ذلك يعني تخفيض ارباح الرأسماليين فضلا عن انها مهمة خارج نطاق اعمالهم . بل بالعكس تؤدي الى القضاء على فرص مؤاتيه لتحصيل المزيد من الارباح . ان الدمجية العالية التي تجنيها رؤوس الاموال الموظفة في العالم الثالث تأتي اساسا بسبب محدودية حجم الرساميل بها وانخفاض اسعار الارض ورخص اليد العاملة

وانخفاض تكاليف واسعار الخامات .

اذن ما كان يميز الرأسمالية القديمة حيث كانت المنافسة الحرة تلعب دورا ما ، انما كان تصدير البضائع . وما يميز الرأسمالية الراهنة (الامبريالية) حيث تسود الاحتكارات انما هو تصدير رؤوس الاموال .

ويجب ان نفهم هذه الفكرة باطارها المرن ، اذ ان تصدير رأس المال هنا لا يحل محل تصدير البضاعة وانما يصبح غالبا وسيلة لتشجيع تصدير البضائع الذي غدا عسيرا من جراء التوسع في الحماية الجمركية ، وكما يقول « بوخارين » :

« ان ميل رأس المال الى الهجرة ، هو دافع لها كي تنتج محليا البديل عن بعض الصناعات المقيدة ، وذلك نظرا لتصعيد الاعباء الجمركية .. » (٢)

ان هذه الظروف التي تعيشها الرأسمالية ، تدفع وبشكل حتمي الى اقتسام العالم (الاسواق) بين هذه الدول (الرموز القومية لرؤوس الاموال) وهو ما يدفع له درجة التركيز التي تم بلوغها ، وذلك بهدف جني واقتسام الارباح (بالعدل) وذلك بما يتناسب مع احجام رؤوس الاموال للقوى الراهنة ، واقتسام العالم والسيطرة عليه بهذا المنطاق ، قد لا يأخذ الشكل الكلاسيكي للاستثمار ، اذ ان رأس المال المالي والسياسة الدولية المرافقة له ، يخلقان لتنفيذ هـذه المهمة واقتسام العالم اقتصاديا (وسياسيا) اشكالا انتقالية شتى من تبعية الدول .

ولعل اخطر النتائج المترتبة على هذه المرحلة من تطور الرأسمالية ، ان الدولة الطفيلية الامبريالية تسيطر على اقتصاديات عدد من البلدان الاخرى ، وذلك بغية اثراء طبقتها الحاكمة المسيطرة ، وافساد طبقاتها الدنيا ، حتى تخلد الى الهدوء والسكينة ، وهو ما سوف ينعكس على الوضع والحالة الثورية لهذه الطبقة . وذلك بأن يعاد اليها جزء من فائض القيمة المنتزع منها عن طريق استغلال شعوب اخرى هذا سوف يؤدي الى ما يطلق عليه (تبرجز البروليتاريا) . ويتحدث « انجلز » عن هذا الموضوع :

« في الواقع ان البروليتاريا الانجليزية « تتبرجز » اكثر فأكثر ، ويبدو ان هذه الامة الاكثر برجوازية بين الامم ، تريد ان يكون لها في النهاية ، الى جانب البرجوازية ، ارستقراطية برجوازية ، وبروليتاريا برجوازية ، وبديهي ان هذا ، بمعنى معين ، امر منطقي من امة تستثمر العالم كله ... » (٣)

ان هذا الوضع هو ما ادى الى تغيير الفكرة القائلة بأن تحرر سكان المستعمرات سوف يأتي عقب وبتأثير تحرير بروليتاريا الدول الامبريالية لانفسهم اولا . وعكس هذا المفهوم الى ان تحرر بروليتاريا الدول الامبريالية لا يمكن ان يأتي الا عقب القضاء اولا على العوامل التي تؤدي الى خمول واستكانة وتخدر بروليتاريا هذه الدول . اي عقب تحرر سكان المستعمرات من مستغليهم الامبرياليين « تحرير ايرلندا رافعة لتحرير البروليتاريا الانجليزية (ماركس) (٤) .

تبعا لهذا التحليل يصل « لينين » الى تعريف الامبريالية بانها:

« الرأسمالية التي بلغت طورا من نموها ، حيث تأكدت سيطرة الاحتكارات ورأس المال المالي ، وحيث اكتسب تصدير رؤوس الاموال اهمية من المقام الاول ، وحيث بدأت التروستات الدولية تتقاسم اسواق وموارد العالم » .

اي ان السمات الاساسية للامبريالية تتحدد في نقاط خمس :

١ — تركيز الانتاج ورأس المال تركيزا ، بلغ من نموه درجة عالية الى حد انه خلق الاحتكارات ذات الدور الحاسم في الحياة الاقتصادية .

٢ — اندماج رأس المال المصرفي (المالي) ورأس المال الصناعي ونشوء الطغمة المالية .

٣ — تصدير رؤوس اموال يرتدي خلافا لتصدير البضائع دورا في منتهى الخطورة .

٤ — تشكيل اتحادات رأسمالية احتكارية دولية تتقاسم العالم فيما بينها .

٥ — انجاز تقاسم اقاليم العالم من جانب اكبر الدول الرأسمالية واقواها .

رأينا اذن اهمية تصدير رؤوس الاموال في البنيان الامبريالي . ولكن يجب ان نؤكد هنا ان تصدير رأس المال هذا لا يمكن ان يشكل اية فائدة في سبيل تنمية بلدان العالم الثالث كما يحاول بعض اقتصاديي النظام « الحر » ان يصور . اذ انهم غالبا ما يعتبرون تدفق الرساميل على الدول المتخلفة ركنا اساسيا من اركان التنمية الاقتصادية وعاملا من عوامله ، وكما يقول بعضهم ان التنمية .. هي اموال الاخرين . وذلك في محاولة لتغطية كل اشكال الاستغلال الناشئة عن تصدير هذه الرساميل .

صحيح ان حلقة التخلف المفرغة التي تعيشها بلدان العالم الثالث والتي تتمثل في احد جوانبها بانخفاض الاستثمارات بتأثير انخفاض الادخار بتأثير انخفاض الدخل الناتج عن انخفاض حجم الاستثمارات اقول ...

صحيح ان كسر هذه الحلقة يجب ان يكون من اكثر نقاطها ضعفا وتأثيرا . اي عن طريق رفع حجم الاستثمارات . والذي لا يمكن ان يكون الا عبر واحد من طريقين . اعتماد التمويل الخارجي . او

اعتماد ضغط الاستهلاك (المنخفض اصلا) لرفع حجم المدخرات القومية . الا انه هل يمكن تحقيق هذه التنمية عبر الطريق او الخيار الاول ؟ اي عبر التمويل الخارجي . وذلك مع الموافقة على انه الطريق الاسهل نظريا .

لنضرب مثالا على رأس مال اجنبي يعمل في البلد المتخلف ولنرى امكانيته في تطوير اقتصاده : اذا كانت هناك مؤسسة اجنبية خاصة ، قائمة في احد البلدان المتخلفة . تحقق سنويا ارباحا تعادل ١٠ بالمئة من رأس مالها فقط ، فاذا تم نقل الارباح كاملة الى الخارج ، فان مجموع هذه التحويلات خلال عشرة سنوات يكون قد ساوى مجموع رأس المال . وهو ما اتت به المؤسسة من الخارج . وبدءا من السنة الحادية عشرة يبدأ المتخلف باخراج عملات اجنبية لم تدخل اليه عن طريق المؤسسة هذه وفي السنة العشرين يكون قد خرج ضعف حجم رأسمال المؤسسة هذه .

واذا كان لا بد من ذكر الارقام . فلقد وظفت الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية ٢ مليار دولار خلال الفترة ١٩٥٠ — ١٩٥٥ . فحصلت بواسطتها على ٣،٥ مليار دولار من الارباح . اعيد منها ١،٥ مليار الى امريكا . وفي سنة ١٩٥٩ فقط حققت الولايات المتحدة ارباحا تقدر بـ ٧٧٥ مليون دولار في امريكا اللاتينية . لم تعد توظيف سوى ٢٠٠ مليون دولار منها واعادت الى الولايات المتحدة ٥٧٥ مليون دولار (٥) .

اما اذا نظرنا الى التوزيعات القطاعية التي تتوجه لها رؤوس الاموال فسيكون من الواضح . ان العامل الذي تبحث عنه هذه الاموال هو دفع الربح الى حده الاقصى وليس المساهمة في دفع عجلة النمو بهذه البلدان . تبعا لقانون افضليات القطاعات

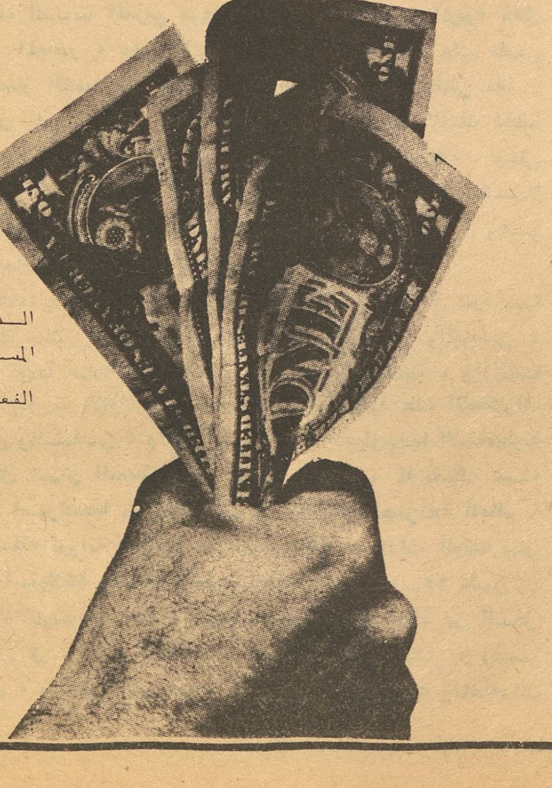

الدولار : المسيطر الفعلي !

واهميتها بالنسبة للبلد النامي «توزيع الاستثمارات الامريكية» (٦)

المكان	مناجم	بترول	تجارة	صناعة
افريقيا	٢٢ ٪	٥١ ٪	١٣،٥ ٪	١٣،٥٪ = ١٠٠٪
الشرق الاوسط	— ٪	٩٣ ٪	٤ ٪	٣ ٪ = ١٠٠٪

وهكذا تحول الاستثمارات الامبريالية في بلد ما بعض القطاعات الى (جيب) رأسمالي تام متطور وسط واقع متخلف عاجز . (قطاع البترول في الجزيرة العربية مثلا) .

من جانب اخر . تبدو سخافة التفكير باعتماد المعونات ورؤوس الاموال الاجنبية في سبيل تحقيق عملية النمو اذا نظرنا الى حجم الاموال التي يحتاجها العالم الثالث لتحقيق هذه الغاية .

بعض الاقتصاديين يقرر ان على بلدان العالم الثالث كي تبدأ في الخروج من تخلفها ان تستثمر كل سنة ما مجموعه ٧٥ مليار دولار . ويقول اخرون بان هناك ثمة حاجة في البدء الى استثمار ٥٠ — ٦٠ مليار دولار في السنة تتزايد تدريجيا حتى تبلغ ٣٠٠ مليار في العام الواحد (٧) .

وتقول التقارير الصادرة عن الامم المتحدة ان البلدان المتخلفة التي يقل فيها متوسط الدخل الفردي عن ١٠٠ دولار والبالغ عدد سكانها ١٦٠٠ مليون نسمة ، بحاجة الى ٢٠ مليار دولار سنويا ولمدة ٣٥ سنة لمضاعفة متوسط دخل الفرد فيها (اي لجعله ٢٠٠ دولار علما ان متوسط دخل الفرد في العالم الامبريالي ١٤٠٦ دولار في ١٩٦٢) .

واذا تجاوزنا عملية التهويل التي تصبغ بها الامبريالية امكانية التنمية للبلدان المتخلفة . الا اننا نستطيع ان نؤكد بان تدفق الرساميل على العالم الثالث فضلا عن استغلالها الفاحش عاجزة وغير مطالبة اصلا بتحقيق عملية النمو لهذه البلدان . وضخامة الارقام التي يضعها مفكرو النظام الحر بظل ترك مستوى الاستهلاك على حاله (اي بارتفاع مستمر) تؤكد استحالة تحقيق هذا التصور . ان مبلغ ٦٠ مليار دولار المذكور سابقا يعادل ١٤ بالمئة من الدخل القومي للبلدان المتطورة . وليس هناك ما يدل على ان الدول الامبريالية مستعدة للتضحية بهذه النسبة الكبيرة من دخلها . لا بل انها لا تجد حافزا الى ذلك .. وبالعكس فان هذا يشكل بالنسبة لها خسارة مزدوجة كما ذكرنا .

والى اولئك الذين يتجاهلون اساليب وخطط التنمية التي تمت في العالم الاشتراكي والذين ذهبوا الى تأكيد استحالة تحقيق التنمية بالاعتماد على الامكانات الذاتية (الاقتصادية والسياسية) والذين يحاولون ربط التنمية بعجلة تصدير رؤوس اموال الاحتكارات الغربية في محاولة لتغطية اهدافها الحقيقية نقول .. « ان شعوب العالم الثالث لن تخرج بهذه الصورة من مأزقها ان الموضوع فقط يقوم على ادراك البديهية التالية .. ليس من ثمة حل اخر ممكن . وسواء شئنا ام ابينا فان الصين هي المثال العظيم لهذه الشعوب ، ان هذا يجعلنا ندرك وبشكل ملموس بان القضية ليست اية اشتراكية كيفما اتفق . فقلما شوهت كلمات ومفاهيم مثلما شوهت كلمة الاشتراكية . الا ان اشتراكية واحدة قهرت الجوع . كما ان اشتراكية واحدة — مهما يتكلم المبشرون بالمثالية — قد جعلت من العبيد رجالا ، ومن الاقتصاد المتخلف اقتصادا متطوراناميا .

١ — مختارات لينين . المجلد الثاني دار التقدم — موسكو — ١٩٦٨ ص١ ١٧٣

٢ — الامبريالية عام ١٩٧٠ بيير جالة دار الحقيقة — ١٩٧٠

٣ — المختارات المجلد الثاني ص : ١٤٦

٤ — راجع « الماركسية والشرق » الياس مرقص دار الطليعة —

٥ — الامبريالية الحديثة — حمزة عليوي — ص ١٠٦ — ١٠٧

٦ — التخلف والتنمية في العالم الثالث — ج.م. البرتيني — دار الحقيقة — ١٩٧٠ — ص ١١٦

٧ — البلدان المتخلفة — ايف لاكوست — وزارة الثقافة السورية — ١٩٦٦

٨ — نهب العالم الثالث — بيير جاليه — وزارة الثقافة السورية ■■

Line Reference Target LRT-BE4-V2

خزانات البترول في بلادنا لا تنضب .. لكن من المستفيد ؟

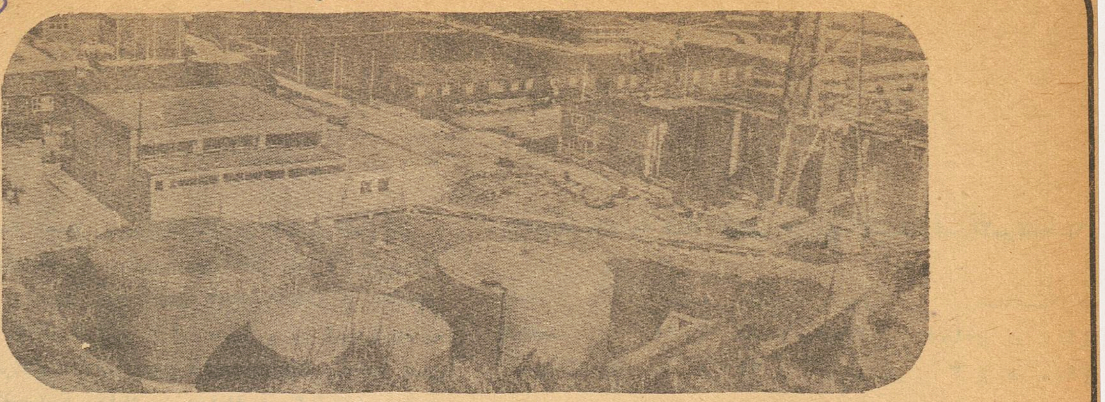

.. بالأرقام
هذه هي الاحتكارات الاميركية البترولية في الوطن العربي

تشير مانهاتن بنك : مليار دولار .. مساهمة الشركات البترولية سنويا في ميزان المدفوعات الأميركي! لضمان السيطرة على الطاقة العربية .. استخدمت أميركا كافة الوسائل لتثبيت نفوذها!

يصنف المنظرون الامبرياليون الولايات المتحدة الامريكية ، بانها أكثر البلدان تقدما في العالم . ويعنون بذلك معدل النمو الاقتصادي .

وما يتناساه هؤلاء المنظرون هو تحديد قاعدة هذا النمو واسسه التي يستند عليها ، وتكفل استمراره الانتاجي ؟! والتي هي بالاساس تتلخص في السيطرة الاستعمارية على المواد الاولية في العالم ، وعلى أسواق تصريف فائض المنتجات ، واستثمار فائض الربح المادي ، خاصة ما اصطلح على تسميته برأس المال المالي . هذه السيطرة سهلت للامبريالية الامريكية استخدام الامكانية التامة لكافة العلوم والتكنولوجيا الحديثة من أجل مزيد من السيطرة ، لارواء حاجة الاحتكارات المتزايدة يوما بعد يوم للمواد الاولية في دول العالم الثالث .

وبذات الوقت ربط تطورها ونموها ، مع حاجة عجلة الاحتكارات الامبريالية . وللاجابة على التساؤلات المطروحة ، سنحاول تشخيص العدو الرئيسي والمباشر للامة العربية ، المتمثل في الاحتكارات الامبريالية الامريكية ، والعدو الصهيوني اللذين يشكلان نسيجا عضويا واحدا . وتحتوي الصورة على قسمين : الاول : تحديد حجم المصالح الامريكية نسبيا ، والثاني : أهمية اقتلاع جذور التغلغل الامبريالي في هذه المرحلة الهامة من تاريخ الوطن العربي .

الامبريالية الامريكية والعالم الثالث

لقد أصبح من الواضح وبعد الحرب العالمية الثانية مدى حاجة الصناعة الامريكية لموارد العالم الثالث الاولية ، لدعم قاعدتها الصناعية - الانتاجية . وهذه القاعدة التي تفتقر أصلا بلادها الى المواد الخام والمتوفرة بكثرة في بلدان العالم الثالث بشكل عام . حيث تحتوي أرض الولايات المتحدة من المعادن على « البترول - الموليبدون والماغنزيوم » . وكنتيجة حتمية لحاجة الاستهلاك والانتاج المتزايد الفائض الذي يطبع اسلوب الانتاج الرأسمالي الاحتكاري ، اندفعت الولايات المتحدة الامريكية للبحث فيما وراء حدودها عن المواد الاولية التي لا تملك منها كميات كافية لاستمرار دوران آلتها . بذات الوقت كنتيجة أيضا لرغبة الاحتكارات الامريكية في استثمار المصادر الاجنبية لصيانة احتياطها كالبترول مثلا . وخوفا من أن يأتي اليوم الذي تحرم فيه الاحتكارات من هذه المصادر . وبدأ الغزو الامريكي لبلدان العالم الثالث متسترا بشتى الاشكال ، ومستخدما مختلف الوسائل والسبل الممكنة وغير الممكنة للوصول الى ينبوع المواد الاولية ، والاسواق الدائمة .

واستخدمت « الدين » و « الثقافة الانسانية » و « العلم » ، اشكالا لنفوذها وتثبيت ايديولوجيتها الاستعمارية ، وتغلغلت في اقتصاد الدول المتخلفة تحت مختلف الاسماء لتثبيت وزيادة هيمنتها الاقتصادية على مرافق البلاد . وأخذت الصناعة الامريكية تستمد حيويتها في نهب الموارد الاولية لبلدان العالم الثالث وحرمان شعوب هذه البلدان من خيرات أرضها . وبات من الواضح ان السيطرة على العالم الثالث واستغلاله هما الشرط المادي الاول لبقاء الامبريالية .

« فالقوة تتطلب مزيدا من القوة ، والثروة تتطلب مزيدا من الثروة ، وعندما يعجز الاطار القومي عن تلبية حاجات الاثراء المتزايد ، لا يبقى أي حل سوى السيطرة على مزارع الموز في أمريكا الوسطى ، وعلى الثروات المعدنية في أمريكا الجنوبية ، وعلى ابار البترول في الشرق الاوسط » (١) . هذه سمة أمريكا ، وطابعها الاستعماري الذي أخذ يجنح نحو التوسع الاستعماري بكافة اشكاله القديم والجديد . « ان تاريخ أمريكا باكمله قد طبع بميل دائم نحو التوسع : تعطش للارض ، وتعطش للقوة ، وتعطش للعظمة ، وتعطش لكل جديد » (٢) . بحيث يخدم أيضا هذا الجديد رغبة أمريكا في ادامة استغلالها ونهبها لثروات الشعوب . لهذا كان العالم الثالث هو مصدر صناعاتها وتقدمها وهو بذات الوقت المستهلك الاول والاكبر ، الشيء الذي أعاق تطور هذه الشعوب وابقاها بحالة التخلف القائمة اجتماعيا واقتصاديا ، اضافة الى استعمارها عسكريا بوسائل مختلفة . ويذكر ان في ١٩٦٤ وفي جنيف أثار مندوبو اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مسألة تبعات الامبريالية في تأخر بلدانهم ، ثم أثاروها في عام ١٩٦٧ في مؤتمر الجزائر للبلدان النامية ، وقيل بوضوح تام ان التخلف الاقتصادي الذي تعانيه هذه الامم هو النتيجة المباشرة لسنين طويلة من النهب الامبريالي الاستعماري . وصيغت في عام ١٩٦٨ في الهند قرارات عدة تدين الامبريالية الامريكية ، وأساليبها اللصوصية في سرقة موارد العالم الثالث بواسطة القوة ، وأحيانا بالضغط الاقتصادي .

امريكا والعالم العربي

عرف الشعب العربي بوعيه الذاتي ، وبتجربته المريرة خلال تاريخه المعاصر ، معنى الاستعمار . وتعرف بشكل جلي على الاستعمار الجديد فيما بعد والعدو الصهيوني الاستيطاني معا . وتعرض الوطن العربي كما تعرضت بلدان العالم الثالث قاطبة لنفس عملية الاستغلال والقهر من قبل الامبريالية العالمية ، وعلى الاخص الامبريالية الامريكية التي اصطنعت لنفسها شكلا استعماريا جديدا ، عرف بالاستعمار غير المباشر ، وهو الاستعمار الاقتصادي والثقافي والسياسي .

ووجدت الاحتكارات الامريكية في الانظمة العربية في فترة ما بعد الاستقلال السياسي من الاستعمار البريطاني والفرنسي ، وجدت فيهما أنظمة هزيلة - بحسب تركيبتها الطبقية ، وافاقها البرجوازية - الامر الذي ساعد على تقوية نفوذ هذه الاحتكارات الثقافي والسياسي ، والعمل على توطيد ايديولوجيتها الاستعمارية من أجل ضمان السيطرة على العالم العربي ، لما يشكله هذا الوطن استراتيجيا من موقع هام في الخارطة الجغرافية للعالم . ولما تشكله ثرواته الباطنية من ثروة هائلة ، وبذات الوقت يمثل سوقا استهلاكية واسعة لفائض منتجاته المختلفة (١٢٠ مليون).

ومنذ الاربعينات بدأت المنطقة العربية تشهد حالة من التدخل الامريكي في أوضاع المنطقة بدأ بشكل غير مباشر ، وغير ملموس ، ثم تطور الى درجة عقد الاحلاف العسكرية والمعاهدات « حلف بغداد » . ولعب الدور الاول والاساسي في عملية خلق حكومة العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة ، ومدها بأسباب القوة العسكرية والاقتصادية لاستعمالها كذراع قوية لخدمة مصالح احتكاراته المتنامية . بذات الوقت نافس بقايا الاستعمار البريطاني والفرنسي في المنطقة ، وملء فراغهما العسكري « الخليج » . كل هذه الجهود كانت تهدف بالدرجة الاولى الى السيطرة على المواد الاولية والطاقة في المنطقة العربية ، ثم السيطرة سياسيا وعسكريا لضمان أمن هذه المصادر لها واستمرارها ، وتعزيز موقع الامبريالية الامريكية في عالم ما وراء البحار . واستطاعت الامبريالية خلال هذه الفترة الزمنية وبمختلف الوسائل التي أتبعتها الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية من توسيع رقعة نفوذها الاقتصادي والسياسي في الوطن العربي . وتمكنت خلال الفترة ذاتها من اجهاض أكثر من محاولة ثورية لتغيير الاوضاع والاطر القائمة للحفاظ على مصالحها ، وعملت على رهن تطور الاقتصاد العربي والوضع بأكمله بمدى احتياجات الصناعة الامريكية نفسها . وبالتالي منع تطوره أو قيام أنظمة تقدمية وطنية ، لعبت هنا استخباراتها دورا في هذا الصدد كما لعبته وتلعبه في أسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية بضرب كافة القوى الوطنية والتقدمية في العالم . ويوضح هذا الكالب الامريكي كيندي بقوله : « اذا انهارت الهند ، وأفلتت أمريكا اللاتينية منا ، وانحاز الشرق الاوسط الى الشرق ، عندئذ لا تستطيع أن تفعل شيئا لخلاصنا ، لا قاذفات القنابل ، ولا الاقمار الصناعية ، ولا الطائرات ، ولا الغواصات الذرية » (٣) . ويبرر هذا الكالب الامريكي البشع ايزنهاور بقوله : « بالرغم من قوتنا المادية كلها ، فنحن بحاجة الى أسواق في العالم لتصريف فائض انتاجنا الزراعي والصناعي ، ونحن بحاجة كذلك من أجل انتاجنا الزراعي والصناعي نفسه ، الى مواد حيوية ، والى منتجات تردنا من أقاصي المعمورة » (٤) . وهذا القانون الاساسي للتبعية المتبادلة الذي يظن بوضوح في التجارة أيام السلم يطبق في حالة الحرب بكثافة أشد بألف مرة . لكن لماذا الوطن العربي بالذات ؟ وماذا يملك ؟

الوطن العربي مصدر الطاقة

تأتي ميزة الوطن العربي الاساسية في كونه برميلا للبترول لا ينضب . ويملك بالتالي أكبر احتياطي في العالم . بالطبع هناك العديد من المواد الاولية الاخرى كالمعادن المنتشرة في العديد من أقطار الوطن العربي . وهي كذلك خاضعة للاستغلال والنهب الامريكي . لكن ابرز هذه المواد هو البترول للاسباب التالية : لسهولة العثور عليه ، وقلة تكاليف تطويره وانتاجه ، ووفرة اباره ، وموقعه الاستراتيجي بالنسبة للبلدان المستهلكة . فمن حيث تكاليف العثور على النفط ، فان تكلفة العثور في منطقة الخليج العربي تتراوح بين سنت أمريكي واحد الى ٢ سنت للبرميل الواحد ، بينما كلفة العثور على برميل واحد من النفط في الولايات المتحدة تبلغ حوالي ١٠٤ سنتا أمريكيا ، وفي كندا ٥٤ سنتا ، وفنزويلا ٢٧ سنتا ، وفي الشرق الاقصى ٣٣ سنتا (٥) . علما ان مجموع تكاليف انتاج البرميل الواحد لا تزيد عن ٦ سنت أمريكي للبرميل في الوطن العربي ، بينما تصل في نفط الولايات المتحدة الى ١٩٠ سنتا للبرميل الواحد . هذا بالاضافة الى ابار الوطن العربي تتميز بغزارة انتاجها ، ونقاوته من الشوائب . ثم ان هناك عاملا اخر يكمن في اعتماد الولايات المتحدة على البترول العربي هو اعتماد القوات العسكرية لها فيما وراء البحار على النفط العربي لا سيما في منطقة الخليج ، ومن أجل احتياجاتها العسكرية في الهند الصينية. والاحصائية التالية توضح ابرز الحقائق حول النفط العربي عام ١٩٧٠ :

خلاصة لابرز الحقائق حول النفط العربي عام ١٩٧٠

١ - نسبة احتياطي النفط الخام الثابت والمعلن الى احتياطي العالم بأسره :	
في البلاد العربية	٤٩ر٧ ٪
في افريقيا غير العربية	٥ر٨ ٪
في الولايات المتحدة	٧ر٥ ٪
في نصف الكرة الغربي (أمريكا - كندا - الكاريبي - اللاتينية)	١٣ر٤ ٪
في البلدان الاشتراكية	١٦ر١ ٪
٢ - نسبة انتاج النفط الخام الى انتاج العالم بأسره :	
في البلاد العربية	٣٢ر٦ ٪
في الولايات المتحدة	٢٠ر٣ ٪
في نصف الكرة الغربي	٣٧ر٥ ٪
في البلدان الاشتراكية	١٦ر٦ ٪
٣ - نسبة الاحتياطي الى الانتاج السنوي :	
في البلاد العربية	١:٥٩ر٢

Line Reference Target LRT-BE4-V2

في الولايات المتحدة	١:١٢ر٨
في الكاريبـــي	١:١٠ر٦
في نصف الكرة الغربي	١:١٢ر٦
في البلدان الاشتراكية	١:٣٥ر١

٤ ــ نسبة صادرات النفط الخام ومشتقاته لجملة صادرات العالم:

من البلاد العربية : النفط	٦٣ر٣ ٪
النفط ومشتقاته	٥٤ر٨ ٪
من نصف الكرة الغربي : النفط	١٠ر١ ٪
النفط ومشتقاته	١٧ر٧ ٪
من البلاد الاشتراكية : النفط	٢ر٥ ٪
النفط ومشتقاته	٣ر٧ ٪

٥ ــ نسبة انتاج النفط الخام الى استهلاكه :

في البلاد العربية	١٠٥٠ ٪
في الولايات المتحدة	٦٨ر٦ ٪
في أوروبا الغربية	٣ر٦ ٪
في اليابـــان	دون ٥ر٠ ٪
في البلاد الاشتراكية	١١٢ر٧ ٪

٦ ــ عائدات تصدير النفط الخام من البلاد العربية (عـــدا مصر وسوريا) :

سنة ١٩٧١ ٦٩٨٠ مليون دولار

٧ ــ تقدير عائدات تصدير النفط لعام ١٩٧٥ ١١٨ر١٥ مليون دولار .

وتوضح هذه الاحصائية أهمية النفط العربي العالمية ، ودرجة اعتماد الدول الاجنبية عليه « ويذكر الدكتور يوسف صايغ ، ان هذه الاهمية تتبدى من خلال عدة مؤشرات ابرزها ارتفاع نصيب البلدان العربية من المخزون أو الاحتياطي النفطي الثابت وتصاعد تقديرات هذا الاحتياطي عبر السنين ، وارتفاع الانتـــاج السنوي وتزايده عاما بعد عام بثبات وباكثر من تزايد الانتاج العالمـــي ، مما رفع نسبة الانتـــاج العربي لجملـــة الانتاج العالمي خـــلال الستينات ، وارتفاع نسبة ما يدخل التجارة العالمية من النفط العربي اما منسوبا الى جملة الانتاج الغربـــي أو الى جملـــة التجارة العالمية ، واخيرا استمرار اعتماد العالم الغربي علـــى النفط العربي وتزايد هذا الاعتماد تزايدا شاهقا » (٧) .

هذه العلاقة الاقتصادية العربية ــ الامريكية تكاد تكـــون كما أوضحنا فقط البترول ، وحتى بترولنا هذا يخضع لكارتل دولـــي مؤلف من سبع شركات كبيرة « ستاندارد أويل أوف نيوجرسي ، رويال دتش شل ، بريتش بتروليوم ، غلف ، تكساس ، ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا ، سوكوني موبيل أويل » . وتتصرف تصرف سيد في ملكه ، وذلك عن طريق وسائل تأثير مختلفة ، ان الكارتل الحقيقي هو المنتدب من قبل الامبريالية في الوطن العربي لادارة دفة الحياة ، واستطاع أيضا بفضل التدعيم السياسي في بلدان استخراجه الاصلية ، وبفضل القوة العسكرية التي تؤمن له الحماية التامة أن يصبح حاكم المنطقة الاوحد . ولان القاعدة الاقتصادية الامريكية لا تنفصل بحال عـــن القاعـــدة السياسية والعسكرية ، وما من قاعدة أقل أو أكثر أهمية من الاخرين ، حتى أصبحت الاتفاقات والمعاهدات التي فرضت على بلـــدان الشرق الاوسط المنتجة للبترول « أشبـــه بالصكوك والمواثيـــق الاستعمارية منها بالعقود التي يتم التفاوض عليها بحرية ، حتى انها لتلتبس بالاولى » (٨) . هذه الصورة بالتالي تؤكد الحقيقة القائلة ان تبعية الامبريالية الامريكية لنفـــط الشرق الاوســـط وتحديدا للبترول العربي يجعلها تقف بقوة وبصرامة الى جانـــب العدو الصهيوني الذي يلعب دور الدركي أيضا ، هذا الوضـــع بالضرورة يفرض عليها مواجهة قوى حركة التحرر الوطني العربية في المنطقة خشية على العصب والشريان الذي يغذي توسعهـــا الصناعي ، ان واقع الاستغلال الحالي الاقتصادي والسياسي معا يساعد الامبريالية الامريكية على تشديد قبضتها (٨) . وبذات الوقت يقف هذا الجهد العربي المستغل خلف الجهد الامبريالـــي المبذول لدعم قوة واقتصاد العدو الصهيوني ، وهي صلة عضوية يستفيد من وجوده (أي العدو) في قلب الوطن العربي كافـــة القوى الامبريالية الاخرى التي تسعى بدورها لتوطيد نفوذهـــا وهيمنتها السياسية ، والاقتصادية والعسكرية . خاصـــة ان الولايات المتحدة الامريكية هـــي المورد الاساسي لقـــوة العـــدو الاقتصادية والعسكرية ، وامريكا أيضا ستصبح مستقبلا كمـــا توضح الاحصائيات ، المستورد الاول والرئيسي للنفط العربي اذ يتوقع أن يرتفع استيرادها من ١٧٠ مليون طن لعام ١٩٧١ الـــى نحو ٦٠٠ مليون طن لعام ١٩٨٠ (١٠) . وبحـــث بلغـــت ارباح الشركات الامريكية « نحو ٢٦٧٠ مليون دولار لعام ١٩٧١ ، وهو مبلغ ذو أهمية ملموسة في الحساب الجاري بميزان المدفوعـــات الامريكي . هذه الارقام تدل دلالة واضحـــة على الدور الكبيـــر الذي تلعبه أرباح شركات النفط » (١١) في خدمـــة الامبرياليـــة الامريكية ودعم احتكاراتها الجشعة .

والاحصائية التالية توضح خلاصة المصالح النفطية الامريكية في الوطن العربي :

مصالح الاحتكارات الامريكية في النفط العربي

نسب مئوية

الكويت	٥٠ ٪
السعودية	١٠٠ ٪
العراق	٢٣ر٧٥ ٪
أبو ظبي	١٤ر٧٠ ٪
المنطقة المحايدة	٢٣ر٨٠ ٪
قطـــر	١٢ر٣٣ ٪
البحرين	١٠٠ ٪
ليبيـــا	٨٥ر٩٠ ٪

الاستهلاك الامريكي لعام ١٩٧٠

النفط	٦٩٦ر٦ مليون طن
الغاز الطبيعي	٥١٣ر٠ مليون متر مكعب

بينما يبلغ تقدير الاحتياطي الامريكي فقط ٤٦ر٧ ألف مليـــون برميل أي ما نسبته ٥ر٧ ٪ من احتياطي النفط في العالم .

من خلال استعراض هذه الاحصائيات المطروحة يستنتج مـــن الارقام ، ووفقا لعدد من المصادر والمراجع ان الولايات المتحدة تتزايد حاجتها يوما بعد اخر الى نفط الشرق الاوسط ، فقـــد استوردت سنـــة ١٩٧١ ، ٢٦ ٪ مـــن حاجتها الـــى النفـــط ، وستستورد سنة ١٩٨٥ ، ٥٨ ٪ . وتشير تقديرات الامريكيـــين انهم في عام ١٩٨٥ ستبلغ حاجتهم نحو ثمانية ملايين برميل نفـــط في اليوم من الشرق الاوسط ، ويتضـــح ان الولايات المتحـــدة الامريكية كانت تملك فائضا من النفط حتى سنة ١٩٦٧ ، لكـــن العجز بدأ يظهر ويكبر منذ سنة ١٩٦٨ وينتظر أن يتفاقم قبـــل سنة ١٩٧٥ . ففي تشرين الاول من عام ١٩٧٢ طالب شيوخ ست ولايات امريكية « نيكسون » بأن يحدد لهم علنا مـــاذا فعل لكي يضمن لامريكا استمرار تدفق البترول اللازم عام ١٩٧٣ . والعديد أيضا من اللجـــان المختصة بهـــذا الشأن طرحت رأيهـــا أمـــام

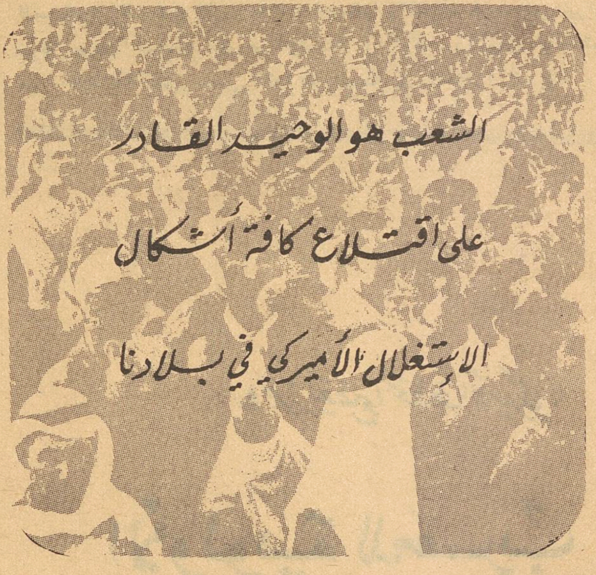

الكونغرس الامريكي ، ونائب المساعد لمشاريع الطاقة في وزارة الداخلية الامريكية يحدد أيضا الاهتمام الامريكي بالشرق الاوسط بقوله : « شئنا أم أبينا ، لا بد أن نتطلع الى النصف الشرقي للكرة الارضية ، حيث لا يوجد استقرار سياسي ، من أجل تغطية ما بين ٨ ــ ١٠ ملايين برميل في اليوم » . وأيضا هل فعـــلا الحاجة الامريكية للطاقـــة هو الدافع فقـــط للاهتمام الامريكي بالشرق الاوسط ؟؟

ذكرنا فيما سبق الارباح الامريكية من البترول العربي ، هذه الارباح عمليا تساهم في التخفيف من حدة ازمة الدولار الامريكي أولا ، وحسب دراسة بنك تشيز مانهاتن الامريكي فـــان الشركات الامريكية البترولية فـــي الشرق الاوسط تساهم في ميـــزان المدفوعات الامريكي بحوالي ملياري دولار سنويا . هذا اضافة الى مختلـــف الصناعات الكيميائية والبتروكيميائية ، والنقـــل ، وقطاعات عديدة اخرى من الصناعات يرتبط بمجمله بالنفـــط العربي ، الذي يدفع ويغذي الاحتكارات الامبريالية الامريكيـــة المختلفـــة .

وتزايد الاهتمام الامريكي في المنطقة يكشف بوضوح عن سياستها الرامية الى السيطرة على الوطن العربـــي . وزيادة هيمنتهـــا ونفوذها السياسي المرتبط أصلا بالنفوذ الاقتصادي، والذي يحميه التواجد العسكري الامريكي المنتشر في اكثر من منطقة في الشرق الاوسط . والنفط العربي لا يمثل بالنسبة الى الولايات المتحدة وحلفائها مجرد مادة تجارية عادية وانما ترتبط بـــه اعتبارات استراتيجية وسياسية هامة لمجموع العالم العربي . هذه النظرة تتجلى دائما في تصريحات المسؤولين الامريكيين . ومن أمثلة ذلـــك ما صرح به « ربوتوم » الذي كان نائبا لوزير الخارجية الامريكي للعلاقات بين الدول الامريكية ، حيـــث ذكر « بأن أيـــة سياسة (ينتهجها بلد منتج) مخالفة لمصالح شركة بترولية أمريكية هـــي أوتوماتيكيا مخالفة لمصلحة الولايات المتحدة ، اي مخالفة للمصلحة الوطنية » (١٣) . التي تضمن بواسطتها الاحتكارات الامريكية بقاء الاحتلال الاستيطاني الصهيوني لفلسطين المحتلة .

البترول العربي والعدو الصهيوني

في سنة ١٩٤٨ وعلى اثر قيام حكومة الاحتلال الصهيوني لفلسطين، بادر العراق بوقف ضخ النفط في خط انابيب شركة نفط العراق الذي كان ينقل عبر ميناء حيفا الفلسطيني . وفرضت عـــدة دول عربية اخرى على الشركات البترولية العاملة فيها عدم ايصال النفط الى حكومة العدو . وحتى عام ١٩٦٧ تحملت حكومة العدو اعباء مالية باهظة بسبب التكاليف في استيراد البتـــرول مـــن الخارج . وتشير العديد من التقارير ان الشركات الامريكية نفسها التي تصدر البترول العربي للخارج كانت تعيد تصدير البترول الى حكومة العدو . وكانت الولايات المتحدة الامريكية ومـــا زالت تصنع بواسطة بترولنا اسلحة الدمار التي تدعم بها حكومة الاحتـــلال الصهيوني لفلسطين . هذا اضافة لدخول ايران في الموضوع التي هيأت لها مصدرا قريبا ورخيصا وبتكاليف شحن بسيطة خـــاصة بعد استيلاء العدو علـــى شرم الشيخ في حـــرب حزيران ١٩٦٧ والانتهاء من مد أنابيب ايلات ــ بئر السبع ثم بعد ذلك اسدود ــ حيفا ، بمعدات أمريكية وخبراء أمريكيين . وبذلـــك فان البترول العربي يعود ثانية بعد خروجه من ابارنا اسلحة حربية للارهاب الصهيوني ، والامريكي معا في فلسطين وفي مختلف ارجاء العالم .

هذه الصورة التي استعرضناها في الاسطر السابقة توصلنا الى عدة نتائج على صعيد الوضع الاقتصادي والسياسي فـــي المنطقة العربية .

١ ــ ان استغلال الولايات المتحدة الامريكية للبترول العربـــي ومشتقاته ، وبقية المـــواد الاخرى الاوليـــة ، نتيجتها النهائيـــة هي التبعية الكاملة والمتفاقمة باستمرار نحو عجلة الاحتكـــارات الامريكية ، الامر الذي يؤدي الى رهن وثيقة الاستقلال السياسية بأيدي المصالح الاستراتيجية الامبريالية .

٢ ــ هذا الوضع ينتج عنه بالضرورة اقتصاد متـــدن ، وعاجز سمته الاساسية كونه اقتصادا استهلاكيا قاعدته الاساسية قائمة على دور الوساطة والخدمات . الامر الذي يبقي الامة العربية بحالة تخلف اقتصادية نتيجة حالة الاستغلال الامبريالية الرازحة تحت ظله . وبالتالي يمنع تطورها وتحقيق ارادتها في التحرر .

٣ ــ ونتيجة لخوف الاحتكارات الامريكية علـــى هذه المصالح الحيوية يدفعها بالتالي نحو الوقوف بوجه حركة التحرر العربيـــة الوطني ، لان الاخيرة تضع في قائمة اهدافها المطلوب انجازهـــا هو الخلاص ، والانعتاق من الاستغلال الامريكي . ان حـــرص الولايات المتحدة على مصالحها يجعلها تتدخل بشكل دائم وسافر في الاوضاع الداخلية للبلدان العربية ، لتثبيت الانظمة الرجعية القادرة على حماية مصالحها الاستراتيجية من الخطر .

٤ ــ ان العدو الصهيوني وبصفته امتدادا عضويا للامبريالية يشكل بالنسبة لامريكا ذراعا قوية ضاربة في المنطقة ، وبذات الوقت حارسا على مصالحها من خطر الثورة العربية، هذا بالاضافة الى وجود مصالح خاصة ايضا للعدو الصهيوني في الوطن العربي .

٥ ــ انعكاسات هذا الوضع بأكمله يتضح ايضا فـــي الوضع الاجتماعي المتولد عن الوضع الاقتصادي العربي هذا . والـــذي يؤخر عملية الفرز الطبقي للقوى المؤهلة للثورة . وبالتالي يعني ازدياد حدة تأثير الايديولوجية الامبريالية ، لمنع حدوث ما يوقـــف استمرار مصالحها في المنطقة العربية .

٦ ــ ان العلاقة القائمة تبقي الدول العربيـــة مجرد سوق استهلاكية واسعة لفائض المنتجات الامبريالية . الامر الـــذي يقضي على امكانية نهوض صناعة وطنية متطورة ولو نسبيا ، بسبب قدرة البضائع الامريكية على المنافسة والمزاحمة الاستعمارية حسب قانون البقاء للاقوى .

٧ ــ وان كان لا بد من الاشارة لموضوع «المساعدات» الامريكية لبعض الدول العربية كالاردن ، فانها اقل ما يقال عنها لا تعني سوى رشوة سياسية لضمان النفوذ والهيمنة وكثمن لحراستها المصالح الامريكية وبالنسبة لمصادر البترول لا تعني اكثر من رشوة حيال ابار النفط وكيس النقود المتدفق منها . لان الاتفاقية الاخيرة التي عقدت مع الشركات الامريكية وحصلت بموجبه بعـــض دول المنطقة على جزء من الارباح هو نوع مـــن التأمين الامريكي ضد مخاطر نشوب ثورة في المنطقة تهدد سلامة مصادر الطاقة والمواد الاولية . وبذات الوقت استثمار العائدات هذه في امريكا يزيد في تقوية الاقتصاد الامبريالي للاحتكارات الامريكية .

ان الايديولوجية الثورية ، وحرب الشعب الطويلة الامد ، والنضال ضد الامبريالية ، والصهيونية ، والرجعية المحلية . هو الخيار الوحيد أمام الشعب العربي . وهو مفتاح تحرره السياسي والاقتصادي . هذا الخيار هو الرد العملي والفعلي على الامبريالية الامريكية والصهيونية معا . من أجل اقتـــلاع جـــذور الاحتلال

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الاستيطاني الصهيوني في فلسطين المحتلة .

ان القضية المطروحة الان برأينا تتجاوز كافة المقولات التي طرحت حول مسألة تسوية الاوضاع في الشرق الاوسط . وعن وسائل مجابهة الامبريالية الامريكية ، كوقف ضخ البترول ؟ او تأميمه ... الى اخر ما هنالك من حلول وسط وجزئية هي في النهاية لصالح الامبريالية الامريكية. الموضوع هو التحرر الجذري الذي يستطيع الانتقال بالوضع العربي من مرحلة الاستغلال ونهب ثرواته الى مرحلة التقدم الاقتصادي الذي يرافقه التحرر السياسي وفك الارتباط مع الدول الامبريالية .

والضرورة التاريخية الان والظروف الموضوعية والذاتية لحركة التحرر الوطني العربية تفترض مجابهة كاملة للامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية المحلية . هذه المجابهة بالاساس تستند على تعبئة قدرات وطاقات قوى الشعب المؤهل تاريخيا للنضال وازالة الاستثمار والاستغلال الامبريالي . ويتم هذا في اطار تنسيق فعلي وكامل بين مختلف القوى الوطنية العربية . لقد أكدت المقاومة الفلسطينية مرارا ومن خلال علاقاتها مع كافة القوى الوطنية العربية ان ضرب المصالح الامبريالية يتم بالضبط في دعم الحركات الشعبية والثورية في البلدان العربية المعنية ، لدفع هذه الحركات لاحتلال مواقعها الطبيعية في حركة التحرر العربي الوطنية . ومن خلال هذا الفهم السليم والواعي لحركة المقاومة في تعاملها مع القوى الوطنية الاخرى يتأكد سلامة نهج المقاومة الفلسطينية ، وفي تأكيد وجهها التقدمي الثوري .

وهنا تشكل المقاومة الفلسطينية الخطر الاساسي على المصالح الامبريالية الامريكية المتواجدة في المنطقة العربية . لادراك القوى الامبريالية خطورة تطور المقاومة ، وتزايد تأييدها في أوساط الجماهير . ومن هنا كانت المؤامرات المستمرة لضرب مسيرة الثورة الفلسطينية ، واجهاضها . من أجل الحفاظ على مجموع المصالح الحيوية للامبريالية الامريكية في المنطقة العربية . وما المؤامرات الدائمة لضرب الثورة في ظفار والخليج العربي الا جزءا من نفس المؤامرة الامبريالية الكبرى على حركة التحرر العربي الوطنية .

لقد اثبتت كافة التجارب الثورية في العالم ان الاسلوب الوحيد والناجع يكمن في الكفاح المسلح ، وما فيتنام وكوبا ، وتاريخ نضال الشعب الفلسطيني نفسه الا أمثلة ملموسة تبرز مدى أهمية تشديد النضال الواعي في هذه المرحلة التي يمر بها الوطن العربي .

وفي هذه الفترة بالذات تبدو الامور واضحة تماما في أهمية ترابط حركة التحرر الوطني العربية وازدياد فعاليتها ، وتنسيق جهودها المشتركة في سبيل تعبئة أوسع الاطارات الجماهيرية للنضال ضد كافة المصالح الامبريالية في المنطقة العربية . وبذات الوقت تبرز الان مدى أهمية الصحافة الوطنية وكافة وسائل الاعلام الاخرى الوطنية لكشف الحقائق أمام الجماهير وتحريضها، والعمل على مجابهة الاعلام الرجعي والامبريالي باعلام ثوري يحدد المهام ويكشف المؤامرات الامبريالية ضد الشعب العربي .

ملاحظة :

لقد اقتصر الحديث في هذا الموضوع على المصالح الامريكية البترولية في الوطن العربي ... في الاعداد القادمة سنواصل الحديث عن بقية المصالح الامريكية في بلادنا .

المراجع والمصادر

١ — كلود جوليان — الامبراطورية الامريكية — ص ٤

٢ — ماكس لرنر — امريكا كحضارة — نيويورك ١٩٥٧ — ص ٨٨٦

٣ — جون ف. كنيدي — استراتيجية السلم — ١٩٦١ — ص ٦٩

٤ — ايزنهاور — خطابة امام الكونغرس الامريكي ٣٠—١٠—١٩٥٣

٥ — الدكتور عاطف سليمان — شؤون فلسطينية عدد ٢٠ النفط العربي سلاح في خدمة قضايا القومية .

٦ — الدكتور يوسف صايغ — شؤون فلسطينية عدد ١٦ — النفط العربي في استراتيجية المجابهة العربية — الاسرائليية .

٧ — نفس المصدر السابق .

٨ — نقولا سركيس — النفط منتوج استراتيجي — مجلة القارات الثلاث عدد ٣ ١٩٦٧

٩ — بيبرجالية — الامبريالية عام ١٩٧٠ — ص ١٩٣ — دار الحقيقة

١٠ — لدكتور يوسف صايغ — شؤون فلسطينية عدد ١٦ — النفط العربي في استراتيجية المجابهة العربية — الاسرائيلية .

١١ — نفس المصدر السابق

١٢ — نفس المصدر السابق

١٣ — الدكتور عاطف سليمان — شؤون فلسطينية عدد ٢٠ — النفط العربي سلاح في خدمة قضايانا القومية .

من أجل تثبيت وحماية المصالح الإمبريالية في وطننا :

المنطقة العربيّة مطوّقة بالقواعد العسكرية الاميركيّة

بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة تحتل الموقع الاساسي في منطقة البحر المتوسط بين القوى الامبريالية ، وقد قامت مواقعها في هذه المنطقة آخذة بعين الاعتبار الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية لها .

ولم تتورع الولايات المتحدة عن التدخل الوقح المكشوف في الشؤون الداخلية لبلدان منطقة البحر المتوسط ومثال على ذلك مشاريع ترومان وايزنهاور وحلف بغداد ، كذلك لم تتورع يوما عن استخدام كافة اشكال الضغط وفرض الشروط والتآمر .

تعتمد الامبريالية الاميركية اساسا على الكيان الصهيوني الذي يلعب الدور العسكري المباشر والذي يمثل دور المخفر الامامي للمصالح الامبريالية الواسعة في الوطن العربي وفي منطقة الشرق وحوض البحر المتوسط عموما .. يضاف الى ذلك القواعد العسكرية الاميركية المزروعة من اسبانيا والمغرب غربا الى ايران شرقا مرورا بمالطة وقبرص وشمالا في تركيا واليونان وايطاليا هذا بالاضافة الى بعض القواعد الهامة في الجزيرة العربية .

وتعتمد الامبريالية — ثالثا — على الرجعية العربية المحلية الوطن العربي كما تعتمد على حكم الجنرالات في اليونان — وعل[illegible] حكم الشاه في ايران . وبالنسبة لايطاليا فان للولايات المتحد[illegible] تسع قواعد عسكرية استراتيجية تجعل من ايطاليا بلدا ضالعا العدوان الاميركي بشكل او باخر . وفي اسبانيا هناك اربع قوا[illegible] عسكرية وفي اليونان ثماني قواعد وفي تركيا اربع قواعد وفي قبرص قاعدتان وفي مالطه واحدة وفي المغرب ثلاث قواعد .

وبالنسبة للقوة البحرية فان الاسطول السادس الاميركي ه[illegible] القوة العدوانية الهجومية الاساسية .

ان ملاك القوات المسلحة الاميركية في البحر المتوسط يبل[illegible] حوالي ٤٩ ألف عامل ، بما في ذلك الاسطول السادس الذي يض[illegible] ٢١ ألفا والقوات العسكرية في اسبانيا ٩ الاف وفي ايطاليا ٠[illegible] الاف وفي المغرب ألفان .

وفي عام ١٩٧٠ بلغ تعداد قوات حلف الاطلسي كما يلي : تركيا ٥١٤ ألفا — ايطاليا ٤٢٠ ألفا — اليونان ١٥٩ ألفا — كـ[illegible] يبلغ عدد القوات البريطانية المرابطة في هذه المنطقة ٢١ ألفا **وهكذا نرى ان مجموع قوات حلف الاطلنطي في البحر المتوسـ[illegible] تضم اكثر من مليون انسان و ١٥٠٠ طائرة و ٥٠٠ سفينة حربية**

روجرز يفضح المخطط الأميركي :

الأولوية للحرب ضدّ "الإرهاب" .. في الشرق الاوسط !

بالتهديد والكذب تحاول الولايات المتحدة التنصّل من جريمة الفردان !

.. وتحشد في سفارتها ببيروت ألفي "موظف" يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية !

في الثالث عشر من الشهر الجاري ، وفي خضم التحرك العربي الرسمي الكثيف والموسع ، بهدف اصدار قرار ادانة (؟) لاسرائيل عبر مجلس الامن ، وخلال الانشغال بدراسة احتمال استخدام (أو عدم) امريكا لحق النقض ، لوقف قرار من هذا النوع ، وحين كانت انظار كل من يهمهم الامر مشدودة الى تلك العمارة العالية في

نيويورك . فاجأ المندوب الامريكي هناك جميع الحاضرين بطلب الكلام ، ومع انه تحدث مدة طويلة — كالعادة — الا اننا نستطيع ان نلخص اهم ما جاء في كلامـ[illegible] بالمقاطع التالية :

« لقد اتخذت الاجراء غير العادي بطلب الكلام في هذا الوقت بسبب تطور بالغ القلق بالنسبة الى حكومتي والى جميع [illegible] يسعون لتهدئة الخواطر ، . . . ان الاحداث المفجعة التي وقعت في لبنان تبعتها محاولة ترويج كذبة كبيرة في العالم ، وهي تهمـ[illegible] بان حكومتي تواطأت وتامرت واشتركت بطريقة ما في الاحداث التي وقعت في لبنان ، والزعم بأن السفارة الامريكية في بيروت تأوي اشخاصا كانت لهم يد في العملية ». . . ان هذه التهمة لا تقو[illegible] على اساس اطلاقا ، وهي تلفيق كلي من اولها الى آخرها ، واني آمل ان يدرك العقلاء في كل مكان كم هي افترائيه ... اني اعتقـ[illegible] ان الرأي العام في الشرق الاوسط سينخدع، ان سياستنا تهدف الى ايجاد تسوية لنزاع الشرق الاوسط المفجع تكون عادلة بالنسبـ[illegible] الى جميع الفرقاء المعنيين بمن فيهم الفلسطينيين ،... ان أي شخص يعتقد غير ذلك هو ضحية حملة دعائية فاسدة وهدامة . »

نحن لن نتوقف الان عند بعض الكلمات التي استعملها المندوب الامريكي في مجلس الامن ، على وزن (العقلاء .. ، التهمة الكذبة الكبيرة ، المفجع ...الخ) لانها في الحقيقة خارج الموضوع وهي ليست اكثر من محاولة فاشلة من قبل (الامريكي البشع) لاكساب كلامه طلاوة معينة ، ولكننا ، وبالمقابل سوف نتوقف عند جمله واحدة نطق بها سيادة المندوب وهي . . « اعتقد ان الرأي العام في الشرق الاوسط سينخدع . » ، ترى الم يفكر المندوب المحترم لماذا سوف « ينخدع » ؟ ، ربما كان وقته لا يتيح له ذلك لذا فسوف نوفر عليه مشقة التفكير

يا سيدي المندوب . . .

ان الرأي العام عندنا سوف « ينخدع » ! بالتأكيد ، لانه صا[illegible] يعرف ، اما الرأي العام عندكم فلن « ينخدع » لانه — ولسوء الحظ — ما زال لا يعرف ، والمعرفة — يا سيدي — تشكل عند[illegible] غاية الاشياء ، ولكنها — ولسوء حظكم — تشكل عندنا وسيلـ[illegible] الاشياء ، ووسيلة الوصول والحصول عليها . سأوضح لك .. نحن مثلا نعرف — ومنذ مدة ليست بالقصيرة — العلاقة العضوية بين نظامكم ، وبين هذا الكيان الصهيوني المزروع في ارضنا ونعرف ايضا المصالح المشتركة بينكما ، ونحن يا سيدي منذ ا[illegible] عرفنا هذا توقفنا عن سكب ماء وجهنا على ابوابكم ، واغلقنا كـ[illegible] الابواب والنوافذ التي يمكن ان تصلنا منها ريحكم ، ولم نحتفـ[illegible] — لحسن الحظ — بأي باب موارب ، كما فعل — وما زال —

Line Reference Target LRT-BE4-V2

وحول الوجود العسكري للامبريالية الاميركية في الوطن العربي
ن علينا ان نوضح انه باستثناء القواعد العسكرية الاميركية
لاث في المغرب وبعض مناطق الخليج العربي فانه ليست هناك
اعد عسكرية على تراب الوطن العربي . ان هذه الحقيقة تعني
ن حركة التحرير العربي التي تجسدت في العشرين سنة الماضية
قاومت وبجدارة اي وجود عسكري مباشر للولايات المتحدة ،
ذه حقيقة هامة جدا .

غير ان هذه الحقيقة يجب الا تجعلنا نتفاءل كثيرا ، فيجب الا
سى ان اميركا لها قاعدة عسكرية ضخمة في قلب الوطن العربي
« اسرائيل » والتي تشكل قاعدة عدوانية مباشرة وقاعدة
خريب والسيطرة بكافة اشكالها . يضاف الى ذلك ان هذه
قاعدة الاميركية — الصهيونية معززة تماما بالاسطول السادس
ميركي الذي يتجول امنا في المياه الدافئة للبحر الابيض المتوسط.
واذا مددنا نظرنا شرقا وشمالا وغربا فاننا سنجد ان المنطقة
عربية مطوقة استراتيجيا بعدد ضخم من القواعد العسكرية في
ان وتركيا واليونان وايطاليا وقبرص ومالطا . وعلينا ان نتذكر
قبرص لا تبعد اكثر من ١٠٠ كيلومتر عن الشواطيء العربية
لا .

وليس من قبيل الصدف ان تعترف واشنطن بان المدى
ستراتيجي لمراكز قوتها في البحر المتوسط يمتد ليشمل كل منطقة
شرق الاوسط والادنى حتى شواطيء المحيط الهندي .

جموعة حقائق اقتصادية — سياسية خاصة بالمنطقة

حتى تكتمل صورة الوجود العسكري الاميركي في المنطقة العربية
وإباتها والدول المحيطة بها لا بد من استعراض مجموعة من
حقائق المشتقة من شبكة العلاقات الامبريالية في المنطقة
لتناقضات بين معسكر الامبريالية في المنطقة وأثر الوجود
سوفياتي على كل هذا .

١ — بالنسبة لاوروبا الغربية تكتسب العلاقات الحسنة مع
عالم العربي اهمية سياسية واقتصادية ضخمة ، فهي تتيح

٣١ قاعدة عسكرية أميركية .. في حوض المتوسط !

لدول اوروبا الغربية الاستفادة من طاقات السوق في البلاد العربية ، كما تؤمن الحصول على النفط بشكل ثابت على اساس الاتفاق المباشر مع الدول المنتجة للنفط وعلى هذه الارضية يجري الصراع في المستقبل بين الولايات المتحدة وحلفائها في دول غرب اوروبا .

ان المصالح الرأسمالية ، والتنسيق الكامل الجاري بين الامبرياليين في توحيد قواهم في الصراع ضد المعسكر الاشتراكي ، لا تمنع ظهور التناقضات بين الدول الامبريالية . ففي بداية السبعينات تحددت بوضوح مراكز التنافس الامبريالي الرئيسية وهي : الولايات المتحدة ، اوروبا الغربية (خاصة بلدان السوق المشتركة الست) واليابان والتنافس بين هذه البلدان يزداد حدة مع كل يوم .

ان التحليل يظهر بان مصالح بلدان اوروبا الغربية لا تختلف فقط بشكل جوهري عن اهداف الامبريالية الاميركية ولكنها احيانا تتعارض معها بشكل كامل وخاصة في بلد مثل فرنسا التي بدأت تقيم اوسع العلاقات التجارية مع الاسواق العربية .

٢ — اما عن الوجود العسكري السوفياتي فقد تقلص بشكل ملحوظ في السنة الاخيرة . وعلى صعيد الوجود العسكري في البحر المتوسط فقد ذكرت نشرة المعهد الاستراتيجي للابحاث الصادرة في لندن عام ١٩٦٩ بأن تواجد الاسطول البحري الحربي السوفياتي يؤثر سياسيا على تحييد امكانية استغلال امريكا لقواتها الحربية الموجودة في المنطقة .

٣ — في السنوات العشر الماضية ارتفع استخدام الطاقة في بلدان اوروبا الغربية الى ١٦٤٪ واستخدام النفط كمصدر للطاقة الى ٣٠٠٫٤٪ كما ارتفع الوزن النوعي في ميزان الطاقة لاوروبا الغربية من ٣٠٫٤٪ الى ٥٦٫٣٪ . ان النفط العربي يؤمن ٨٠٪ من احتياجات اوروبا الغربية ، وعمليا لا يمكن استبدالها بمصدر اخر ، يعتبر النفط العربي ورقة استراتيجية اقتصادية هامة بيد الامبريالية الاميركية ، فان دور الوسيط الذي تقوم به اميركا يكلف الدول الاوروبية الغربية غاليا .

ان الامبريالية الاميركية تجد الان مزيدا من التسهيلات الرسمية — ولكنها على صعيد حركة التحرر العربية وعلى رأسها الثورة الفلسطينية المسلحة تصادف عداء شعبيا عارما يمهد بنسف المصالح الاميركية في الوطن العربي وتحطيمها . وواضح ان هذا العداء الشعبي يبلغ ذروته الان بعد ان انكشف الدور الاساسي الذي لعبته عناصر من المخابرات المركزية الاميركية في عملية فردان والتي استشهد خلالها ثلاثة من قادة الثورة الفلسطينية .

اننا نثق ان المزيد من القاء الضوء على المصالح الاميركية وعلى الوجود العسكري الاميركي في المنطقة سيحفز جماهيرنا في الوطن العربي الى تلمس الدور التخريبي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي تلعبه الامبريالية الاميركية وحلفاؤها بالتحالف العضوي مع العدو الصهيوني والرجعية العربية ، وبالتالي لدفع هذه الجماهير الى النضال اليومي العنيد لطرد هذا الوجود الامبريالي على كافة مستوياته .

اعتمدت هذه الدراسة الموجزة عن مجلة (الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التي تصدر عن اكاديمية العلوم السوفياتية — معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية) بقلم يا . برونين ، المنشورة في مجلة فتح الصادرة بتاريخ ١ — ١ — ١٩٧١ .

مض !

نحن — يا سيدي — حددنا موقفنا منكم منذ ان حمل اول ثائر
ثوارنا بندقية ، ووقف تجاه الحدود يعمل بحياته في سبيل
ستعادة تلك الارض التي سرقتموها . لا داعي لان تقف الان على
ك ، وتصرخ بان لا علاقة لاميركا بنشوء « اسرائيل » ، تماما
حاولت ان تنفي تهمة اشتراككم في قتلنا . لاننا بهذه الحالة
ب لعبة طفولية .

كيف .. ساقول لك مرة اخرى ، — وامل ان لا تلعب معي
ة الغباء — ، نحن نعلم انه ليس من الضروري اطلاقا ان يشترك
سفير الاميركي بداته بالعملية حتى نستطيع ان نقول او نثبت ان
يركا اشتركت في هذا الاعتداء ، ولكن كما علمتنا افلامكم
البوليسية » ، نستطيع ان نبدأ التحقيق عند حدوث جريمة
، بالبحث عن المستفيد من هذه الجريمة ، ونحن يا سيدي
فضلا عن كل ما نملكه من وقائع ادانة واتهام — بحثنا عن
ستفيد من وجود « اسرائيل » ، وبحثنا عن المستفيد من
ضاء على المقاومة ، — ولسوء حظكم ، — وجدناكم على
س القائمة . استطيع ان اقول لك الان اننا ربما اكتشفنا هذا
خرين بعض الشيء ، وربما ما زال البعض — بقصد او غير
صد — بعيد عن هذا الاكتشاف المدهش — واستطيع ان اقول
— وهذه شهادة — انكم انتم السباقون في هذا المجال ، حيث
م اكتشفتم — وقبلنا بسنوات عديدة — ما هي الفوائد التي
ن الوصول اليها عبر « اسرائيل » وعلى اساس هذا الاكتشاف
زال الاقتصاد الاسرائيلي المتهالك يقف مسنودا على جسد
صادكم الهائل المتانة .

لماذا الرأي العام في الشرق الاوسط « سينخدع » ... ما زلت
ول لك : في تصريح للسفير « اسحق رابين » في مطلع الشهر
تالي قال : ان الولايات المتحدة منحت اسرائيل ما مجموعه
١٤٤٠) مليون دولار على شكل قروض طويلة الامد لشراء
سلحة فقط . وذلك خلال السنوات الاربع الاخيرة ، وتقول
حصاءات مركز الدراسات الاستراتيجية في لندن بان الاسرائيليين
وا بنسبة الضعفين عدد المقاتلات والدبابات والمصفحات عن
م ١٩٦٧ ، وطبعا يعلم الجميع المصدر شبه الوحيد لهذا
تاد . علما ان ثمن طائرة الفانتوم يقدر بـ ٣٠ مليون فرنك ..
... الخ .. الخ .

في الواقع ، ليست الارقام مهمة كثيرا في هذا المجال ، اذ انه
الواضح كليا عجز الكيان الصهيوني عن الاستمرار ، وعن
يق التفوق الاقتصادي والعسكري المستمر في المنطقة ، دون

تلك الاعانات غير المحددة — فعلا — من الدول الامبريالية .

واذا كان كل هذا لا يدفع للقول بوجود تواطؤ .. فما الذي يدفع لاثباته اذن .. يا حضرة المندوب .. على كل حال ، ما زال امامنا الكثير كي نطرحه ، لنوضح لماذا الرأي العام في الشرق الاوسط — وكما يعتقد المندوب تماما — معرض لتصديق تلك الحقيقة الكبيرة ، او كما يجب سيادته ان يسميها ، تلك الكذبة الكبيرة .

ترى ... هل يعلم سيادة المندوب عدد أعضاء بعثته الدبلوماسية في بيروت ، تلك البعثة التي يجب أن تنحصر مهامها — كما هو متعارف عليه دوليا — بتصريف شؤون افراد الولايات المتحدة في لبنان . ترى هل يصدق سيادته ان عددهم (٢٠٠٠) موظف ، يحملون كلهم الصفة الدبلوماسية . نعم ٢٠٠٠ موظف (؟) داخل تلك السفارة ، ترى هل بامكان اي عاقل أن يصدق انهم فقط يقومون بنشاطات شريفة ، ٢٠٠٠ موظف لتسيير شؤون سفارة ... هل هذا معقول يا سيادة المندوب ؟!!

لنترك هذه ... ولنسال ، ترى ما داعي وجود قوات اميركية (مشاة البحرية) مزودة باسلحة متوسطة وثقيلة ، وغير خاضعة لاية رقابة لبنانية ، وترى ما هو هذا التموين الذي يصل الى السفارة يوميا على متن طائرة خاصة ، وعبر باب خاص في مطار بيروت غير خاضع — ايضا — الى اية رقابة .

لنترك — ايضا — هذه ، ولنتساءل ، ما معنى التصريح الرسمي الذي صدر في الولايات المتحدة عقب زيارة « ابا ايبان » لها ، وعقب محادثاته مع « روجرز » والذي ينص على ان الجانبين

روجرز — ايبان : التنسيق ضد « الارهاب »

اتفقا على ان الاولوية في الشرق الاوسط هي للحرب « ضد الارهاب » اي ضد الشعب الفلسطيني بطلائع كوادره المسلحة. وما اعلن عقب ذلك عن تشكيل لجنتين من المخابرات المركزية ، ووكالة التحقيقات الفدرالية وبالتنسيق مع المخابرات الاسرائيلية لتصعيد « الحرب ضد الارهاب » ، اي الحرب ضد الشعب الفلسطيني بطلائع كوادره المسلحة .

من سنصدق الان — يا سيادة المندوب — اذا اخذنا كلامك ، والوقائع السابقة على محمل متساو من الجدية ، من الكاذب فيكم الان .. ومن هو ذا صاحب الكذبة الكبيرة ، انت ام تصريحات رئيسك — وزير الخارجية .

على كل حال ، منابر مجلس الامن تبقى دائما المكان الرسمي، لتمرير الكذب الرسمي ، الى الرأي العام العالمي — الرسمي ايضا — وتجربتنا نحن الفلسطينيين معها طويلة .. ، لذا فنحن — ولسوء حظك — مدفوعون الى تصديق وقائعنا وتصديق تصريحات وزير خارجيتك .

هكذا يا سيدي المندوب ، اتهامكم — فضلا عن انه ليس بالاتهام الجديد — هو امر لم ينطق عن الهوى ، لكنه نتيجة حتمية لوقائع سير الاحداث ، ولوقائع تطور نضال كل الحركات التحررية الثورية .

« الاميركي البشع » لم يتوقف عند هذه المرحلة ، لكنه تابع — وبكل صفاقة — تصعيد حملته الاعلامية ضد المقاومة ، معارضا وناقما على اتهامها له بالاشتراك في العملية على بيروت .

وهكذا تحرك البيت الابيض ، فتجمع عند وزير الخارجية الاميركي — وليم روجرز — السيء الصيت والسمعة ، ثلاثة عشر عربيا (على العدد) ، والقى عليهم محاضرة « بعبارات شديدة » نفى فيها الاتهامات حول دور الولايات المتحدة » ... وكان هدف الاحتجاج محطات الاذاعة الفلسطينية الداعية الى ضرب المصالح الاميركية على الارض العربية » ، وطلب روجرز ان ينقلوا النفي الاميركي — في اسرع وقت ممكن — الى حكوماتهم ، والتاكد من اذاعته في المحطات الرسمية ..!!

ربما نسي سيادة المندوب .. انه عندما جمع الثلاثة عشر ديلوماسيا ، ما كان فيهم — ولن يكون فيهم — ديبلوماسيا عن الثورة الفلسطينية ، واننا ما اعتدنا أن نمرر ما نؤمن وننادي به الى ردهات « البيت الابيض » حتى ينال الموافقة قبل نشره واذاعته . واننا عندما حملنا سلاحنا كنا نعلم ان مواجهتنا لاسرائيل لن تكون خارج اطار مواجهة الامبريالية في كل مكان ...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

٤

البطالة عدوّ آخر للجماهير في الأردن "٢"

إفلاس النظام الحاكم في مجابهة المشكلات المزمنة للإقتصاد الأردني

الطريق الوحيد لحل كل المشكلات : اجتثاث النظام .. وتطبيق برامج حرب الشعب

ان وجود البطالة كأحد مظاهر ازمة الاقتصاد الاردني ليست مشكلة طارئة او مرحلية بل هي مشكلة مزمنة مرتبطة بالطبيعة الطبقية للنظام الاجتماعي في الاردن وعلاقات الاردن الاقتصادية بالرأسمال العالمي عامة والاميركي على وجه التحديد ، ولهذا فان كافة المعالجات التي يقوم بها النظام لتخفيف هذه الازمة ستبوء بالفشل ، لان القضاء على هذه المشكلة واجتثاثها لا يمكن أن يتم الا بالقضاء على النظام نفسه واجتثاثه .

لقد اجرى النظام الاردني محاولتين لمعالجة ظاهرة البطالة ... اعتبرت المحاولة الاولى — وهي المحاولة الرئيسية مشكلة البطالة من بين المشاكل الرئيسية الاربع التي تواجه السلطة في القطاع الاقتصادي — فيما يسمى خطة التنمية السبعية لعام ٦٤ — ٧٠ . ولكن هذه المحاولة لم تجد اي نصيب من النجاح ، ذلك لان الخطة التي قدرت الزيادة السنوية للقوى العاملة بحوالي ٤ بالمئة سنويا وقدرت الزيادة في الاستخدام في سنوات الخطة بمعدل ٥ بالمئة سنويا ، اي ما يساوي ٢٠ — ٢٤ الف عامل سنويا لم توضع موضع التنفيذ وهو الامر الذي تسبب في زيادة جيش العاطلين بنسبة كبيرة عاما بعد اخر .

اما المحاولة الثانية فهي المحاولة التي تضمنتها الخطة الثلاثية التي وضعت لاعوام ٧٣ — ٧٥ والتي حدد من بين اهدافها الرئيسية اتاحة نحو ٧٠ الف فرصة عمل جديدة . ان هذا العدد حتى على فرض تحققه وهو امر لايمكن تحققه على الاطلاق في ظل السلطة الحالية ، فانه لا يستطيع ان يغطي الا الزيادة السنوية في القوى العاملة خلال الثلاث سنوات ، مما يعني بقاء القوى العاملة التي تعاني الان من البطالة دون ان يكون متاحا امامها فرص العمل والتشغيل .

نحو برنامج ثوري ديمقراطي يجتث البطالة ويعمل على تطوير الاقتصاد :

ان عجز النظام الاردني — بحكم طبيعته وارتباطه — عن حل المشكلات الاقتصادية المتفاقمة ، بل كونه هو سبب هذه المشكلات يحتم على الحركة الثورية الفلسطينية — الاردنية ان تأخذ على عاتقها طرح البرنامج الذي من شأنه ان يشكل في حال تطبيقه معالجة حاسمة وجذرية لكل هذه المشكلات ، ومن ثم تكتيل كل طاقة الجماهير النضالية من اجل تطبيق هذا البرنامج .

ان هذا البرنامج يجب ان ينقسم الى قسمين ، القسم الاول ويكون ذو طبيعة مطلبية تحريضية ويهدف تطبيقه الى تحسين احوال الجماهير المعيشية ووضعها ضمن ظروف تساعدها على ممارسة دورها النضالي لاسقاط النظام . ذلك لان حل مشاكلها بصورة نهائية امر لا يجد اساسه العملي الا عبر الاطاحة بالنظام نفسه . وهنا لا بد من التحذير من ان النضال المطلبي يجب ان يخاض بافاق ثورية والا تحول الى قيد على الحركة الثورية بحيث يجب ان يوضح باستمرار ان النضالات المطلبية لا تهدف الا الى تحسين احوال الجماهير بشكل جزئي . وان حل مشاكلها بشكل نهائي لا يمكن ان يكون من خلال تحقيق البرنامج المطلبي ، يجب ان يكون واضحا ان الهدف الرئيسي للبرنامج المطلبي هو تعزيز تأثير الحركة الثورية على الجماهير لكي تثق بها هذه الجماهير ، وتلتف حولها . وتكون مادة نضالاتها لتحقيق اهدافها الرئيسية التي يتضمنها القسم الثاني من البرنامج ، وهو القسم الذي يهدف الى الاطاحة بالنظام ، لاحداث تغييرات جذرية في بنية وتركيب الاقتصاد الاردني .

أ — برنامج النضال المطلبي — التحريضي :

دعوة الجماهير صاحبة المصلحة في الثورة للنضال من اجل :

١ — وضع تشريعات تكفل حماية المواطنين من البطالة والتأمين ضدها ، اما الاشكال النضالية التي يجب ان يصار الى تبنيها من اجل المطالبة بتحقيق هذه التشريعات في تكوين لجان لطلبة الجامعات المتعطلين ، عقد ندوات تثقيفية ، تنظيم اضرابات واحتجاجات ضد سياسات النظام .

٢ — النضال من اجل تشريعات تؤمن الحماية للعاملين ضد الصرف من العمل ، وتشكيل لجان لقيادة نضال جماهير العاملين لتحقيق هذه التشريعات عبر الاضرابات وكافة اشكال النضال الاخرى .

٣ — النضال من اجل تشريعات لحماية العمال الزراعيين ، وضمان مساواتهم مع باقي العمال في كافة الحقوق ، وافساح المجال امامهم ليحققوا تنظيماتهم المستقلة التي تمثل السلاح الذي يذودون به عن حقوقهم .

٤ — النضال من اجل تشكيل اللجان المهنية لخريجي المهن والفروع الدراسية المختلفة .

٥ — استخدام المنابر والجمعيات القائمة لاثارة القضايا المتصلة بحقوق العمل للخريجين على ان يكون هذا الاستخدام بطريقة ثورية

— ٦ النضال من اجل ايجاد مكاتب استخدام فعالة تجري قيدا الزاميا للعاطلين عن العمل ، كما تلزم اصحاب الاعمال بالابلاغ عن الوظائف الشاغرة لديها .

٧ — النضال من اجل فرض تشريعات تلزم ارباب العمل ال[...] بتشغيل اصحاب المهارات وخريجي المعاهد المهنية المتوسطة وال[...] في مؤسساتهم .

٨ — النضال من اجل وضع حد ادنى للاجور ، ووضع [...] ادنى للضمانات الصحية والاجتماعية وللبطالة والشيخوخة لكل العاملين في كل المؤسسات .

٩ — النضال من اجل تثبيت الموظفين غير المصنفين وشمله[م] بالضمانات والتسهيلات السارية على باقي الموظفين الثابتين

١٠ — النضال من اجل وضع سياسة توظيف سليمة تتم [من] خلال المسابقات ووفقا للكفاءات العلمية والمهارة .

١١ — التشهير بسياسة المحسوبيات والواسطات والاهم[...] والترفيع عن طريق المحسوبية .

١٢ — النضال من اجل تحقيق هذه المطاليب عبر اشك[ال] النضال المختلفة بدءا من المنشور والملصق وانتهاء بتن[...] الاضرابات وتشكيل لجان لقيادة التحركات الهادفة الى تح[قيق] هذه المطالب .

ب — برنامج احداث تغيرات جذرية بنيوية في الاقتصاد الاردني :

تعبئة وتنظيم الجماهير لتحقيق اقتصاد مستقل ومتطور [...] امر يتطلب :

١ — قطع كافة العلاقات مع الامبريالية العالمية وسوق[ها] الرأسمالية اقتصاديا وسياسيا .

٢ — الاستيلاء على الثروة الوطنية التي تقوم باحتكار[ها] الاسرة المالكة والطبقة الحاكمة المعادية للجماهير وتوجيهها نح[و] تطوير الزراعة والصناعة .

٣ — احداث ثورة زراعية وذلك عن طريق اشاعة الاس[لوب] التعاوني في الزراعة ومصادرة ممتلكات الاسرة الحاكمة والطبق[ة] المستغلة وتحويلها الى زراعة كبيرة نموذجية .

٤ — مد التعاونيات بالمال والمهندسين والفنيين .

٥ — تشكيل لجان فلاحيه لقيادة عمليات تطوير الزراعة .

٦ — توفير فرص استقرار البدو في الارض .

ان عملية تطوير الزراعة على نحو سليم ، وتجاوز الاوض[اع] القائمة وبتر علاقة التبعية للامبريالية تتطلب منع عمليات تبذ[ير] الثروة الوطنية ، وهو الامر الذي يحتم اللجوء الى اتخ[اذ] اجراءات تمنع احتكار الثروة الوطنية من قبل فئة قليلة متمثل[ة] بالاسرة المالكة والطبقة الحاكمة ، تستثمرها على هواها ، وم[ن] هنا كان تطوير الزراعة يتطلب الاستيلاء على الثروة الوطنية [من] قبل جماهير الشعب الثورية وتوجيهها نحو مجالات الانتاج [و] ضمنها مجال الزراعة .

٧ — ان رفع نسبة الاستثمار الصناعي ، وتطوير الانتاج والكفاءة المهنية يتطلب ان توجه الاعتمادات الرئيسية الت[ي] تشكل القسم الكبير من الدخل الوطني نحو تطوير الصناعة ان التجربة السابقة تؤكد ان الطبقة الحاكمة في الاردن تحتكر ال[ثروة] الوطنية وترفض استثمارها في الصناعة ضمن مشاريع انتاجي[ة] ولذلك فان الخطوة الاولى نحو تطوير الصناعة تتطلب مص[ادرة] اموال واملاك الاسرة المالكة والعمل على توظيفها واستثمار[ها] في القطاع الصناعي من اجل تطويره .

٨ — ان تتاح الفرصة امام جماهير الشعب صاحبة المصلح[ة في] مثل هذه التدابير ان تقوم هي بنفسها في ادارة الانتاج وتوجي[هه] وذلك من اجل القضاء على البيروقراطية وكل ما من شأنه يعرقل نمو وتطور قوى الانتاج في هذا القطاع .

٩ — توحيد المصارف في مصرف مركزي واحد باشراف وملك[ية] الدولة وتقوم بتوجيه سياسته الاقتصادية بصورة تتلائم [مع] الاهداف التي يتطلبها العمل من اجل تطوير قوى الانتاج .

١٠ — على صعيد السياسة التعليمية يجب ان يصار الى [...] سياسة تربط التعليم بالانتاج وتلغي السياسة والبرامج التعل[يمية] الحالية واستبدالها ببرامج وسياسة تعطي اهمية اكبر للمع[اهد] الحديثة التي تساهم في خلق ملاكات مؤهلة تقنيا ومهنيا لتطو[ير] الانتاج .

من الواضح ان الحديث عن تنفيذ مثل هذه الاجراءات في [ظل] السلطة والنظام القائم الان في الاردن وهم مضلل وخداع واض[ح]

ان تنفيذ هذه الاجراءات التي هي وحدها الكفيل بوضع [حد] نهائي للازمات المزمنة التي يعاني منها الاقتصاد الاردن[ي] ويستدعي النضال من اجل الاطاحة بالنظام الحالي واقامة س[لطة] الشعب الثورية . هذه السلطة التي يعتبر وجودها الشرط [...] لتحقيق هذه التدابير والقضاء على الازمات الحالية وتطو[ير] الاقتصاد الاردني بصورة تلبي مطامح وتطلعات الجماهير .

من هنا فان الحركة الثورية الاردنية — الفلسطينية مطالبة [ب]ترتب اوضاعها بصورة تجعلها قادرة على قيادة نضال الجماه[ير] نحو تحقيق هذا الهدف .

★ اعتمدت هذه الدراسة بشكل رئيسي على التقرير الش[...] لمركز التخطيط الصادر في اوائل نيسان ١٩٧٣ .

أبو محفوظ

شهيد جبل العرب الذي سقط وهو يدافع عن القادة الثلاثة

الشهيد سليمان حسن حرب (ابو محفوظ) من مواليد قرية عراجة — محافظة السويداء ، جبل العرب سنة ١٩٢٨ متزوج وله خمسة اولاد ، وهو من رجال الدين الدروز عندما هاجمت قوات العدو الغادرة منازل الشهداء القادة الثلاثة : ابو يوسف ، كمال عدوان وكمال ناصر — خرج للتصدي للقوات المهاجمة حاملا بيده بلطة مما دفع العدو الى اطلاق عدة رصاصات عليه ادت الى استشهاده مع قافلة الشهداء وتم دفنه يوم الخميس في ١٣—٤—١٩٧٣ مع قافلة الشهداء .

ان استشهاد ابومحفوظ دليل اخر تقدمه جماهير امتنا على اصرارها على التصدي للعدو

عهدنا للشهيد ولكل الشهداء بأن تمضى المسيرة حتى النصر

Line Reference Target LRT-BE4-V2

السلب .. والتملك .. والهدم .. في مختلف انحاء الوطن المحتل

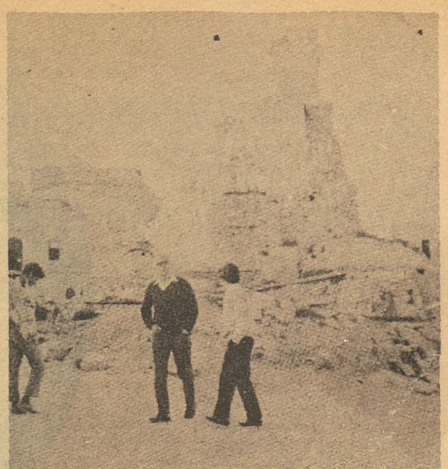

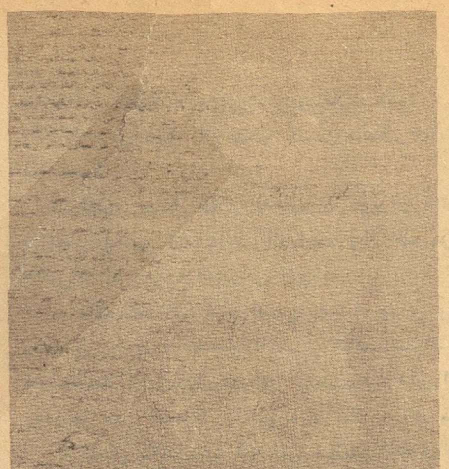

عملية سلب الأراضي على قدم وساق داخل الوطن المحتل ...

والعدوّ يقرّ:
السرقة مشروعة للحكومة فقط ... دون الافـــراد!!

ماذا وراء مسرحية النقاش حول السماح للاسرائيليين بشراء الأراضي في هذا الوقت بالذات ؟

...ا كاد النقاش حـول مصير الاراضي العربيـة المحتلـة ...ف ـ دون الوصول الـى أيـة نتيجـة أو تحـديد موقف ، بالطبـع ـ داخـل المؤسسات الصهيونيـة ، ...د أن تداخلات المواقف للمسؤولين الصهيونيين ، بين متشدد وبين ...ون ، اي بين مؤيد لاعلان ضم نهائي للاراضي الـى الكيـان ...هيوني ، وبين مؤيد لاعلان الضم المتسلسل ، حتى فتح النقاش ... موضوع اخـر ، مرتبط بهذه المسألة ، وهو موضوع السماح ...رائيليين بشراء اراض عربية داخل الضفة الغربية ، وبالطبع المتشددون من المسألة الاولى مع هـذه الموافقـة ، ووقف ... ضدها ، وكان على رأس المؤيدين لمشروع شراء الاراضي ...رال « موشي دايان » وزير الدفاع ، ووقف معه ايضا عدد من ...راء مثل وزير العدل ووزير المواصلات . وبعد احتدام الحوار، ...تراك كل القوى السياسية داخل « اسرائيل » فيه ، وبعـد كادت هذه القضية تهدد الائتلاف الحاكم وتهدد بسقوط الحكومة. ...كت رئيسة الوزراء (مائير) بسرعة واتصلت بكـل المجموعات ...ل الكنيست حتى استطاعت ان تجمد الموضوع ـ كالعادة دون ...د موقف صريح . ولقد قدم وزير العدل اقتراحا الى الحكومة ... فيه الى اقـرار المعاملات العقارية بين الافراد بهـدف اضفاء ...فة القانونية على ظاهرة واقعه تتم منذ بضع سنوات . وكما ... « موشي دايان » : « ما هو الخطأ في شراء بريء لاراض عربية قبل اليهود .. » ، ولكن الحكومة قررت عدم تعديل القواعد ...ول بها بشأن المعاملات العقارية في الضفة الغربية للاردن ، ...م السماح بشراء أراض مملوكة للعرب هناك . وهكذا ظلـت ...لطة الاسرائيلية الحكومية هـي وحدها التي يحق لهـا شراء ...اضي العربية ، على ان يكون ذلك لحساب الادارة العسكرية ...رائيلية فقط ، وهي الادارة التـي تخلف السلطة الاردنيـة ...ابقة . اي ان السرقة ظلت مشروعة ولكـن للحكومة وليس ...راد . وبالرغم من ذلك فان هذا لم يمنع الاسرائيليين الافراد العمل ، وذلك عن طريق ادخال بند تمويهي في العقود يقول بأن ...ضي تخضع للاعادة ، او عن طريق شراء الاراضي ،التراضي بترك عقود الشراء باسم العرب كما تم في القدس وبيت لحم ... الله .

...مليا ، موضوع الاراضي المثار ، وبكل الضجيج الاعلامي حوله، ... خارج الوقائع المطروحة . ويبقى بالواقع وسيلة فقط للتعامل ...رأي العام الداخلي والخارجي ، اذ ان عملية السلب تجري ... قدم وساق ، ولم تتوقف في أي يوم من الايام ، سواء قبـل ...شات الموسعة او بعدها . اضافة الى ذلك يجب ان نذكر دائما ... المطروح من وراء اثارة هذه المناقشات في توقيتها مع اقتراب ...خابات لمنصب رئاسة الوزراة ، وطموحات الزعماء المختلفين ...ل هذا المنصب .

كدليل على الكلام الذي سقناه ، سنورد الارقـام التاليـة لا تترك مجالا للشك حول الممارسات الصهيونية داخل الاراضي ...بية المحتلة بغض النظر عن أي كلام دعائي اخر :

... ـ اشترى الصندوق القومي الاسرائيلي ١٠ الاف دونما في المناطق المحتلة ـ هذا الرقم رسمي ـ اما الحقيقة فان هذا الصندوق حتى الان اشترى مساحات في المناطق المحتلة تقارب ٢٠ الف دونم .

٢ ـ اشترت دائرة الاراضي الاسرائيلية ٣٠ الف دونما فـي الضفة الغربية و ١٨ الف دونما في القدس . وهذه الارقام لا تشمل الاراضي التي استولت عليها دائرة الاراضي الاسرائيلية في القدس والضفة الغربية والتي تعود ملكيتها لافراد وعائلات تعيش خارج الاراضي المحتلة ، ونقدر هذه الاراضي التي تعود للغائبين بحوالي ٤٠ الف دونما .

٣ ـ اشترى افراد اسرائيليون في أريحا مقهى (الليدو) الذي يقع على شاطىء البحر الميت ، كما اشترى افراد اسرائيليون اخرون قطعا من الاراضي في منطقة بيت لحم .

٤ ـ اشترى عدد من ضبـاط الجيش الاسرائيلي في منطقـة (النبي صموئيل) العربية اراض واسعة لاقامة مساكن خـاصة لهـم .

٥ ـ استولت السلطات الاسرائيلية على (٧٣٢١٤) دونما من الاراضي التي كانت عائدة للحكومة الاردنية في الضفة الغربية ، وهذه المساحة من الاراضي مستغلة زراعيا ومأهولة بالسكان .

٦ ـ استولت السلطات الاسرائيلية على ٣٠٠ الف دونما ، من اراضي المرتفعات (البور) في الضفة الغربية ، وهذه المساحة كانت عائدة ايضا للحكومة الاردنية .

٧ ـ استولت السلطات الاسرائيلية على (٣٢٨،٧٨٩) دونما من الاراضي المهجورة ، وعلى (١٠٤٠٢) عمارة ومنزل تعـود ملكيتها لافراد غائبين !

٨ ـ استولت السلطات الاسرائيلية على (١١٩٢٤٤) دونمـا من أراض الدولة في قطاع غزة بالشكل التالي :

ـ ٤٥٣٧٠ دونما أراض زراعية ومأهولة .

ـ ٥١٥٢٦ دونما أراض على شاطىء البحر .

ـ ٢٢٣٥٨ دونما أراض للطرق .

٩ ـ اعلنت السلطات الاسرائيلية عن مساحات من الاراضي تبلغ عشرات الاف الدونمات مناطق مغلقة ، وقد رفض اصحـاب هذه الاراضي قبول تعويضات عن أراضيهم من الحاكم العسكري الاسرائيلي في الغور ومنطقة نابلس وأريحا وبيت لحم والخليل .

١٠ ـ صودرت ١٠ الاف دونما في قطاع غزة لاقامة ٥ مستعمرات اسرائيلية عليها : موشاف دارون ، ديلا ، ناحال سيناء ، ناحال يام ، ومستعمرة نتزانيم التي اقيمت على مساحة ٤٥٠٠ دونما .

١١ ـ في آب ١٩٧٠ اعلنت اسرائيل عن مصادرة ١٢ الف دونما في منطقة (النبي يعقوب) في القدس ومنطقة جبل المكبر .

١٢ ـ في كانون الثاني ١٩٦٨ صادرت اسرائيل ٥٨٠٠ دونمـا شمال القدس .

١٣ ـ صادرت اسرائيل ١٢٠٠ دونما في منطقة قلنديا .

١٤ ـ صادرت اسرائيل ١٧٠٠ دونما في منطقة شعفاط .

١٥ ـ صادرت اسرائيل ٤٧٥ دونما في منطقة (اوغستا فكتوريا) بالقدس ...

ترى هل ما زال هناك أي داع لاي كلام ؟

في كلمات

اذا نسيتك .. لتنسني يميني !

التظاهرة ، والمسيرة التي قام بها سكان قريتي (اقرت وكفر برعم) مؤخرا الى قراهم الخاضعة لسيطرة قوات الاحتلال الصهيوني ، لم تكن المسيرة الاولى ، ولن تكون الاخيرة ايضا . واذا تجاهلنا سوء الاحوال الجوية التي رافقت مسيرة الاهالي ، ودلالاتها ، فاننا لا نستطيع ان نتجاهل الاصرار الكبير الـذي عبـر عنه سكان واهالي هاتين القريتين ـ كحال جموع الشعب الفلسطيني ـ منذ عام النكبة الاولى ١٩٤٨ وحتى الان لتاكيد حقهم في عودتهم الى اراضيهم .

وفي الحقيقة ، فان المواقف المتضاربة في الحكومة بين الهيئات القضائية العليا ، وبـين وزارة « الـدفاع » الاسرائيلية حـول احقية سكان القريتين بالعودة سوف يبقى دائما خلافا ثانويا وجانبيا ووسيلة من وسائل تحقيق المكاسب الاعلامية للكيان الصهيوني ، وهو لا يمكن ان يتعدى هذه المسالة .

اذ ان الخوف الذي تبديه « وزارة الدفاع الاسرائيلية » من ان تعتبر الموافقة على عودة سكان القريتين العرب من قبل الحكومة بمثابة ـ سابقة ـ يعتمدها بقية السكان لطرح مطالب مماثلة هي في الواقـع ما يشكل القضيـة المحورية في موقف الجيش المتشدد من هذه المسألة .

وهذا ان كان يوضح شيئا، فانه يعكس موقف السلطات العسكرية الصهيونية من الاراضي العـربية ، وكيف ان السيطرة عليها ـ لدواعي امنية ـ كان دائمـا ستارا لتحقيق المزيد من السلب والمزيد من العزل بين العربي وبين ملكيته للارض .

اذن عجز السلطات هذه عن شراء الاراضي العربية ـ بغية توزيعها على المهاجرين الجدد ـ كان يغطى دائما بواسطة مصادرتها لدوافع واسباب مختلفة ، لا تستحق حتى مناقشة صدقها ، فضلا عـن ان بعض المؤسسات الصهيونية اثبتت بطلان هذه الحجج والدوافع .

ان المواقف المختلفة التي انتهجتها الاحزاب والهيئات الصهيونية في اسرائيل ، منذ ان طرحت مشكلة ـ اقرت وكفر برعم ـ والتي تراوحت بين تأييد عودة الاهالي وبين الموافقة على رأي وزارة « الدفاع » الصهيونية يعكس في الواقع امرا هاما ايضا ، اذ ان حدود ومدى المواقف التي تنتهجها من تسمي نفسها « القـوى الديمقراطية » في اسرائيل تبقى دائما محصورة بسقف السلطة العسكرية ومواقفها ، وحتى ان تخطته فانها تفعل ذلك بهدف دعائي فقط وبشكل غير قادر على تحقيق نفسه اطلاقا . وذلك كنموذج لكل سلوك الديمقراطيات الغربية الزائفة .

ويبقى سؤال صغير . اذا كانت هذه القوى والاحزاب قد وجدت احقية في عودة اهالـي « اقرت وكفر برعم » الى قراهم ، فما هو الفارق عندما تطرح قضية القـرى العربية الاخرى والسكان العرب المطرودين منها حتى تقف نفس هذه القوى موقفا معارضا ورافضا له . حتى في هذا المجال تبغي القوى الصهيونية تحقيـق مكاسب انتخابية على حساب الام الشعب الفلسطيني وقضاياه المصيرية .

ولكننا نعلـم ، وسكان اقرت وكفر برعم ايضا ، ان المشكلة ليست ابدا مشكلة قريتين فلسطينيتين او ثلاث ، بل المشكلة مشكلة شعب وبلاد كاملة ، وتحقيق العدالة لهذا الشعب بهذه البلاد ، امـر لن يكون طريقه ابـدا جلسات « الكنيست الاسرائيلي » او مقرراته .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

في مواجهة حرب الإبادة ضد شعبنا

ليتحوّل المخيّم الفلسطيني الى مقبرة للمعتدين

كيف نواجه عمليات تشترك فيها الآليات.. والكوماندوز.. والقوات الخاصة ؟ ماهي الوسائل التي يتبعها العدوّ في أعمال التفجير، والعنف، والاغتيال... وكيف يجري إحباطها؟

في العدد السابق عن القصف بطريق البحر ، وعن الانزال الجوي والبحري كاحتمالين آخرين ضمن اساليب العدو وطرائقه في تنفيذ مخططاته التي ترمي الى ابادة الشعب الفلسطيني وانهاء ثورته المسلحة في ضوء اعلان المسؤولين الصهاينة الحرب على الفلسطينيين ..

وفي هذا العدد نتحدث عن الاحتمالين الاخيرين :

١ — الهجوم بالاليات ومجموعات الكوماندوز .

٢ — العمليات الخاصة (تفجير — نسف — اغتيال ..) .

امكانية العدو في هذين المجالين ، احتمالات التنفيذ ، امكانية المواجهة وكيفية التصدي والاحباط وازالة اثار كلا الاحتمالين .

اولا : الهجوم بالآليات ومجموعات الكوماندوز

■ ما امكانيات العدو المادية والمعنوية المتاحة لتنفيذ عملية تستخدم فيها الاليات ومجموعات الكوماندوز التجمعات المسلحة والبشرية الفلسطينية ؟

— العدو يملك قوة مدرعة لا يستهان بها ، ويتابع الحصول على احدث الانواع المتطورة باستمرار من الدبابات من المعسكر الغربي وخاصة من الولايات المتحدة .

— استطاع الحصول على ارتال كبيرة من المجنزرات ، وانصاف

امام امكانات عدونا ... لا شيء غير حرب الشعب يهز كيانه

مجنزرات خفيفة ، والمدرعات وناقلات جنود ، واليات صغيرة ونستطيع ان نقول ان جيش العدو يشكل قوات ممكنة ومنقول تماما .

— العدو حصل خلال ما بعد ٥ حزيران ٦٧ على ارتال يستهان بها من المدرعات والدبابات والاليات من المعسكر الشر والتي كانت بحوزة الجيوش العربية ..

— بالاضافة الى قيام العدو بانشاء ورش ومصانع لاصل وتحسين وتوفير قطع الغيار للاليات التي بحوزة القوا الصهيونية ، وادخال تعديلات وتحسينات على اسلحة هذه الالي وقدرتها على التحرك والمناورة ، ليلا ، وفي ظروف مختلفة .

— العدو يملك بالاضافة الى سلاحه الجوي (القاذف والمقاتل اسرابا — من عدة انواع — من طائرات الهليوكبتر والحافلا التي تقوم بتعزيز وتدعيم السلاح الالي في اية عملية تلقى علي مسؤولية تنفيذها .

— هناك مجموعات غير قليلة ، من قوات الكوماندوز ، المدر تدريبا جيدا وعاليا ، في جيش العدو ، وهي معززة على اي حال بعناصر تتحدث العربية بطلاقة .. وتعرف مناطق عربي مختلفة معرفة جيدة وكذلك العادات والمسلكيات عند المواط العربي في هذه المناطق . هذا من الناحية المادية ، اما م الناحيه المعنوية فانه بالاضافة الى ما حققته القوات الصهيوني من انتصارات على الجيوش العربية النظامية ، عن طريق توج ضربات قوية خلال سنوات عديدة وفي اكثر من عام ، وم تركته هذه الانتصارات على الجنود الصهاينة ومعنوياته وكذلك المستوطنين بشكل عام ، فان القيادة العسكرية والسياس في الكيان الصهيوني لا تدع مناسبة او اخرى الا وتنفخ ف اسطورة (المقاتل الاسرائيلي ، تفوق الجندي الاسرائيلي وتحققه للانتصار على العدو ، وقدرته الفائقة او السوبرما على توجيه الضربات والخسائر لعدوه وفي قلبه وعمقه ..) .

ومن الجدير بالملاحظة ان قيادة العدو تبذل جهودا كبيرة ف هذه الناحية خلال السنوات الاخيرة في مواجهة ما صنعه المقات الفلسطيني من رجة حقيقية وهزة اكيدة في اسطورة (تفوق المق الاسرائيلي) وقيام الانسان الفلسطيني المسلح باقتحام القل والعمق في الكيان الصهيوني وتوجيه الضربات المؤثرة اليه ولهذا فانه ليس بمستغرب ان تجند القيادة الصهيونية عملي الاخيرة ضد الثورة الفلسطينية سواء في روما وباريس ، او نهر البارد والبداوي وقلب بيروت واغتيال ثلاثة من قادة الثو الفلسطينية ، لتدعيم معنويات القوات الصهيونية ....

ولكن ما هي احتمالات التنفيذ في هذا المجال ؟

بالتأكيد لا يمكن في هذه العجالة ان نوضح دقائق احتما التحرك المعادي في مجال الهجوم بالاليات واستخدام الكوماندو ولكن في تصوري ان هناك عدة احتمالات رئيسية لذلك هي :

اولا : التحرك ضد القوات الفلسطينية المسلحة في مواقعه ومراكزها ، بهدف ابادة العنصر الفلسطيني و (تنظيف المناطق منه تمهيدا لوضعها تحت الحراسة سواء ذلك بطري مباشر او بطريق غير مباشر بواسطة ضمانات اكيدة .

ثانيا : التحرك ضد التجمعات الفلسطينية الاقرب الى منا الحدود الفلسطينية اللبنانية والسورية الى القيام بعمليات مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بهدف :

أ — ضرب مواقع الثورة الفلسطينية ...

ب — تصفية المواطنين المسلحين (بشكل خاص) ...

ج — الاحتلال المؤقت لهذه التجمعات ...

د — القيام بحملات ارهابية مكثفة ضد فلسطينيي الث في هذه المخيمات ...

هـ — ضرب الثورة الفلسطينية ومبدأ حرب الشعب على المس النفسي عند المواطن الفلسطيني والعربي ...

ثالثا — توجيه ضربات مفاجئة ولكن بحجم كبير ضد التجم الفلسطينية المسلحة او البشرية في مواقع العمق في الم وضواحيها ...

■ ما هو مدى نجاح العدو في تنفيذ تلك الاحتمالات وبا كيف تقوم بالتصدي لتلك الاحتمالات ومواجهة العدو واحب خططه ؟ لان امكانيات نجاح العدو مرتبطة بما نستطيع ان نفعل في مواجهته وما نلحق به من خسائر ، وقدرتنا على امتي الضربات الصهيونية والتغلب على اثارها ...

هناك عدة مهمات لا بد من تنفيذها في خطة المواجهة من ج كالتالي :

— متابعة تقوية اجهزة الرصد والاستطلاع .

ـ تنشيط داوريات العمق ، من اجل المراكز والمواقع
تجمعات الفلسطينية ، وتقوية شبكة الكمائن حولها .
ـ التقيد بنظام محكم وصارم لقوات المليشيا ..
ـ التركيز على تقوية وحدات الدفاع المدني المختلفة .
ـ وجود قيادة عسكرية واحدة داخل الموقع الفلسطيني
احد ....
ـ توفير امكانات الايصال والاتصال بين المواقع والمراكز
لسطينية بعضها البعض من ناحية ، ومع قيادات وحدات
اتلين وغرف العمليات .
ـ التركيز على الممارسة الصحيحة لقوانين حرب الشعب ،
وانين حرب العصابات داخل الاحياء والمدن .
ـ هذا بالاضافة الى المهمات التي اشرنا اليها في الاعداد
سابقة حول الاسعاف والانقاذ وبناء الملاجىء .. واتقان فن
مويه والاخفاء ..

يا : العمليات الخاصة (النسف ـ التفجير ـ غتيال ..)

كن ادراج الاحتمال الاخير وفق تصورنا للعمليات التي
ها القوات الصهيونية في مخطط الابادة تحت اسم العمليات
اصة :

ـ عمليات التفجير والتدمير .
ـ عمليات النسف والتخريب .
ـ عمليات الاغتيال والتصفية والاعتقال .
ـ عمليات اخرى ..

ـ عمليات التفجير والتدمير :

قد يعمد العدو الى هذه العمليات بهدف ايقاع اكبر عدد ممكن
الخسائر في مؤسسات الثورة واجهزتها ومراكز التموين
تخزين .. كذلك بهدف ايقاع اكبر خسارة ممكنة وابادة عدد
المواطنين الفلسطينيين في المخيمات .

ومن الوسائل التي قد يلجأ اليها العدو في تنفيذ ذلك القاء
ل متفجرة او وضع عبوات موقوتة عن طريق العملاء
جواسيس ، او بواسطة وسائط جوية مرئية او غير مرئية
ما حدث في فيتنام حيث كانت الطائرات الاستراتيجية تلقي
ها على ارتفاع ١٥ ميلا فوق ميناء هايفونغ واحيانا فوق
ة هانوي ..) ..

ما قد يعمد العدو الى استخدام السيارات المتفجرة او تفجير
ات باشكال كبيرة ومختلفة في مراكز الثورة او بالقرب منها ،
قد يجري تفجير العبوات الناسفة وشديدة الانفجار بواسطة
سلكي ، بالاضافة الى تفجير الغام تزرع في المناطق المقصودة
بقربها ... والتفجير بواسطة صواريخ موقوتة تطلق باتجاه
قع ...

اساليب كثيرة اخرى قد يلجأ اليها العدو بهذا الصدد .

ـ عمليات التدمير والتخريب :

ي هذا الاحتمال ايضا يستهدف العدو اجهزة الثورة
سساتها ومخازنها وحتى بيوت المواطنين ، والاماكن ذات
بع الوطني او القومي .

هنا قد يستخدم العدو في التنفيذ بالاضافة الى ما ذكرنا من
كسيارات المتفجرات والصواريخ الموقوتة . واطلاق القذائف
سيارات مارة ونصب الالغام والاشراك بواسطة العملاء ،
ضافة الى ذلك قد يلجأ عن طريق عملائه الى عمليات تخريب
طريق اشعال الحرائق في الاهداف
ورة سابقا وفي محطات البنزين القريبة او في
البيوت ، او عن طريق القنابل الحارقة بهدف
ريب ، او بهدف احداث البلبلة والارتباك
ل التجمعات الفلسطينية تمهيدا لعملية اخرى ومن نوع اخر
اهداف اخرى ...

ـ عمليات الاغتيال والتصفية والاعتقال :

العدو قد يلجأ الى تنفيذ عمليات اغتيال ونسف ضد كوادر
ومسؤولي الاجهزة ، اي انه قد يتوجه الى رجال الصف
ي والثالث منتهزا بذلك الاثار التي تركتها عملية اغتيال
من القيادات الاولى من زيادة التدابير الامنية على القيادات
ية ، وزيادة تحركات وعمل مسؤولي الاجهزة وكوادر
ة ...

ما ان العدو قد يلجأ الى تنفيذ عمليات ضد كوادر الثورة
تبها ومسؤولي مكاتبها في الاقطار العربية كالكويت والقاهرة
رب العربي ... منتهزا بذلك ما يمكن ان يكون اعتقادا لديهم
م بعيدون عن مركز الثورة الاولى وبالتالي عن ضربات العدو

« ان الثورة الفلسطينية حين انطلقت في عام ١٩٦٥ لم تأخذ اذنا من أحد وهي ترفض بالتالي ان يمارس عليها أسلوب القيادة العربية الموحدة التي طلبت من الدول العربية منع تحرك الفلسطينيين لمقاتلة العدو الصهيوني في الارض المحتلة » .

أبو يوسف

« ان المنطقة العربية تعيش في هذه المرحلة ليلا طويلا لا تقطع اوصاله الا أصوات القنابل والانفجارات والاعتداءات الاسرائيلية على الوطن العربي .

ان أصحاب الرؤية التاريخية وفي طليعتهم المقاومون الثوريون يعرفون ان سواد هذا الليل سيزداد حلكة واكفهرارا ، ولكنهم يعرفون ان أحلك ساعات الليل هي الساعة التي تسبق الفجر » .

كمال ناصر
٢٨ شباط ١٩٧٣

« النظام العاجز على أن يحمي نفسه ، وان يعيش برضاء مواطنيه لا يمكن أن يعيش برضاء الاخرين ، ولا يمكن أن يكون قادرا على معاونة الثورة ومساندتها .

ان انطلاق الثورة وتفاعلها هو الذي سيطرح طرحا جديدا مسؤولا أمام الجماهير العربية مدى سلامة هذه الاوضاع والانظمة ... بالقدر الذي تقف فيه من مساندة الثورة أو مقاومتها » .

كمال عدوان

المباشرة .. كذلك قد تتم عمليات اغتيال وتصفية جسدية ضد مقاتلين عاديين او عمليات قنص ضدهم او اعتقالهم وتصفيتهم .

لا بد من التحذير من ان العدو قد يعمد الى اعتقال او احتجاز عدد من قيادات الثورة او المسؤولين الفلسطينيين لتحقيق اهداف نفسية .

هناك اساليب كثيرة قد يعمد اليها العدو لتنفيذ هذا المطلب ويمكن ان تتم عملية الاغتيال والتصفية بالطرق التالية :

ـ عن طريق النسف والتفجير (نسف السيارة بتشريكها ، او نسف الشقة من داخلها او بالصاق متفجرة على الباب الخارجي ، او نسف الموقع المتواجد فيه الهدف عن طريق سيارة ، او القاء قنبلة على الشقة او المراكز ...) .

ـ عن طريق القنص (اطلاق الرصاص من شقة او سيارة على المقصود ، اطلاق الرصاص من مكان بعيد بواسطة المقرب ، استخدام المسدسات ...) .

ـ عن طريق القتل (بواسطة مسدسات بكواتم الصوت ، او بواسطة السكاكين الحادة من داخل المصعد او في مكان شبه عام ...) .

ـ عن طريق اطلاق الصواريخ والمقذوفات (وهنا يتم الاطلاق من شقة مقابلة او من سيارة ، او عربة يد لنقل الخضروات ، او عربة قمامة ...) .

الحذر .. نحمي الثورة .. ونحبط مخططات العدو

د ـ عمليات اخرى

بالاضافة الى ما ذكرنا من عمليات التفجير والتدمير والنسف والتخريب والاغتيال والتصفية والاعتقال فان هناك عمليات خاصة اخرى ، وكثيرة يمكن ان تقوم اجهزة الكيان الصهيوني بتنفيذها ضد الشعب الفلسطيني وثورته واجهزتها ورجالاتها ...

وسينتهز العدو دائما فرص (المكان والزمان والظرف ومدى امكانية الدفاع وايقاع خسائر بالمهاجمين ...) للقيام بعملياته ...

ما هي امكانيات العدو لتنفيذ هذه العمليات ؟؟

للحقيقة فان عدونا يملك امكانيات من الخطأ والخطورة ان نستهين بها ، بل علينا ان نؤشر عليها بوضوح لنتمكن من معالجتها ، وامكانية العدو للقيام بالعمليات الخاصة تتوفر في التالي :

أ ـ يملك خبرة في عالم الجاسوسية والعمليات الارهابية وتاريخا عريقا في هذا المجال .

ب ـ يملك طاقة بشرية كافية تعرف العواصم العربية جيدا ، ويتقنون العربية جيدا ...

ج ـ تحت تصرفه كل الامكانيات الفنية والتكنولوجية اللازمة لتنفيذ تلك العمليات .

د ـ العواصم العربية وبشكل اخص بيروت مفتوحة امام العدو وجواسيسه وعملائه ...

هـ ـ تتوفر له خدمات اجهزة المخابرات الاميركية والغربية والمرتبطة بهما في الساحة العربية وخاصة في مجال المعلومات وتوفير الاسلحة والرجال والمدربين .

كيف يمكن مواجهة هذه العمليات واحباطها ؟؟

بالتأكيد لا توجد عصا سحرية يمكن بواسطتها رد الهجمات المعادية واحباط عمليات التخريب والاغتيال والنسف التي يوجهها العدو ضدنا ، ولكن هناك عدة شروط لا بد من الالتزام بها لاحباط محاولات العدو ومن هذه الشروط :

١ ـ تقوية وتدعيم وتنشيط اجهزة الرصد والمراقبة .

٢ ـ تشديد المراقبة ، والحراسات السرية حول المخيمات ومداخلها والمكاتب والمراكز ومنازل القيادات ..!

٣ ـ التأكد والتدقيق في هوية الداخلين الى المخيم والمكاتب والمراكز والمترددين على الاماكن المجاورة .

٤ ـ اعتماد التغيير المستمر في مساكن واماكن واسماء كوادر الثورة ومسؤولي الاجهزة ذات العمل العلني والمتداول ...

٥ ـ اخلاء المكاتب الرئيسية والمراكز الهامة من الوثائق والاوراق والسجلات الهامة ...

٦ ـ سرية تحركات القياديين ، واهمية تواجدهم بين القواعد وفي المخيمات .

٧ ـ نعيد التركيز مرة اخرى على اهمية فن الاخفاء والتمويه وخاصة بالنسبة للمخازن ومراكز التموين ..

هذه فقط بعض الشروط الواجب الالتزام بها لمواجهة عمليات العدو واحباطها .

ولا بد من التذكير بأن كل موقع عليه أن يستنبط الشروط الخاصة به واتخاذ الموانع الملائمة والمتفقة مع طبيعة دور وعمل وعلاقة هذا الموقع في المنطقة ...

* * *

وبهذا نكون قد اختتمنا في هذه العدد الحديث عن الاحتمالات الرئيسية لقيام العدو بالعمليات ضمن مخطط حرب الابادة ضد الفلسطينيين ...

وفي الاعداد القادمة نتحدث عن دور المليشيا ووحدات الدفاع المدني وامكانيات تنفيذ الشروط التي طالبنا بها في خطة الدفاع والتصدي لمختلف العمليات المعادية ... وعن القوى المطلوب منها ان تساهم جديا في ذلك !

وليكن شعارنا : في مواجهة حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني ليتحول المخيم الفلسطيني الى مقبرة للمعتدين .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

٨

مع «أبو يوسف» في كومونة غزة الخالدة

وفي سلسلة طولها ثمانون مترا

«وكان شعبا باكمله وراء القضبان ينتظر المعلم حتى جاء .. وراح يعلم بالبندقية .. وليس باصبع الطباشير»

بقلم : معين بسيسو

● **في محطة رفح الفلسطينية كان قطار البضائع ، ينتظر شحنة جديدة ليلة ٨ مارس ١٩٥٥ . وبعد منتصف الليل ارتفع دوي محركات العربات العسكرية ، التي انطلقت في قافلة من كافة مخافر البوليس في قطاع غزة ، الى محطة رفح حيث أفرغت حمولتها ، وكانت الحمولة ، هي ثمانين من المناضلين السياسيين ، الذين قادوا تظاهرة الجماهير الكبرى في قطاع غزة ضد مشروع سيناء ، وأرغموا المسؤولين على الغائه .**

وفي سلسلة واحدة طولها ثمانون مترا ، رأيت لاول مرة (أبو يوسف) ، وكنت أنظر اليه (والى السلسلة في الاقدام والارجل ، التي كانت تستخدم لربط الابقار ، وأصبح المناضلون الفلسطينيون يربطون اليها ..) ولسان كل واحد منا يقول : — لا بد من تحطيم هذه السلسلة .

في أيام كومونة غزة الخالدة ، وزعت اللجنة الوطنية للتظاهرة ، مسؤوليات أعضاء اللجنة ، (تم انتخابهم في ميدان غزة ، وكانت الجماهير تنادي بالاسم) .

وكان أبو يوسف مندوب اللجنة الوطنية في معسكرات رفح للاجئين . لقد كافأته الجماهير على نضاله الباسل خلال أيام التظاهرات .

في معتقل سجن مصر ، عرفت أبو يوسف أكثر ، وكانت لحظة اللقاء الكبرى ، حينما كنا نناقش مسيرة التظاهرات كلها في هدوء وموضوعية ، وبعيدا عن مكبرات الصوت والزعيق .

لقد كان الشارع بالنسبة (لابو يوسف) ، وتظاهرة ٥ مارس بالذات ، هي التي فتحت عينيه ، كما فتحت عيوننا جميعا على الحقيقة البسيطة التي تقول :

تستطيعون الاستيلاء على الشارع لمدة ثلاثة أيام أو اسبوع ، ولكن دبابة واحدة تستطيع أن تفتح الشارع من جديد . وتستطيعون تحريك الجماهير وانهاضها للنضال في حرب الشوارع السياسية ، ولكن البنادق ، تستطيع تفريق الجماهير العزلاء من السلاح .

كان لا بد من السلاح اذن ، للشعب الفلسطيني . **فالبندقية وحدها هي التي تستطيع أن تحمي المكاسب الجماهيرية التي تنالها في حرب الشوارع السياسية .**

خمسة عشر شهرا في سجن مصر ، زنزانة الى جانب زنزانة. وكان هذا هو الدرس الثاني ، الذي تعلمه الفلسطينيون هناك وهم ممددون فوق الابراش الواحدة على اختلاف ميولهم السياسية وعقائدهم : انهم ما داموا في زنزانة واحدة ، وفي سلسلة واحدة ، فعليهم أن يوحدوا أيديهم وأقدامهم أيضا ، لضرب تلك السلسلة ، وشق جدار الزنزانة .

كان بسيطا كالسنبلة . وكان لا يرتفع صوته محتدا ، خلال مناقشة أو حوار ، كنت لا تراه محتدا الا حينما يتأخر توزيع (السجائر) علينا . وما أكثر ما كان يقول وهو يشعل السيجارة :

— ماذا في أيدينا الان ، غير علبة الكبريت ، وغير هذه السيجارة التي تشبه اصبع الديناميت المشتعل طرفه ...

■

وانتقلنا الى القناطر الخيرية ، وجاء العدوان الثلاثي ، وبدأ وجه غزة يسطع كشمس من البارود ، وسط كل الظلام ، وكانت الاخبار تأتينا عن نضال زملائنا في القطاع ضد الاحتلال الاسرائيلي ، والحسرة تأكل قلوبنا . أرضنا محتلة ، ونحن هنا وراء القضبان .

أجل يا أبا يوسف ، هكذا كانت المعادلة وكان عليها أن تتغير .

في يوم من تلك الايام ، جاء صلاح خلف ، وفي غرفة الزيارة الخاصة ، راح يروي لنا ، نضال شعبنا في القطاع ، وكأنه تذكر الوضع الدامي الذي نعانيه وراء القضبان ، فانتفض وهو يقول :

— سنهربكم من السجن مهما كلف الثمن .

■

ولكن الوقت لم يكن ملائما لتلك المرحلة ، انك تذكر هذا جيدا يا أبا يوسف ، كما تذكر كلمات رفيقنا صلاح خلف ، ومن بعده كلمات الاخ منير الريس ، حينما جاء يزورنا ، وقال :

— أنتم المعلمون للوطنية ...

وابتسمنا في لحظة واحدة ... لا ... ان المعلم لم يجيء بعد ، نحن لم نزل تلاميذ في مدرسة حرب الشوارع السياسية ، والمعلم لم يجيء بعد ، ولكنه سيجيء .

وفي أول يناير ١٩٦٥ ، جاء المعلم يا أبو يوسف ، المعلم الذي انتظرناه طويلا ، وراء قضبان جميع السجون ، والمعلم الذي جاء هذه المرة ، لم يجيء ليعلم باصبع الطباشير ، جاء ليعلم بالبندقية .

ودارت البندقية دورتها يا أبا يوسف ، وفي بيت في غزة بعد الرصاصة الاولى بأيام ، في بيت لاحد اصدقاء الشارع والطريق والمسيرة ، رأيتك لاول مرة ، بعد غيبة ست سنوات ، وحينما انتهت الزيارة ، كان وجهك متهللا وأنت تقول :

— **لقد جاء المعلم أخيرا .**

■

أجل يا أبا يوسف ، لقد جاء المعلم أخيرا ، جاءت الثورة الفلسطينية المسلحة ، التي تحت رايتها سقطت .

أم الشهيد محمد النجّار / الأرض أغلى من الولد

لكم كانت جالسة بعظمة ... ام الشهيد البطل محمد يوسف النجار ! كانت تجسد بصمودها عظمة فلسطين الام ، فهي رحم الارض الخصبة بالعطاء .

هي ام الشعب ، هي المرأة المجبولة بطاقة لا تتعب ، وبحيوية لا تنضب .

هي الصورة الحية بنبضات الصبر والوفاء .

جللتها العظمة في الوجود البسيط الذي فرضته بين جموع المؤاسين ، واقتعدت طرف الكرسي بتواضع جم ، ساكنة وصامتة كقلعة من الصمود . تلبس ثوبا أزرق طويلا ، وتتماوج زرقة عينيها بارادة جبارة ، ويبرق وميضهما بشرارة لا تفهمها الا الام الثكلى . على رأسها غطاء أبيض كالفلالة التي تخبيء الدموع في مقلتيها .

كانت تحتضن وسادة صغيرة ، بنفسجية اللون ، تضغط بها الى صدرها ، وكأنها تخشى أن يتدفق الالم الجارح واللوعة المضنية .

وأطبقت يداها على بعضهما بقوة ، وهما تنطقان بالحسرة ، عروقهما نافرة ، ينضح منهما عرق الارض وشقاء العيش . كانت يداها تحتضنان الارض بحنان ، تواجهان الموت بجلد ، وروح الثورة تلملم حزنها في كيان حي .

كان وجهها يتموج بمعاناة تاريخ الارض السليبة ، وفيه اثار نضال عنيد ، وخطوط الارض محفورة على جبينها وعلى وجنتيها باصالة البساطة والصدق .

ويعكس وجهها مرآة البؤس الذي تحول عبر السنين الى كنز العطاء الثوري الكامن في اعماق ام كل شهيد .

فهي الام التي تعلمت بين ليلة وضحاها أن تقول عبر الصفاء المشرق من زرقة عينيها أن الارض اغلى من الولد .

وحين بدأت تتكلم ، كانت نبرات صوتها تبدو هامسة ، والنسوة حولها لم يكن يسمعنها ، لكنها استطاعت بصدقها وبكبريائها ، وبشموخ ثورتها أن تجعل الهمس انفجارا ، أبكى جميع من حولها ، دون ان تذرف هي دمعة واحدة .

« اسرائيل قتلت ابني ، واسرائيل زفت الي النبأ » . قالت انها عرفت خبر استشهاد ابي يوسف من الاذاعة ، من آلة سوداء كالجماد القاتل ، كالطاقات العربية المأسورة .

وتذكر عبر الحزن الماضي ، وتلك اللحظات التي هيأتها بغموض لمواجهة ما سيحدث في المستقبل . كانت احلامها تتواتر على لياليها لتنبئها بمصير ابنها ، فتشهده مرة تلو المرة يتخبط بدمائه شهيدا . وتكظم صور الحلم، ويسألها ابنها البطل أبو يوسف : « ما بالك ياما ساهمة هكذا ؟ » فتسكت كي لا تخبره بما يقلقها .

وسمعت ذات مرة انشودة « ام الشهيد » ، وقالت لابنها انها لا تفهم كيف تقوى أي أم أن تزغرد عندما يستشهد ابنها ؟ وأجابها أبو يوسف : « اسمعي ياما ، ساموت ، مصيري هو الموت كيفما جاءني . وامانة عليك أن تزغردي يوم استشهادي » .

وتطلعت اليه باسى وقالت : « لو جرى لك أي شيء فاني سادفن نفسي في بئر ، في جحر ، في أي مكان ، لكني لن اطيق الحياة من بعدك » .

لكن ام البطل فهمت معنى الاستشهاد ومغزاه ، وقابلت الناس بالزغرودة ، ورفعت أصابعها للمشيعين بعلامة النصر ، وواجهت النسوة حولها بسلام البطولة المرتسم على محياها بثوبها الازرق والوسادة البنفسجية .

ربما هو اللقاء الاول ، ربما هو اللقاء الاخير مع أم البطل الشهيد ، لكنها جعلته اللقاء المستمر الكفيل بهز طاقات الانسان حتى جذورها ، ليفهم غيرها الفخار الذي يشعشع من موقف الاستشهاد . لقد استطاعت بصمتها الناطق ، وبتواضعها الصادق ، وبعظمة صمودها ان تعبيء جميع النسوة حولها . علمتهن معنى العطاء المتفاني ، وحثتهن على مواصلة المسيرة . وكانت هي التي تربت على الاكتاف وتجفف دموع الغير .

توافد عليها الناس ، رجالا ونساء وفتيات قائلين لها انها أصبحت ام كل واحد وواحدة منهم ، وتركوها على مضض ، وهي تشيعهم بذكائها الخير ، ودعائها النابع من جذور الارض ، وكان زوارها يسمعون منها كلمات ابنها وزوجته ، تلك التي دفعا ثمنها بروحهما .

وخرجت كلمات ام الشهيد محمد يوسف النجار : « شعرت ان قلبي سينسل من مكانه ويتدحرج الى القاع ، لكني شعرت بقدرة ، بقوة آلهية تنقذه . وكان صحنا انصب على قلبي وغطاه ، وابقاه في مكانه » .

يا ام الشهيد ، ويا ام جميع الشهداء ، قلوب الثوار ستظل الجدار الحي الذي سيحافظ على قلب الثورة النابض دوما وابدا .. حتى النصر .

« خضرة »

Line Reference Target LRT-BE4-V2

المقاومة بالكلمة
أساس المقاومة بالرصاصة

حوار مع يوسف الخطيب عن كمال ناصر وعن دور الأدب والفن في المعركة

أجرى الحوار: رشاد أبو شاور

كانت الثورة مكانه الطبيعي ... ومن أجلها استشهد

الشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب تربطه صداقة قديمة وعميقة بالشهيد كمال ناصر عمرها أكثر من ربع قرن ، لم يكن سهلا أن نجري معه حديثا طويلا عن ذكرياته مع الشهيد فكان هذا الحوار السريع حول كمال والالتزام والادب :

● تربطك بالشهيد كمال ناصر صداقة متينة وعريقة . هل لك أن تعطينا فكرة عما يمثله كمال ناصر المناضل والشاعر ؟

— تعود صداقتي ، بل واقول اخوتي مع كمال ناصر الى ربع قرن من الزمن . كانت اول مرة رايته فيها عندما جاء عندنا الى مدينة الخليل عام ١٩٤٨ . وقدم امسية شعرية . سنة الخروج الفلسطيني الكبير . بعد تلك الامسية توثقت بيننا عرى الصداقة والاخوة . واذكر بعد ذلك بسنتين تقريبا في حوالي سنة ١٩٥٠ . اننا التقينا مرة اخرى وعشنا فترة من الزمن ، في عمان ، حيث كان الشهيد يعمل في الصحافة ، وقبل ذلك كان قد اصدر جريدة (البعث) ثم جريدة (الجيل الجديد) في رام الله . انتقل الى (عمان) يستأنف عمله الصحفي .

مضت سنوات عمل خلالها في الكويت كمستشار . واجتمعنا مرة اخرى حوالي سنة ٥٦—٥٧ في الاردن . حيث رشح عن حزب البعث في منطقة (رام الله) وفاز واصبح نائبا عن تلك المنطقة في البرلمان الاردني الى ان وقعت ازمة حكومة النابلسي في سنة ١٩٥٧ . معند ذلك لجانا الى دمشق ، وخرجنا من الضفة الغربية . مكثنا في دمشق السنتين الاولتين من عمر الوحدة . وانتقلنا بعد ذلك الى بيروت وعشنا فترة من الزمن تقارب السنة وفي تلك الاثناء سافر كمال ناصر ليلتحق بالثورة الجزائرية ، لكن ظروفا لا ادري كنهها منعته من الالتحاق بالثورة فمكث فترة من الزمن في القاهرة الى ان قامت ثورتا البعث في سورية والعراق ، سنة ١٩٦٣ فاستدعي الى القطر السوري ليقوم باعبائه الحزبية والنضالية ، ذلك الى ان تبلورت الثورة الفلسطينية بعد سنتين . اي حين انطلاقة الرصاصة الاولى عام ١٩٦٥ . فكان لكمال بطبيعة الحال مكانه الاساسي في قلب هذه الحركة الثورية ، وقد شغل مكانه بكفاءة وجدارة الى ان اسلم الروح في فاجعة بيروت الاخيرة . اتذكر في (كمال) الاخ المحب والانسان الرفيق الحاشية الرقيق الطبع . والشاعر الجيد ، بكل معنى الكلمة ، انا اقول ذلك ، اقول ان كمال ناصر هو شاعر جيد ، على عكس ما يقيمه بعض النقاد والمفرطين ، او المخطئين حتى في فهمهم لمعنى الحداثة في الشعر .

وقد ترك لنا ديوانه الوحيد ، « جراح تغني » . وهو ديوان جدير بالاهتمام والاطلاع . ولا ادري لعلنا نتمكن من هنا — في ، دار فلسطين — في يوم من الايام ان نفي الاخ الشهيد حقه وان نجمع تراثه كاملا . الشعري وغير الشعري . انني اسال عن النتاج الادبي الذي تركه الشهيد ولم يطبع . آمل ان نتمكن في دار فلسطين ان نقدم لذكراه هذه الخدمة المتواضعة بان ننشر انتاجه في كتاب كامل .

● تقوم اسرائيل بعمليات ملاحقة وتصفية جسدية للكتاب والاعلاميين الفلسطينيين : محمود الهمشري ، وائل زعيتر ، غسان كنفاني ، الاعتداء على الرفيق بسام ابو شريف والدكتور أنيس صايغ رئيس مركز الابحاث .. واخيرا الشهيد الشاعر والمناضل كمال ناصر ، ما هو المقصود من عمليات التصفية والملاحقة هذه ؟

— امام هذا السؤال ، اود ان اورد لك الواقعة البسيطة ، التالية . ولكنها ذات المغزى البعيد ، في الوقت نفسه ، فمنذ حوالي سنتين كنت اتابع اذاعة العدو وقد استمعت الى تصريح ، هذا التصريح للعسكري الصهيوني الاول : موشى دايان ، يقول فيه ، — على ما اذكر ، وليس حرفيا — بانه لو قام هناك صلح بين جميع الساسة العرب والساسة الصهيونيين ، بين جميع العسكريين العرب والعسكريين الصهيونيين فان هذا ليس بالسلام الحقيقي الثابت ولا السلام المنشود . موشى دايان يقول : ان السلام الذي يطالب به هو سلام بين شعراء العرب وشعراء اسرائيل . بين كتاب العرب وكتاب اسرائيل ، فناني العرب وفناني اليهود. ولذلك فان هذا الرجل العسكري — الذي انتصر في سنة ٤٨ ، وعدوان ٥٦ ، وانتصر اخيرا بشكل مسرحي في حزيران ١٩٦٧ — وجد اخيرا : انه لا قيمة لاي نصر عسكري . والمهم والشيء الوحيد الذي يهم الصهيونية هو الانتصار على ساحة الراي العام العربي .

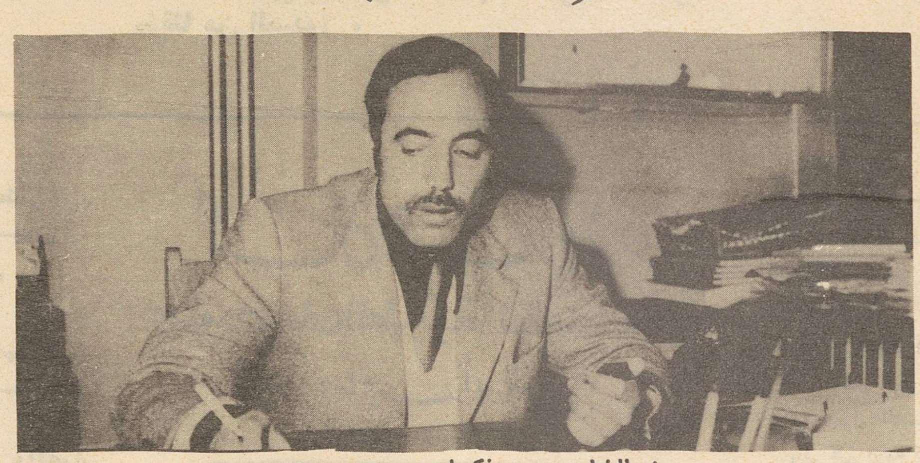

يوسف الخطيب ... وذكريات ربع قرن مع الشهيد

لذلك فهو يريد مصالحة الكتاب والشعراء والمفكرين ، اكثر من مصالحة غيرهم ، هذا اعتراف من العدو بقيمة الكلمة العربية ، وبقيمة الدور الذي يقوم به الكاتب الملتزم بالقضية الفلسطينية : هنا افرز على طول الخط جميع الكتاب والفنانين والادباء ، الذين يخرجون القضية الفلسطينية من دائرة اهتمامهم ، واعتبرهم اناسا عادوا الى البرج العاجي الذي استطعنا ان نتغلب عليه ، البرج العاجي الذي ينتمي الى الثلاثينات من هذا القرن ، والذي استطاعت حركة الالتزام في الادب ان تقضي عليه في الاربعينات والخمسينات . اذا لم يتمكن موشى دايان والمؤسسة العسكرية الصهيونية كلها من ان تصل الى السلام المستحيل بين كتاب الطرفين فعند ذلك سيضطرون الى تصفية هؤلاء الكتاب والمثقفين العرب تصفية جسدية ، على ظن منهم ان مثل هذه الخطة من شانها ان تخلي الساحة الثقافية والادبية من كتابها المقاومين بالكلمة . اننا نعلم ان المقاومة بالكلمة هي الارض الصلبة التي تنهض عليها المقاومة بالرصاصة .

في ظنهم انه باخلاء الساحة من المثقفين والكتاب الثوريين تصبح النفس العربية مفتوحة امامهم ويتوصلون الى اغراضهم . على ضوء هذا التحليل او وجهة النظر هذه ، اعتقد أن اغتيال شهيدنا وحبيبنا الاستاذ كمال ناصر ، قد وقع ضمن هذا الطرح الصهيوني .

● في هذه المرحلة التي تمر فيها الثورة الفلسطينية : الحصار ، محاولات التصفية ، ما هي اهمية الاعلام ، الادب ، الفن ؟

— الاعلام ، الادب ، الفن : اسلحة ثلاثة اساسية ليس في حركة المقاومة الفلسطينية فقط . وانما بالنسبة لاي حركة تحرر وطني في العالم .

اننا في الحقيقة يجب ان ننظر بعين الارتياب والشك لكل من يستسخف هذه الاسلحة او يحاول ان يقلل من اهميتها . ان باستطاعتنا ان ندمغ مثل هذا الانسان اما بالجهل المفرط واما بالعمالة : انا لا استبعد ذلك . لان التقليل من دور الكلمة سواء كانت على شكل قصيدة او مسرحية او اغنية — التقليل من اهمية مثل هذه الاسلحة انما يقع لحساب العدو . والعدو نفسه اعتمد هذه الاسلحة وكل بنيانه العسكري يعود الفضل فيه ، وارضيته الكاملة هي ارضية الدعاية الاعلامية: الثقافة والفنون .

رايي في الحقيقة ان نهتم بنوعية انتاجنا الفني والادبي . ان نترك الكم جانبا . وان نهتم بالكيف ، والا نصب جام غضبنا على اننا تكلمنا كثيرا ، وتكلمنا طويلا خلال عشرين سنة ، ليس المهم هو كم تكلمنا ، وانما المهم ماذا تكلمنا ؟ نحن لم نصب كبد الحقيقة ، ولا اجزاء يسيرة من الحقيقة في جميع ثرثراتنا السابقة التي استمرت حوالي ربع قرن . ليس المهم — كما قلت — هو كم تكلمنا ، ولكن المهم هو ماذا تكلمنا ؟

ماذا يجب ان نتكلم الان ، باي لغة ؟ باي تفكير ؟

باية عاطفة ، علينا ان نخاطب عقل ووجدان الانسان العربي وكذلك الانسان العالمي في مضمار مقاومتنا لهذه الغزوة الهمجية الصهيونية .

يرجى من كل من لديه أي اثر من آثار الشاعر الشهيد كمال ناصر ، سواء كان منشورا ام غير منشور ، أن يرسله الى العنوان التالي مشكورا :
اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين
ص.ب ٨٩٨٤
بيروت — لبنان

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ولدي كمال

شعر : والدة الشهيد كمال ناصر

الذين يعرفون كمال ناصر عن قرب يعرفون مدى تعلقه الكبير بأمه ، كانت بالنسبة له الارض والحبية والاخت والام والاشتياق الدائم ..

في جريدة « الفجر » التي تصدر في القدس نشرت هذه القصيدة ، كما نشرت صورة كبيرة لكمال ناصر الشاب على صفحتها الاولى ، وعلى أثر ذلك قامت سلطات العدو باعتقال أصحابها ، فتوقفت الجريدة مؤقتا عن الصدور .

ولدي كمال :
حرموا عيوني أن أراك وأنت تغمد في التراب
حسبوا بأني لن أراك
أنا أراك بكل شباب
وأرى خطاك تدق في اصرار :
« أنا لن أموت اليوم
أنا ثائر
دربي مع الثوار
موتي يهز النار
جسدي يزيد النار
أنا لن أموت اليوم
شعبي يعيش اليوم »
ولدي كمال :
أم أنا ربيت انسانا يقول :
« لا تطرقي ..
فان جراح الحياة بصدري
تعذب صدري
وان نداء القدر
يلون بالثأر عمري
ويقذفني للخطر »
أتسألني لا تهوني وتعرف اني أم ؟
أحبك يا بعض نفسي
ولكن حبك أرضك أعبق من كل حب
لذا فيك فخري يهز كياني
لاني أم لمن جاد بالنفس ، من قال :
« دموعك كفر
ولن تضعفيني
ولن ترجعيني
فحقي يريد الذهاب الى المعركة
الى المجد .. كي أدركه »
مصيري
مصيرك بين الحراب
مصيرك رمز لكل الشباب
مصيرك فخر ولن يهزموني
ولن يضعفوني
بقوة روح العمل
سأبقى أراك بكل الشباب
وأسمع صوتك بين الشعاب
تنادي :
« سنبقى برغم العدو
سنبعث في موتنا من جديد
ونرفع رايتنا في شمم »

وديعة ناصر
« أم سامي »

كمال عدوان

والموت على الطريقة الفلسطينية

بقلم : ماجد أبو شرار

كانت الثورة مكانه الطبيعي
... ومن أجلها استشهد

تقوى الرصاصات على طحن عظم الرأس الفلسطيني ... وتقوى على استنزاف آخر قطرة دم من القلب الفلسطيني .. وتقوى على امتصاص آخر نبضة من العرق الفلسطيني ..

ولكنها تظل رصاصات عاجزة

تعجز ان تطحن العقل في الرأس الفلسطيني .. فهو عقل مخزون بالعلم وبالمعرفة وبالنظام .. وبالتراث .. هو عقل حضاري .

تعجز ان تستنزف ، ولو للحظة واحدة ، الايمان والاصرار والحسم والحب والثقة من القلب الفلسطيني ، فهو قلب لا يسع فقط .. مها .. ودانا ورامي . بل يسع كل اطفال شعبنا وكل اطفال امتنا بكل اشراقات المستقبل الذي اردت وتريد لشعبنا وأمتنا ..

تعجز ان تمتص النبض الحضاري من العرق الفلسطيني .. فهو العرق الممتد في قلب تراثنا وحضارتنا ، المندى بعرق الخندق الفلسطيني المقاتل .. المتصل بالخندق العربي المقاتل .. المشرق الى فيانتام والمغرب الى افريقيا وامريكا اللاتينية .

والقلب ، قلبك ياكمال
والعقل ، عقلك يا كمال
والعرق ، عرقك يا كمال
كمال الفلسطيني ، كحد السيف ..

★★★

حتى تكون قوميا .. وحتى تكون امميا .. لا بد ان تكون فلسطينيا اولا ..

هذا هو كمال ..

ينظر الى العالم العريض عبر القضية الفلسطينية ، وقضية فتح هي فلسطين .. فكل شيء يبدأ من فتح وينتهي في فتح ، وهذا صحيح .

★★★

العالم لا يفهم الا لغة الاقوياء ، والمنتصر فقط هو القادر على ان يكتب التاريخ المعتمد ..

والقوة ليست رغبة او امنية .. القوة ارادة مشحوذة على الدوام .. ارادة يسيطر عليها ويوجهها عقل حضاري منظم لخدمة هدف معين .. للوصول اليه لا بد من خطة تأخذ بعين الاعتبار الامكانات والظروف الذاتية والظروف المحيطة ..

كمال .. قوي .. ارادته مشحوذة على الدوام ... عقله حضاري منظم .. خطة عمله دوما في رأسه .. وهي باستمرار خطة تاتي نتيجة استشارات وحوارت مضنية .. فهي خطة صحيحة وقابلة للتنفيذ .. وهي قبل كل شيء موضوعية .

التفائل صفة ملازمة للقائد الثوري الحقيقي .. حين يتملك اليأس الاخرين يبدأ فعل القائد الثوري ، وحين يخضع الاخرون لمنطق الاستسلام ثم اللامبالاة ، يبدأ فعل القائد الثوري ، وحين تمسك الازمات بالاعنة يمتطي القائد الاصيل الجواد الاصيل ويهز الارض من تحت الاقدام .

لذلك كان كمال دوما رجل المهمات الصعبة ..
في ايلول الاسود في عمان .. وقبله وبعده ..
وفي كل ازمة كادت تطحن الساحة ..
كنا نجد كمال في الموقع الاخطر والاصعب .

★★★

الرجل الرجل .. هو الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم .. لا يزاود ولا يخضع للمزاودين .. وهو قبل كل هذا غير قابل للخضوع للارهاب الفكري او الجسدي ..

وهذا هو كمال ..

حين يكاد ان يكون قول كلمة الحق جريمة .. يقولها
وحين يبدأ المزاودون في الثرثرة .. يكشفهم ويخرسهم
وحين يبدأ البعض في الخضوع للارهاب الفكري يحافظ على كل نقائه وشجاعته وقناعاته ، فما خضع قط لعملية ابتزاز واحدة .

★★★

قدر الثوري ان يمضي ويترك المكان لثوري آخر ..

والثوري حين يمضي يجب ان يفعل ذلك على الطريقة الفلسطينية ، واقفا بشجاعة يناضل ويقاتل .. حين يستسلم الآخرون .

واقفا بصلابة يفعل ويخلق .. حين يتآمر الاخرون .
واقفا بثقة يبدع وينجز .. حين يخرب الاخرون
واقفا بشجاعة يمضي شهيدا .. حين يموت الاخرون بالسفلس والدوزنطاريا والتخمة .

ويظل الشعب كالاله
فالشعب يعطي .. والشعب يأخذ
والشعب باق ..

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب بيروت
هاتف : ٣١٧٤٤٢
ص.ب. : ٨٩٨٤

مكتب دمشق
هاتف : ٥٥٩٠٤٠

ثمن النسخة
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا . ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا او ما يعادلها
الاشتراكات يتفق بشأنها مع المجلة .